الإثنين 22 كانون الثاني 2018
العدد 3376 السنة الثانية عشرة
lundi 22 janvier 2018 no 3376 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

فضيحة ماكنزي
إعادة إنتاج خطة حكومية سابقة بـ1.3 مليون دولار!

6

لبنان أمام تحدي الاختراق الاسرائيلي [2]

سوريا
«غزوة» أنقرة الثانية

[12 ـ 13]

بعد احتلال مناطق واسعة في الشمال السوري من بلبه مكافحة «داعش»، اطلقت انقرة «غزوتها» السورية الثانية لـ«درء الخطر الكردي» (أ ف ب)

اليمن

«لملمة» الحلفاء تتعثر: عدن على عتبة صراع عسكري؟

14

الحدث

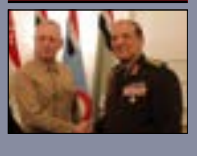

مصر: سامي عنان يخلط أوراق «الرئاسية»

16

هيئة الأسواق المالية
CAPITAL MARKETS AUTHORITY

نفيدكم بأن هيئة الأسواق المالية انتقلت الى مقرها الجديد

شارع روما، الوردية، منطقة الحمرا
(بالقرب من المصرف المركزي)

للتواصل مع الهيئة على
+961 1 987 250 www.cma.gov.lb

المشهد السياسي

لبنان أمام تحدي الاختراق الإسرائـ

يتكشف كل يوم حجم الاختراق الإسرائيلي الأمني للساحة اللبنانية. انجاز فرع المعلومات بكشف عشرات الأدلة حول محاولة اغتيال المقاوم محمد حمدان ومتابعة استخبارات الجيش خطوات متقدمة. لكن ما ينقص هو استراتيجية مواجهة أمنية مشتركة بين الأجهزة وتحرك من الأجهزة القضائية والسياسية

اجتماع اللجنة الوزارية لقانون الانتخاب الى الجمعة المقبل بسبب سفر الحريري (هيثم الموسوي)

لم يكن المعنيون في الأجهزة الأمنية، سواء الرسمية أو في جهاز أمن المقاومة، بحاجة الى محاولة اغتيال المقاوم محمد حمدان يوم 14 كانون الثاني، في صيدا، ليدركوا حجم الاختراق الاستخباري الاسرائيلي للساحة اللبنانية. ليس الحديث هنا حصراً عن اختراق للسيادة وحسب، بل عن اختراق أمني، بكل ما للكلمة من معنى.

فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي حقق إنجازاً في كشف شبكة التجسّس التي نفّذت محاولة الاغتيال، وضبط سيارتين وعشرات الأدلة من منازل دهمها في بيروت وطرابلس. بالتوازي، تستمر مديرية استخبارات الجيش بالتحقيق في الجريمة نفسها، واستجواب عدد من الشهود والموقوفين. وفي الجهازين، يتكشّف حجم الاختراق المعادي، وقدرات استخبارات العدو العملانية، والإحاطة المعلوماتية

> **يتوقع أن تسلم تركيا اليوم أو غداً مشتبهاً فيه بالمشاركة في تفجير صيدا**

الاستعلامية التي يملكها عن المناطق اللبنانية، وعن الشوارع والأحياء والزواريب و«المناطق الآمنة».

رغم ذلك، لم تجد السلطتان، السياسية والقضائية، أيّ داع بعد لعقد اجتماع جدي للأجهزة الأمنية، لتوحيد جهودها، من أجل وضع استراتيجية واضحة لمواجهة هذا الخطر. فمن تمكّن من زرع عبوة ناسفة في صيدا، وتفجيرها، يستطيع أن يكرر الفعل نفسه في أي منطقة أخرى في لبنان. مع ذلك، لم تتصرّف النيابة العامة بصفتها فعلاً صاحبة القرار في إدارة التحقيقات. ولا السلطة السياسة تبدو معنية بما يجري، وتتصرف حتى اليوم مع الاختراق الامني المعادي بالطريقة نفسها التي تتعامل بها مع الاختراق الجوي الاسرائيلي شبه اليومي للأجواء اللبنانية.

وفي انتظار تحرّك قضائي سياسي لمواجهة العدوان الاسرائيلي المتمادي، يستمر فرع المعلومات في تحقيقاته في جريمة محاولة اغتيال حمدان. وبعد كشفه اثنين من أعضاء خلية التنفيذ، وتثبّته من كون الخلية تعمل لحساب الاستخبارات الاسرائيلية، ينتظر الفرع تسلّم مشتبه فيه بالجريمة، كان قد غادر بعد تنفيذها الى تركيا. وقد تدخّل رئيس الحكومة سعد الحريري واتصل بمدير الاستخبارات التركية

تقرير

سجال عون ـ بري «واصل على أبيدجان»

آمال خليل

لم يكن ينقص اللبنانيين إلا أن تطالهم شظايا السجال بين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري، وهم في اغترابهم العاجي على بعد ما يزيد على ثلاثة آلاف ميل. الضحية المقبلة المرجّحة للسجال مؤتمر الطاقة الاغترابية الذي أعلنت وزارة الخارجية والمغتربين تنظيمه في الثاني والثالث من شباط المقبل في مدينة أبيدجان في ساحل العاج، إذ أعلنت مصادر مسؤولة في الجالية اللبنانية أن «حركة أمل تطلب من مناصريها ومن فعاليات الجالية مقاطعة المؤتمر احتجاجاً على هجوم بعض المسؤولين العونيين على الرئيس بري، على خلفية الخلاف على أزمة مرسوم ترقية الضباط وتوجّه الوزير جبران باسيل لإلغاء مديرية المغتربين التي يشغلها عادة مقرّب من بري». في الجالية الأكبر في أفريقيا، يشكل عدد الجنوبيين الأغلبية. من هنا، نزل «تمني» المقاطعة كالسيف على رقاب الكثيرين منهم، من ضمنهم رجال أعمال ومستثمرون، كانوا حتى وقت قصير من الداعمين والمساهمين في تنظيم المؤتمر. فالحال تبدلت بأسوأ حال في أيام قليلة. التزام جزء كبير بالمقاطعة سبقه تفاعل لافت انتهت صلاحيته إثر اندلاع الخلاف بين الرئيسين، ولم تشفع مباركة بري للمؤتمر التي منحها لوفد الجالية الذي زاره قبل تثبيت عقد المؤتمر. في الأسبوع الأول من الشهر الجاري، نظمت غرفة التجارة والصناعة اللبنانية في أبيدجان حفل استقبال لمستشار وزير الخارجية جبران باسيل، بشير سركيس، الذي وصل إلى ساحل العاج للتنسيق مع الغرفة والسفارة اللبنانية بشأن التحضيرات اللوجستية وتوجيه الدعوات إلى المسؤولين العاجيين، في مقدمتهم رئيس الجمهورية الحسن واتارا ووزراء الخارجية والاقتصاد والتجارة والزراعة والصناعة، وإلى فعاليات الجاليات اللبنانية في ساحل العاج وغرب أفريقيا. حضر الحفل أعضاء الغرفة وفعاليات الجالية، في مقدمهم ممثل بري في أفريقيا محمود ناصر الدين والقائم بأعمال السفارة خليل محمد. الصورة الواحدة التي جمعت ناصر الدين وسركيس وأعضاء الغرفة يبدو أنها لن تتكرر قريباً. فقد اندلع الخلاف بعيد وصول سركيس الذي لا يزال مقيماً في أبيدجان للإشراف المباشر على التحضيرات، من دون أن يتأثر بدعوات المقاطعة.

تشهد الأجواء العاجية هذه الأيام تحدياً متبادلاً بين فريق باسيل من جهة لإنجاح المؤتمر رغم مقاطعة جزء كبير من فعاليات الجالية، وبين فريق أمل التي تسعى لإلغاء المؤتمر وليس إفشاله فحسب. من يخسر التحدي؟ بحسب مصدر مسؤول في الجالية، «الخاسر الوحيد هو الجالية لناحية وحدتها الداخلية من جهة وعلاقتها مع الدولة العاجية، فضلاً عن تبدّد حلمها الذي انتظرته طويلاً بأن تلتفت الدولة اللبنانية إليها بعد طول تهميش، وتوقعها فوائد استثمارية واقتصادية متعددة من المؤتمر الذي يجمع مستثمرين من دول الاغتراب حول العالم». لكن التهديد الأبرز هو لوحدة الجالية. بحسب المصادر، لا يجد رئيس الغرفة الطبيب جوزف خوري (صاحب اقتراح تنظيم المؤتمر في أبيدجان والمساهم الرئيسي في تنظيمه) مبرراً لمقاطعة المؤتمر. وتخشى المصادر من أن إصرار زملائه من أعضاء اللجنة (هم رجال أعمال شيعة) على المقاطعة، قد يهدد الغرفة التي تحتل منصباً مهماً لدى الدولة العاجية التي منحت خوري

يلي

حقان فيدان، طالباً منه توقيف لبناني غادر بيروت جوّاً إلى اسطنبول، ليل الثلاثاء 16 كانون الثاني. وذكر الحريري لفيدان أن اللبناني المطلوب مشتبه في مشاركته بمحاولة اغتيال قيادي من حركة حماس. وبعد أقل من ثلاث ساعات من اتصال الحريري بفيدان، أوقفت الاستخبارات التركية المطلوب اللبناني. واتصل الاتراك بالجانب اللبناني، طالبين إرسال الوثائق اللازمة لاسترداده. ويُتوقّع، في حال لم تظهر أيّ مفاجآت، أن يُستعاد المطلوب اليوم أو غداً، من دون أن يُعوَّل المعنيون كثيراً على محورية دوره في تنفيذ الجريمة.
من جهة ثانية، من المتوقّع أن ينخفض منسوب التوتر بين الرئيسين ميشال عون ونبيه برّي هذا الأسبوع، بسبب الزيارة التي يبدأها رئيس الجمهورية غداً للكويت، وسفر الرئيس سعد الحريري إلى دافوس. وفيما أكّد أكثر من مصدر وزاري أن الاجتماع الذي جرى الاتفاق عليه في جلسة الحكومة الأخيرة للجنة الوزارية المكلّفة بمتابعة قانون الانتخاب، بناءً على طلب وزير الخارجية جبران باسيل، للنقاش في تعديل مهل تسجيل المغتربين في قانون الانتخاب، لم يحدّد بعد، أكّد مصدر وزاري آخر أن الاجتماع سيعقد الجمعة المقبل بسبب سفر الحريري إلى الخارج.
وتنتظر البلاد توقيع عون مرسوم دعوة الهيئات الناخبة الذي وقّعه وزير الداخلية ورئيس الحكومة وأُرسل إلى رئاسة الجمهورية. فبعد أن طلبت رئاسة الجمهورية إدراج توقيع وزير الخارجية عليه بسبب انتخاب المغتربين، جرى الالتزام برأي مجلس شورى الدولة وهيئة الاستشارات والتشريع بعدم ضرورة توقيع باسيل. ومن المفترض أن يوقّع عون المرسوم الأسبوع الحالي أو بداية الأسبوع المقبل، ما دام الموعد المعتمد للانتخابات في أيار هو الموعد الأساسي، والمرسوم يجب أن يوقّع وينشر قبل 90 يوماً من موعد الانتخابات، بعد أن جرى الحديث عن ضرورة توقيعه قبل 90 يوماً من موعد الانتخابات المخصّصة للمغتربين في 27 نيسان. (الأخبار)

منصب عضو في المجلس الاقتصادي الاجتماعي. بعيداً عن الغرفة، ينشط مسؤولون في «أمل» في حثّ الناس على المقاطعة، في حين أبلغ رجال أعمال لبنانيون وأصحاب مصارف (مقرّ عملهم في بيروت) الوزارة اعتذارهم عن عدم الحضور بعد أن كانوا قد أكدوا حضورهم. واللافت أن ثلاثة مصارف كانت قد تعهدت بدعم فعاليات المؤتمر مالياً، تراجعت عن تعهداتها. يتخبّط البعض من أصحاب المصلحة بحضور المؤتمر بين مصلحتهم الخاصة والهجوم الذي بدأ ضد حضور باسيل للمؤتمر وحملات التخوين التي بدأت تنتشر، متّهمة كل من سيحضر المؤتمر بأنه «خائن للرئيس بري».

ابراهيم الأمين

الإمارات وجنوب اليمن [1]

أموال وتعاون مع «القاعدة»

تواصل دولة الإمارات العربية المتحدة، بقيادة محمد بن زايد، إطلاق أوسع عملية تعاون أمني وسياسي وإعلامي تُناسب المشروع الأميركي – الإسرائيلي في المنطقة. وهي تواصل، من دون انقطاع، أبشع عملية تخريب في اليمن. وبحسب ما يحصل على الأرض، فإن هذه القيادة المتهورة لا تقف عن حد، لا لجهة حجم الضحايا من المدنيين الذين يقتلون نتيجة سياساتها أو تنفيذاً لأوامرها، أو لجهة تدمير البنى التحتية لهذه الدولة، من خلال المشاركة في عمليات القصف المجنون للمناطق الشمالية، وتفكيك ما تبقى من مؤسسات الدولة، وتدمير منشآتها المدنية والحيوية، وضرب وحدتها الاجتماعية.
ولأجل تحقيق هذه الأهداف، لا تتوانى الإمارات عن التعاون مع كل من يفيدها في مهمتها، بما في ذلك التعاون مع تنظيم «القاعدة»، وباقي التيارات السلفية، وحشود من المرتزقة، بالإضافة إلى من يمكن أن يفيد في قمع الجنوبيين من مرتزقة تأتي بهم من آخر الدنيا.
اليوم، تعهّد ابن زايد لمحمد بن سلمان وللأميركيين بتحقيق إنجازات عسكرية ضد «أنصار الله». يأتي ذلك بعد فشله الذريع في أكثر من منطقة، لا سيما في جبهة الساحل الغربي، ولذلك يسعى اليوم إلى تحقيق تقدم في منطقة البيضاء التي تعتبر منطلقاً لتهديد مناطق نفوذ «أنصار الله».

> «القاعدة» قاتل سابقاً إلى جانب «الإصلاح» في أكثر من جبهة

ولتحقيق ذلك، يسعى ـ كما فعل في شبوة ـ إلى عقد تحالفات مع كل شياطين الأرض فيها، ولا سيما جماعة «القاعدة» الذين يتحركون علناً، تارة باسم «أنصار الشريعة» وتارة باسم «قاعدة الجهاد في الجزيرة العربية». وهو يقوم بتخيير هؤلاء، إمّا بالتعاون مقابل الأموال والانسحاب لمصلحة مرتزقته من الجنوبيين، أو تقديم البيانات عنهم حيث تتولى الولايات المتحدة قصفهم بالطائرات المسيرة واغتيال كوادرهم.
خلال عام 2017، مثلاً، أدّت 127 غارة لطائرات من دون طيار أميركية إلى مقتل العشرات من عناصر «القاعدة». لكن لم تحصل تصفية لقيادات وازنة، سوى الاسم البارز وأحد القيادات التاريخية، أحمد عبد النبي، وهو شقيق خالد المحتجز. أما من قتل في الغارات فمعظمهم عناصر شابة وعادية من المؤدلجين، مع العلم بأن الاختراقات الأمنية هائلة في صفوف «القاعدة»، وهذا ما مكّن الأميركيين من الحصول على «الداتا» المناسبة للفرز بين الممكن تطويعهم والذين وجب قتلهم. حتى إن «القاعدة» اكتشف خلال السنوات الماضية نحو خمسين مخبراً وأعدمهم.
في شبوة، اتفقت الإمارات، قبل نحو أسبوعين، مع الشيخ سيف الدين محمد العولقي للتوسط مع قيادة «القاعدة» لأجل تأمين انسحاب عناصر التنظيم من مدخل جبل كور الحوطة المحاذي لمحافظة البيضاء، مقابل مبلغ مالي وقدره عشرة ملايين دولار، إضافة إلى إطلاق سراح عشرين من عناصر «القاعدة» المحتجزين لدى التحالف.
وقد جرى دفع المبلغ ثم تسليم آخر سجين قبل أقل من أسبوع. وتبيّن أن من بين محتجزي التنظيم الذين تم إطلاقهم في إطار الصفقة شخص يدعى «الحمومي»، وهو أحد القيادات المهمة التي كانت في محافظة حضرموت.
وقد تولى القيادي في التنظيم أبو إبراهيم الشبواني التفاوض مع الشيخ العولقي وتسلّم المبالغ المالية وأسرى التنظيم. وقد جاءت هذه الصفقة في سياق سعي الإمارات والسعودية لتحقيق نجاحات باتجاه محافظة البيضاء، وذلك على إثر فشل «التحالف» في تحقيق نتائج على الأرض نتيجة مقاومة «أنصار الله» في تلك المناطق... علماً بأنّ المساعي مستمرة لعقد صفقات جديدة في البيضاء لخدمة الهدف نفسه.
ما قامت به الإمارات في شبوة فعلته سابقاً في أبين. في ساحل أبين لم يُمسّ معسكر موجان حيث أهم المعاقل العسكرية للتنظيم. كذلك، أعطيت قبائل في أبين، متحالفة مع «القاعدة»، وفق التسوية، أرقام عسكرية لعناصر «القاعدة» من أبنائها، وهم بالمئات، ودُفعت لهم الرواتب من قبل الإماراتيين.
ولا تستبعد مصادر جنوبية وجود تنسيق بين التنظيم وقوات «الشرعية» المتقدمة من شبوة نحو البيضاء، كون الأخيرة تُعدّ بوابةً تجاه المحافظات الشمالية (ذمار كأولوية)، خصوصاً في ظل الحضور البارز لـ«حزب الإصلاح» ضمن تلك القوات، بالتوازي مع محاولات تقريب وجهات النظر بينه وبين أبو ظبي، برعاية ولي العهد السعودي محمد بن سلمان.
وتضيف المصادر أن التنظيم قاتل سابقاً إلى جانب «الإصلاح» في أكثر من جبهة، مثل شبوة ومأرب والجوف والضالع وتعز، وهناك تواصل بين الطرفين.
وينسجم ما توقعته المصادر مع ما قاله زعيم التنظيم في اليمن، قاسم الريمي، خلال تعليقه على عملية الإنزال الأميركية في البيضاء، مطلع العام الماضي، حين أكد أن مسلحيه قاتلوا «أنصار الله» إلى جانب «الإخوان المسلمين» والسلفيين في أكثر من محافظة.
وطبقاً لتوقعات المصادر، فإن عناصر التنظيم سيتم تذويبهم ضمن القوات المتقدمة من محافظة شبوة إلى البيضاء خلال عملية استعادة السيطرة على المحافظة، تماماً كما حدث من قبل في عدد من المحافظات الجنوبية.
كذلك تعمل الإمارات على تحييد تنظيم «داعش»، وقد تم نقل أمراء من التنظيم إلى أبو ظبي تحت ذريعة الاعتقال، لكن أعيد نشرهم في صفوف الميليشيات الإماراتية في الجنوب، واستطاعت مصادر عدة التعرف إليهم.
معلوم أن تنظيم «القاعدة» في اليمن مختلف عن بقية أفرع التنظيم في العالم. نشأته تمت من خلال المعاهد العلمية (الدينية) التي كانت قائمة في اليمن، والتي تخرّج منها «الإخوان» باسم حزب الاصلاح والتيارات السلفية على اختلافاتها، والذين صاروا لاحقاً في «القاعدة». وهي معاهد أقفلها علي عبدالله صالح بعد هجمات 11 أيلول بطلب من واشنطن.
بيئة «القاعدة» تستند إلى مجموعات قبلية وسكانية ولديها منظومة علاقات مترابطة وتستفيد من تناقضات قوى الخصوم. فكان لها صلة بعلي صالح وعلي محسن الأحمر وحزب الاصلاح والسعودية الذين استخدموا نشاطها في سياق إقناع الأميركيين بأنهم يواجهون «القاعدة»، بينما يتصرف «الإصلاح»، ضمن تقاطعات معينة، أنها تشكل ذراعاً عسكرية له في أماكن مختلفة.
الإمارات تستهدف سلخ «القاعدة» نهائياً عن «الإصلاح»، عدوّها الأول في اليمن. وقد عملت على استمالة مجموعات عدة من أنصار «القاعدة» في أكثر من مكان، وذلك من خلال دفع الأموال. ويتم احتواء قسم منهم عبر زعماء القبائل التي ينتمون إليها، تماماً كما حصل مع التيارات السلفية التي عمل على جمعها في أُطر عسكرية تخضع لسلطة الامارات، مثل قوات الحزام الأمني التي يشرف عليها القيادي السلفي هاني بن بريك.
هذا الأخير عاد واصطدم بقيادته (السلفية) نتيجة عدم التزام الإمارات بالاتفاقات. وبعض هؤلاء كانوا من الموالين لفكر وتنظيم القاعدة. أما الذين اختلفوا مع التنظيم وانشقوا ليشكلوا تنظيم «داعش» فغالبيتهم من الذين تورطوا في حروب التنظيم في العراق وسوريا، ولديهم شبكات التواصل مع قادته، لكنهم ظلوا محدودي الانتشار والتأثير.

علم وخبر

تقسيم قواتيي بشري

تقول مصادر سياسية في قضاء بشرّي إنّ من المفترض أن تُقسّم القوات اللبنانية أصواتها الحزبية بين النائبة ستريدا جعجع والمُرشح جوزف اسحاق، وفق بلدات القضاء، على الشكل الآتي: قواتيّو بشرّي وحدشيت وبلوزا وبان لجعجع، وقواتيّو بقاعكفرا وبقرقاشا وبزعون وحصرون وحدث الجبة لإسحاق.

تنسيقيات المستقبل تبدأ العمل

بدأ تيار «المُستقبل» اجتماعات مكثّفة بهدف إطلاق العمل الانتخابي، موزّعاً المهمات اللوجستية على كوادره. ولهذه الغاية عُقد لقاء في البيال لجميع المنسقيات منذ حوالى 10 أيام، وضع خلاله تصوّر شامل لوضع التيار في المناطق، والتحضيرات التي بدأت على الأرض والخطّة التي يجب اتباعها، إضافة إلى شرح الآليات، قبل حسم الترشيحات والتحالفات «التي لا تزال قيد الدرس»، بحسب مصادر التيار، والتي أشارت إلى أن «جدول أعمال كل المنسقيات بات محصوراً فقط بالعمل الانتخابي».

السفير في الكويت ينتظر زيارة عون

أرسلت غانا، قبل نحو عشرة أيام، الموافقة على اعتماد القائم بأعمال سفارة لبنان لدى الكويت ماهر الخير، كمستشار برتبة سفير لديها. وبناءً على ذلك، بدأت وزارة الخارجية إعداد مرسوم تعيين خير تمهيداً لإرساله في مهمته. مصادر مُتابعة للملف الدبلوماسي رأت أنّ المسارعة إلى إعداد مرسوم خير، وعدم انتظار نتائج زيارة الرئيس ميشال عون للكويت لمعرفة ما إذا كانت الدولة الخليجية ستقبل اعتماد السفير اللبناني المُعيّن لديها ريان سعيد، «دليل إيجابي لحلّ أزمة سعيد». فلو لم تكن «هناك مؤشرات إيجابية، لكانت وزارة الخارجية قد مدّدت مهمة خير في الكويت، لا سيّما أنّه كانت هناك محاولات لتعيينه سفيراً لدى الكويت مكان سعيد، تحت حجّة أنّ الدولة لن تقبل تعيين سفير من الطائفة الشيعية». إلا أنّ مصادر في وزارة الخارجية تنفي ما تقدّم، مؤكدةً أنّ إعداد مرسوم خير إجراء طبيعي «طالما أنّ الموافقة على اعتماده قد وصلت، فضلاً عن أنّ خير مُنتدب إلى الكويت للقيام بمهمة، وليس القائم بالأعمال الأصيل». وتلفت المصادر إلى أن مسألة تعيين سفير لبنان في الكويت مُرتبطة بنتائج زيارة عون للإمارة الخليجية.

تقرير

تحالف القوات ـ الكتائب: مبروك معراب!

لم ينقطع بعد التواصل بين حزبي الكتائب والقوات اللبنانية، بغية البحث في التحالف الانتخابي. تسعى معراب إلى هذا الهدف، لعلمها أنها بذلك ستخلص نفسها من الزاوية التي حشرها فيها تيار المستقبل والوطني الحر، وسـ«تسرق» المقاعد النيابية من درب الكتائب

ليا القزي

مرّت القوات اللبنانية، بعد تاريخ الرابع من تشرين الثاني (تلاوة رئيس الحكومة سعد الحريري استقالته من السعودية، واحتجازه في الرياض)، في واحدة من أشدّ أزماتها السياسية. الحصار الذي فُرض عليها، كـ«عقاب» على الدور الذي لعبته مع المملكة الخليجية، دفعها إلى البحث عن مخارج تنتشلها من ورطتها. لم يذهب رئيس «القوات» سمير جعجع إلى حوار انتخابي مع حزب الكتائب، إلاّ بعد أنْ تُرك وحيداً. «الخصومة» السياسية مع كلّ من تيار المستقبل والتيار الوطني الحرّ، وهاجس «معراب» الحقيقي هو عدم القدرة على تأمين الحاصل الانتخابي في عددٍ من الدوائر، وافتقارها إلى المُرشحين الـ«أحصنة» الذين يُساعدونها لخوض الاستحقاق، كلها عوامل مهّدت طريق المبعوث القواتي، النائب فادي كرم، إلى الصيفي. شكّل لجنة ثنائية مع النائب البتروني سامر سعادة، التوّاق إلى الحفاظ على مقعده النيابي، ولو في البترون بدلاً من طرابلس، ويعتبر نجاحه معركة وجودٍ له ولتاريخ عائلته. كذلك فإنّ كرم التقى مرّات عدّة رئيس «الكتائب» النائب سامي الجميل، من دون أن يغوص الرجلان في عمق المفاوضات. في الأصل، تعتبر مصادر مركزية في حزب الكتائب أنّ «أكبر دليل على عدم جدّية المفاوضات هو هوية المُكلّف بالمفاوضات. فلو كانت هناك رغبة حقيقية في التفاهم معنا، لكان حضر الوزير ملحم رياشي أو النائب جورج عدوان». على الرغم من حذر وشكوك قيادة الصيفي في نيّات حزب القوات «البارّ»، إلا أنّ مصادر الأخير بادرت إلى الحديث بكثير من الإيجابية عن قُرب توقيع «العقدً الانتخابي» بين الطرفين. السبب بسيط، بالنسبة إلى مصادر في فريق 14 آذار سابقاً: «القوات ستكون هي الرابحة من تحالف كهذا». وتشرح أنّ قيادة معراب، بتفاهمها مع حزب الكتائب، « كانت ستُعوّض خسارتها لتحالفاتها مع أطراف السلطة، التي هي جزءٌ منها، وستستعيد بعض شعبيتها وجمهورها الذي يرتاح إلى تحالف مع الكتائب، خاصة أنّ هناك قواعد مشتركة»، في حين أنّ حزب الكتائب «سيُعوّض للقوات الأصوات التي تنقصها في عددٍ من الدوائر الانتخابية، فتؤمّن الحاصل، وتفوز هي بالمقعد النيابي». ماذا عن نظرية تقسيم الأصوات والمقاعد؟ «الضعيف لا يُمكن أن يكفل الضعيف»، تقول المصادر مُضيفةً أنّ «الصحن مقسوم إلى قسمين، من الصعب التمكن من تقسيم الأصوات، خاصة في ظلّ القانون النسبي والصوت التفضيلي».

حتى الساعة، لا يزال مستبعداً تطور الحوار بين حزبَي الكتائب والقوات، لعدم تنازل الصيفي عن شرطيها: استقالة الوزراء غسان حاصباني وملحم رياشي وبيار بو عاصي من الحكومة، وتقسيم «كعكة» المقاعد الانتخابية. إلا أنّه لو تحقق التحالف، فسيكون شاملاً لكل الدوائر. يقول أحد الخبراء الانتخابيين إنّ «حضور الكتائب الشعبي أضعف من القوات، إن كان في الشمال الثالثة أو زحلة أو بعبدا أو الشوف ـ عاليه، ما يعني أنّ الأصوات التفضيلية ستؤول إلى مُرشّحي القوات. من المُمكن أن يتفاوضا حول مقعد كسروان مثلاً، حيث أصواتهما شبه متساوية، فيكون المقعد في هذا القضاء للكتائب ومقعد جبيل للقوات». أما في المتن، ملعب آل الجميّل الرئيسي، «فأيّ تحالف، يعني أنّ الكتائب سيخسر مقعداً من حصته القادر على تأمينها بقوته الذاتية».

> سيعوض الكتائب للقوات الأصوات التي تنقصها في عدد من الدوائر

لا توافق «الكتائب» على ما تقدّم، لأنّ «هناك مصلحة مشتركة بالتحالف، من دون أن يكون هناك غالب ومغلوب». والأمور مرتبطة «بمرونة الحزبين ورغبتهما في تبادل الأصوات والمقاعد»؛ فمثلاً، إذا تمّ الاتفاق على «أنّ مقعد بيروت الأولى يكون للنائب نديم الجميّل، والبترون لسامر سعادة، وكسروان لشاكر سلامة أو مُرشح آخر للكتائب، يُمكننا في المقابل تسليف القوات في المتن، ومساعدة مُرشحها في بعبدا حيث نملك كتلة مهمة. وفي زحلة، نحن الاثنان نستفيد، بعضنا من بعض. أما في الشوف ـ عاليه، فهناك مقعدان يُمكن تقاسمهما». ربّما من هنا تُفهم حماسة كلّ من النواب نديم الجميل وإيلي ماروني وفادي الهبر وسعادة، أكثر من أي طرف كتائبي آخر لعقد التحالف.

ولكن، لا تزال هناك مُشكلة أساسية هي أنّ «القوات لم تقطع بعد حبل السرّة مع تيار المستقبل والتيار الوطني الحر. قيادة القوات لا تنفك تُخبرنا عن انزعاجها من الأداء الحكومي، ولكن نشعر أنّها مُستعدة لتخطّي هذا الانزعاج مُقابل أن يوفر لها شركاؤها في الحُكم شبكة أمان انتخابية وسياسية». التواصل القواتي مع الكتائبيين «لا يقتصر على ثنائية كرم ـ سعادة». فقد حاولت معراب «خرق» الصيفي على أكثر من جبهة، «الأساس هي اللجنة المُعلنة، ولكن هناك أيضاً أكثر من طرف قواتي يتولّى التواصل مع شخصيات كتائبية، وتختلف نبرة الرسائل من طرف إلى آخر، بين القواتي الذي يقول إنّ حزبه مُستعد للتحالف مع الكتائب مهما كلّف الأمر، وبين قواتي يطلب حواراً من دون شروط».

تقول مصادر كتائبية إن القوات لو كانت جدية في الحوار لكلفت رياشي او عدوان (هيثم الموسوي)

تقرير

انتخابات جزين:
تحالف عازار ثابت مع سعد وبري من دون القوات

آمال خليل

الجبهات العونية متعددة في انتخابات جزين. عونية مع المعترضين العونيين وعونية مع إبراهيم عازار (ومع الرئيس نبيه بري ضمناً) وعونية مع القوات والكتائب والمستقلين. وفيما تشكل الجبهات الخارجية حالة طبيعية، فإن التباينات البرتقالية تزداد حدّة بشكل لافت، مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية. والسبب، بحسب قيادي عوني في المنطقة: «الصوت التفضيلي خرب الدني». الصخب الذي يؤرق عروس الشلال ليس ناجماً عن سجالات النائبين زياد أسود وأمل أبو زيد فحسب، بل إن للمقعد الكاثوليكي سجالات عونية داخلية مستعرة بين سليم الخوري وجاد صوايا. وتشيع مصادر عونية أن رئيس التيار جبران باسيل «أبلغ الخوري أخيراً أن التيار قد يختار صوايا بدلاً منه لترشيحه عن المقعد الكاثوليكي». في حديث إلى «الأخبار»، لم يعلق الخوري على الشائعات، لكنه أقرّ بوجود «شد حبال» بينه وبين صوايا. ولفت إلى أن قيادة التيار «لم تحسم حتى الآن هوية مرشحها الكاثوليكي في جزين. الأولوية لتركيب التحالف مع صيدا». هل التحالف المرجّح بين العوني وتيار المستقبل محسوم؟ "المبدأ هكذا يقول بتحالف ثنائي أزرق ـ برتقالي. لكن قيادات التيار تقول إنه لا شيء محسوماً حتى الآن». إلى حين الحسم، يستعر التنافس بين مناصري الخوري وصوايا.

وفيما العونيون يتلهون بخلافاتهم الداخلية،«يتكتك»الخصوم مصالحهم بهدوء. عازار زار مساء الجمعة الفائت رئيس حزب القوات اللبنانية في معراب بهدف «التباحث بشؤون جزين والمنطقة، السياسية والانتخابية» كما قال رئيس دائرة الإعلام الداخلي في القوات مارون مارون. هل للزيارة علاقة بالانتخابات؟. «الأمور بين الطرفين مفتوحة على كل الاحتمالات»، قال مارون. في حديث سابق إلى «الأخبار»، قال عازار إن «احتمال التحالفات لديه مفتوح على الجميع، بمن فيهم القوات». فما الذي استجد؟ تعليقاً على زيارة معراب الأخيرة، أكد عازار لـ«الأخبار» أنه «طلب موعداً من جعجع لشكره على مواساته بوفاة والده منذ ثمانية أشهر». لماذا جاءت متأخرة؟ «بناءً على التراتبية البروتوكولية التي بدأت من رئيس الجمهورية إلى الرؤساء والمسؤولين الرسميين، وصل الدور إلى جعجع». ماذا عن الانتخابات، هل يتحالف عازار وجعجع؟ «تداولنا بالانتخابات لأنه موسم. أما عن تحالفنا، فهو غير وارد لأننا مختلفون بالسياسة». توجه عازار حاسم: «تحالفنا ثابت مع أسامة سعد في دائرة جزين ـ صيدا بدعم من الرئيس نبيه بري». ماذا عن حزب الله؟. يرجّح عازار أن ينضم الحزب إلى اللائحة اقتراعاً، «ليس لأنه تعهد بدعم سعد أينما كان فحسب، بل لأنه تعهد بالتحالف مع أمل في كل المناطق أيضاً».

> عازار: تحالفنا مع القوات غير وارد لأننا مختلفون بالسياسة

تقرير

البعريني (لن) يتقاعد لمصلحة نجله

محمد خالد ملص

يثبت النائب السابق وجيه البعريني أنه لا يزال المرشح الأول لمعظم أبناء عكار. في استطلاعات الرأي، يحل البعريني أول، كمرشح. لا يسبقه سوى «مجهول» يسمّيه المستطلَعون «مرشّح تيار المستقبل». منتصف الأسبوع الماضي، أصيب النائب السابق (74 عاماً) بوعكة صحية، ما أعاد التساؤلات حول إمكان ترشّحه شخصياً أو أن بطاقة الترشح ستؤول إلى ابنه وليد البعريني الذي بات يشارك والده جزءاً من حيثيته الشعبية.

ومنذ عام 2013، انتشرت شائعات عن نية البعريني التقاعد لمصلحة ابنه الأكبر. إلا أن معلومات حصلت عليها «الأخبار» أفادت بأن أشقاء النائب السابق يرفضون ترشيح ابن أخيهم. وهم هددوا، في حال إقدامه على التنحي لمصلحة نجله، بترشيح أحدهم ضده.

البعريني أكد لـ«الأخبار» أن من المبكر الحديث عن الانتخابات أو التحالفات، لكن «الأكيد» أكثر لدى «أبو وليد»، هو «الثبات على المواقف الوطنية والعروبية وخدمة أبناء عكار». وعن ترشحه، هو أو أحد أبنائه للانتخابات، قال: «أنا تحت تصرف أهلي وإخواني في التجمع الشعبي العكاري، الذي يملك كل فرد فيه حق الترشح، ولن ندخل في التفاصيل الآن. كل شيء في أوانه».

من جهته، يرفض وليد البعريني الرد على «الأقاويل التي تفبرك مع كل انتخابات نيابية»، مضيفاً لـ«الأخبار» أنه «في انتظار ما سيتبلور، في الأيام المقبلة من موقف جامع عن العائلة، وعلى رأسها النائب (السابق) وجيه البعريني». وأكد أن كل ما يريده والده هو «أن تبقى العائلة موحدة، في خدمة عكار وأبنائها، ولا يجوز أن تظهر بمظهر المنقسمة على نفسها».

توقيع وزير المال للمراسيم

عصام نعمة إسماعيل

وزارة المال هي الوزارة الوحيدة التي تتولى إدارة الأموال العمومية وحفظها (المادة الأولى من المرسوم 2868 تاريخ 1959/12/16). وفي سبيل تأدية هذه المهمة، فرض قانون المحاسبة العمومية أن يكون لها مراقب مالي في كلّ وزارة (المادة 64)، وهي تشرف على إعداد موازنة كل الوزارات (المادة 13 وما يليها) وتنفيذها وتتولى إصدار حوالات الصرف لكل الوزارات بواسطة رئيس مصلحة الصرفيات (المادة 79)، ومن خلال هذه المهمة تحدد اختصاص وزارة المال بكل ما يتصل بالشؤون المالية، ما أثار الإشكالية حول تفسير معنى الشؤون المالية التي تجعل من وزير المال الوزير المختص بحسب المادة 54 من الدستور التي تنصّ على أن: «مقررات رئيس الجمهورية يجب أن يشترك معه في التوقيع عليها رئيس الحكومة والوزير أو الوزراء المختصّون..»، وهذا ما استدعى استعراض الموقف التشريعي والاجتهادي من هذه المسألة.

أولاً: موقف مجلس النواب

كان مجلس النواب حاسماً في حفظ صلاحية وزير المال بالتوقيع على مراسيم إحالة مشاريع القوانين التي ينجم عنها مفاعيل مالية، بحيث لا يتردد بردّ أي مشروع قانون تترتبّ عنه مفاعيل مالية ولا يكون موقعاً عليه من وزير المال، ونذكر كأمثلة فقط ما حصل في جلسة مجلس النواب تاريخ 2001/3/20، حيث ردّ المجلس مشروع القانون الوارد بالمرسوم الرقم 4785 الرامي الى الإجازة للحكومة إبرام الاتفاقية المسماة «اتفاق للتبادل التجاري والتعاون الاقتصادي والفني بين حكومة الجمهورية اللبنانية وحكومة دولة قطر»، وكان سبب الرد هو عدم توقيع وزير المال على هذا المرسوم. وفي جلسة 1999/2/10 أدلى النائب بطرس حرب بالآتي: «في إطار السعي لاحترام أحكام الدستور بصورة مطلقة، أؤيد ما جاء على لسان الرئيس الحسيني من أن هذا الشكل من المراسيم غير الموقعة من الوزراء المختصين يشكل مخالفة دستورية. ونأمل من الحكومة الكريمة في إطار تسوية وتصحيح المسار الدستوري في البلاد ألا تقع في هذا الخطأ مجدداً في المستقبل». فأدلى دولة الرئيس سليم الحص، بأنه «في الموضوع الذي أثاره الرئيس الحسيني في الموضوع الدستوري، معه حق في ما قاله بأن يقترن المرسوم بتوقيع الوزير المختص، لكن هذه المشاريع قديمة ولم تضعها حكومتنا». فكرر الرئيس حسين الحسيني أنه لا يستطيع أن يصوّت على مشروع مخالف للدستور، وإلا تكون سابقة خطيرة...

وفي جلسة 1998/3/4 ردّ المجلس مشروع قانون وارد بالمرسوم الرقم 10944 الرامى الى إبرام بروتوكول تعاون بين لبنان ورومانيا بشأن التعاون في حقل الأشغال، لأن هذا المشروع ينشأ عنه أعباء مالية ومترتبات مالية ولا يوجد إمضاء وزير المال. وكذلك في جلسة 2001/7/25 المتعلقة بإبرام اتفاق التعاون العلمي والتقني بين حكومة الجمهورية اللبنانية وحكومة الولايات المتحدة المكسيكية، طلب الرئيس حسين الحسيني ردّ المشروع لأنه يتضمن عبارة المؤازرة المالية، ما يعني أن له جانباً مالياً ولم يتضمن توقيع وزير المال. وقد ناقش مجلس النواب ما إذا كان ينشأ عنه مترتبات مالية، فوجد المجلس أنه لا يوجد أي التزام مالي، فأصر الرئيس الحسيني على موقفه، معتبراً أنه يكفي مجرد احتمال أن يترتب عنه أثر مالي، فردّ رئيس المجلس أنه حتى الإمكانية تقول بالمؤازرة المالية، ليس عندي اقتناع، وإلا كنت قد أحلته على اللجنة المالية. وقد سجّل الرئيس حسين الحسيني عدم دستورية هذا النص.

من خلال هذه المناقشات في مجلس النواب، يمكن أن نستخلص أن مجرد ترتّب مفاعيل مالية عن مشروع ما، فإن المرسوم الذي يقرّ هذا المشروع يجب أن يوقّعه وزير المال.

ثانياً: موقف مجلس شورى الدولة

تسنى لمجلس شورى الدولة أن نظر في مشروعية مراسيم جاءت خالية من توقيع وزير المال، بعدما أثار الطاعنون مسألة غياب توقيعه، ونعرض هذه الاجتهاد لنبني عليه موقفاً:

1 ـ في مسألة توقيع وزير المال على مرسوم استملاك: قضى مجلس شورى الدولة بأن مؤسسة كهرباء لبنان تستطيع أن تستملك لمصلحتها وأن الوزير المختص للتوقيع على مراسيم الاستملاك هو وزير الوصاية أي وزير الموارد المائية والكهربائية. وحيث إن المرسوم المطعون فيه والموقّع من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ووزير الوصاية بالنسبة إلى الاستملاكات العائدة لمؤسسة كهرباء لبنان يكون صحيحاً، وبالتالي لا داعي لتوقيع وزير المال على هذا النوع من المراسيم (م.ش. قرار رقم 2003/53-2004 تاريخ 2003/10/14 ـ الجمعية التعاونية العائلية السكنية/ الدولة).

2 ـ في مسألة توقيع وزير المال على مراسيم تصديق التصاميم وأنظمة المدن والقرى: قضى المجلس بأن هذا المرسوم يصدر بناءً على اقتراح الوزير المعني، ولا اقتضاء بالتالي لاقترانه بتوقيع أي من وزيرَي المال والداخلية والبلديات، وينتفي بالتالي أي عيب يشوبه لهذه الجهة (م. ش. قرار رقم: 2006/452-2007 تاريخ 2007/4/25 ـ جورج هاني عزوز ورفاقه/ الدولة).

3 ـ في موضوع قبول هبة: قضى المجلس بأن المرسوم صدرَ بناءً على اقتراح وزير الثقافة كونه الوزير المعني بموضوع الهبة، علماً بأنه لا يوجد أي نص قانوني يوجب صدور المرسوم المشار إليه بناءً على اقتراح وزير المال (قرار رقم 2016/327-2017 تاريخ 2017/2/13 ـ جمعية تشجيع حماية المناظر والمواقع الطبيعية والأبنية القديمة في لبنان/ الدولة ـ وزارة الثقافة).

4 ـ في موضوع استملاك لمصلحة الجيش: إن توقيع الوزير المختص على المراسيم كالمرسوم المطعون فيه يعني توقيع الوزير الذي يناط به بصورة رئيسية أمر تطبيق أحكامه، إذ إن الوزير يتولى تطبيق القوانين والأنظمة في ما يتعلق بالأمور العائدة لإدارته وبما خص به. و«الوزير المختص» الذي يكفي توقيعه على المرسوم هو الوزير الذي يقع على عاتقه بصورة رئيسية تحضير المرسوم والإشراف على تطبيقه. وإن إغفال توقيع وزير المال على المرسوم المطعون فيه لا يؤثر في صحته وفي شرعيته طالما أنه مذيّل بتوقيع الوزير المختص بصورة رئيسية لتنفيذ مضمونه وهو وزير الدفاع الوطني الذي يقع على عاتق وزارته تأمين الاعتمادات اللازمة لدفع التعويضات لأصحاب العقارات المستملكة وفق الأصول الدستورية والقانونية التي ترعى التصرف بالأموال العمومية (م. ش. قرار رقم 2004/339-2005 تاريخ 2005/3/10 الأمير محمد أمين أرسلان/ الدولة).

5 ـ تقرير معيار الوزير المختص: في اتجاه مغاير لمجلس شورى الدولة، قضى المجلس نفسه بأن وزير المال يجب أن يوقع كل المراسيم التي تترتب عليها بصورة مباشرة وحتى بصورة غير مباشرة نتائج مالية أو أعباء على الخزينة. ولهذا السبب، أقر المجلس بصحة رجوع الحكومة عن المرسوم 548 (ترقية بعض الضباط لرتبتي لواء وعميد اعتبارا من 1990/1/1)، لأنه جاء خالياً من توقيع وزير المال، رغم أنه يرتّب أعباء مالية على الدولة. (مجلس القضايا ـ مجلس شورى الدولة القرار الرقم 74 تاريخ 95/11/16 رقم المراجعة 91/15071 و91/4767 و95/275 اللواء منير محمود مرعي/ الدولة ـ مجلس الوزراء ووزارة الدفاع الوطني).

6 ـ كما عاد المجلس وفسّر معنى الوزراء المختصين الوارد في المادة 54 من الدستور، بقوله إنه لو كان صدور المرسوم بصورة عامة لا يحتاج إلا الى اقتراح وتوقيع الوزير المختص الذي يتعلق المرسوم مباشرة أو بصورة رئيسية بالوزارة التي يتناول شؤونها. ولما كان الدستور قد لحظ بصراحة في المادة 54 ضرورة أن يحمل هذا المرسوم تواقيع الوزراء المختصين أيضاً، وليس فقط الوزير المختص. بتعبير آخر، يجب أن يقترن المرسوم بتوقيع كل وزير يكون لوزارته علاقة مباشرة بالأحكام القانونية والتنظيمية التي يتضمنها المرسوم. وإن وزير المال يجب أن يوقع على كل المراسيم التي يترتّب عليها بصورة مباشرة، وحتى بصورة غير مباشرة، نتائج مالية أو أعباء على الخزينة (مجلس القضايا القرار الرقم 92/14- 93 تاريخ 1992/11/19 القاضي يوسف سعدالله الخوري/ الدولة – القاضي جوزف شاوول).

بحسب هذه الأحكام، لا يبدو واضحاً أن مجلس شورى الدولة اتخذ موقفاً موحداً من مسألة توقيع وزير المال على مراسيم صادرة عن رئيس الجمهورية، فتارةً قضى المجلس بحصر التوقيع بالوزير وفق الاختصاص العام للوزارة، وتارةً أخرى يمنح وزير المال هذا الاختصاص كلما رتّب المرسوم أعباء مالية، وتارةً ثالثة كلّما رتّب المرسوم آثاراً مالية مباشرة أو غير مباشرة.

ثالثاً: موقف هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل

ليست المرة الأولى التي يتمّ بموجبها استشارة هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل في مسائل دستورية، إذ دائماً ما تلجأ السلطات إلى استشارة هذه الهيئة في مسائل دستورية، وأحياناً كانت هذه الهيئة تعطي رأياً نقدياً لرأي سبق أن اتخذه مجلس النواب (استشارة رقم 1988/1374 تاريخ 1988/1/20). وطلبت وزارة العدل من هذه الهيئة بيان الرأي في مسألة حاجة مرسوم منح أقدمية إلى توقيع وزير المال، فأبدت الهيئة بموجب الرأي الرقم 2018/24 تاريخ 2018/1/3 موقفها بأن لا حاجة إلى توقيع وزير المال، وقد علّلت رأيها عبر وضع معيار مفاده: أن الوزير الذي تعود له السلطة التنظيمية في إدارته هو المرجع المختص لتوقيع المراسيم المتعلقة بها مع رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء، لسببين: تحميل هذا الوزير المسؤولية السياسية، ولا سيما أمام مجلس النواب إبان ممارسة هذا الأخير صلاحياته في مراقبة الإدارة، ووجوب إعلان هذا الوزير علمه بموضوع ومضمون المرسوم على اعتباره المسؤول عن تنفيذه.

وقد عززت رأيها بقرارٍ صادر عن مجلس شورى الدولة جاء فيه: «أنه لا يوجد أي نصّ في الدستور أو في القوانين والأنظمة المالية والإدارية يجعل من وزير المال قيّماً ومراقباً على أعمال سائر زملائه الوزراء. ذلك أن المادة 64 القديمة من الدستور أو المادة 66 فقرتها الثانية من الدستور المعدل عام 1990 جعلت من كل وزير القيّم على شؤون وزارته المرجع الأول والأعلى في إدارته ولا تشرك معه لممارسة صلاحياته ولجعل قراراته قانونية وأصولية ونافذة وزير المال». (مجلس القضايا ـ القرار الرقم 91/22-92 تاريخ 91/12/16، القاضي منيف عويدات/ الدولة – وزارة المال).

إن رأي هيئة التشريع والاستشارات منتقد لثلاثة أسباب، الأول: أن معيار ممارسة السلطة التنظيمية لا يصحّ اعتماده أبداً لأن الوزير لا يملك سلطة تنظيمية إلا إذا فوضه بذلك المشترع صراحة. والسبب الثاني أن وزير المال مسؤول أمام مجلس النواب عن كل الشؤون المالية وليس فقط عن جباية الضرائب والعائدات، بل يُسأل أيضاً عن الموازنة العامة للدولة وصحة الإنفاق بخاصةٍ وأن موظفاً من وزارة المال يجب أن يؤشر إلزامياً على كل المقررات المالية التي يتخذها الوزراء.

والسبب الثالث الأبرز لعدم صحة رأي الهيئة هو ارتكاز رأي الهيئة إلى قرار صادر عن مجلس القضايا لا صلة له بمسألة التوقيع على المراسيم، إنما يتعلق بالطعن بقرار صادر عن وزير المال يرفض بموجبه تطبيق قرار صادر عن وزير العدل. فالحكم وفق فقرته الحكمية وحيثياته واقع في موقعه الصحيح، إلا أنه لا صلة لهذا القرار بمسألة التوقيع الإضافي لوزير المال وفق المادة 54 من الدستور. ولهذا، فلقد استندت هيئة التشريع والاستشارات إلى حكمٍ لا يسعفها في موقفها لكونه متصلاً بحالة مغايرة لتلك المعروضة أمام الهيئة.

رابعاً: خلاصة واستنتاجات

إن التوجه العام لمجلس النواب ولبعض اجتهادات مجلس شورى الدولة هو نحو تفسير أن وزير المال يكون وزيراً مختصاً لتوقيع المرسوم الذي يترتبّ عليه أعباء مالية أو أثر مالي مباشر أو غير مباشر، وأن وجود أحكام مغايرة ذكرناها أعلاه لا ينفي صحة ما أقره مجلس النواب ومجلس شورى الدولة بأكثر من حكم.

وأرى من المناسب مقاربة هذه القضية من خلال طبيعة مهمة وزارة المال كما هي محددة في قانون إنشائها وفي قانون المحاسبة العمومية، لنجد أن معيار اختصاص وزير المال في توقيع المرسوم إنما يتحقق كلما رتّب هذا المرسوم أثراً مالياً أو عبئاً مالياً كما جاء في موقف مجلس النواب وحيثيات بعض اجتهادات مجلس شورى الدولة.

وأما في موضوع مرسوم منح الأقدمية تحديداً، فإن التكييف القانوني لهذا المرسوم لا ينطبق على المعنى المحدد في المادة 47 من قانون الدفاع الوطني الصادر بموجب المرسوم الاشتراعي الرقم 102 تاريخ 1983/9/16، بل هو عبارة عن مصالحة ومنح حقوق مفترضة لأشخاص اعتقدوا بأن لهم حقاً حرمتهم منه الإدارة في عام 1989. وهذا ما يجعل التوصيف الحقيقي للمرسوم بأنه مرسوم تسوية أوضاع قانونية أو مصالحة على حرمان من حق يعود إلى ما قبل 28 عاماً.

ومن المبادئ المستقرة في القانون والاجتهاد الإداري، أن تسوية الأوضاع والمصالحة على المطالبات بالحقوق إنما تتمّ بالاستناد إلى قانون أو تنفيذاً لحكمٍ صادرٍ عن القضاء. وعليه، فإن مرسوم الأقدمية هو فعلياً ـ وبحسَب طبيعته ـ مرسوم تسوية أوضاع ينشئ بصورة غير مباشرة تبعات مالية يجعل من الواجب أن يوقّع عليه وزير المال ويبدي رأيه من مسألة توافق هذا المرسوم مع القانون والمبادئ القانونية والدستورية. مع التذكير بأن المجلس الدستوري سبق له (القرار الرقم 2012/2 تاريخ 2012/12/17) أن أبطل قانوناً عمد بموجبه المشترع إلى ترفيع مفتشين في الأمن العام، معتبراً أن هذا القانون يخالف مبدأ فصل السلطات ويمس بصلاحيات الجهات الدستورية الأخرى التنفيذية والقضائية.

* أستاذ القانون الإداري والدستوري في الجامعة اللبنانية

تحقيق

خيارات الدولة الاقتصادية هي خيارات سياسية بامتياز. رغم ذلك، قرر مجلس الوزراء تجيير هذه المهمة الوطنية الى شركة أميركية خاصة، تتعرض لملاحقات قضائية في اماكن عدة بتهم الفساد. هذه الشركة هي «ماكنزي»، التي ستتقاضى 1,3 مليون دولار من المال العام، من اجل «روتشة» دراسة سابقة وضعتها شركة مماثلة هي «بوز اند كومباني»!

الحكومة تكلف شركة أميركية بتحديد خيارات الدولة

فضيحة ماكنزي: إعادة إنتاج خطة حكومية سابقة بـ1,3 مليون دولار!

فيفيان عقيقي

وقّع وزير الاقتصاد والتجارة، رائد خوري، بتفويض من مجلس الوزراء، عقداً مع شركة «ماكنزي» بقيمة مليون و300 ألف دولار أميركي، لاعداد خطة اقتصادية للدولة!
هذه الخطّة ستعدّها «ماكنزي» عبر فريق يرأسه مدير قطاع المخاطر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مازن نجّار، الذي عمل سابقاً مع شركة «بوز أند كومباني»، المعروفة راهناً باسم PWC Strategy، وأعدّ عام 2010 خطّة مماثلة لصالح الحكومة اللبنانيّة، لم يتم استخدامها كما سابقاتها من الدراسات.
اعترض بعض الوزراء على العقد الجديد، ولا سيما وزراء حزب الله، ليس بسبب الكلفة المرتفعة فحسب، ووجود خطط سابقة لم تكن مفيدة، بل ايضا بسبب تكليف شركة اجنبية خاصة بهذه المهمة، وهي لن تفعل شيئا سوى إعادة تقديم دراسة «بوز أند كومباني» بصيغة جديدة، لتُعرض بوصفها الخطّة الرسميّة للحكومة اللبنانيّة.

تبرير الوزير المكلف

لا ينكر الوزير خوري هذا الأمر. يقول لـ«الأخبار» إن «ماكنزي» ستعتمد على دراسة «بوز أند كومباني» بعد أن تجري لها «ريفرش» لـ«تتلاءم مع التطورات الاقتصاديّة والتكنولوجيّة الراهنة، وتحاكي الوقائع الناتجة عن الحرب السوريّة». وبرّر توقيع العقد مع هذه الشركة من دون إجراء أي مناقصة بأن «الدولة اللبنانيّة لم تضع رؤية اقتصاديّة واضحة يلتزم بها الكل. فيما المطلوب حالياً أن نتكلّم كلّنا بلغة اقتصاديّة واحدة، وأن نحدّد الهوية الاقتصاديّة التي نريدها للبنان». وعزا الاستعانة بشركة أجنبيّة للقيام بمهمة الادارة الحكومية والتعاون مع خبراء اقتصاديين لبنانيين إلى ان «ماكنزي» هي «جهة محايدة وليست طرفاً سياسياً داخلياً، وتمتلك الخبرات اللازمة لحل الأزمات نتيجة عملها في بلدان شبيهة للبنان، فضلاً عن الصدقية التي قد يكسبها لبنان أمام الجهات المانحة لوجود شركة عالميّة مساهمة في وضع خطته الاقتصاديّة. وهذه المزايا لا يمكن اكتسابها في حال الاستعانة بخبراء محليين. مع العلم أن ماكنزي ستسهّل عمليّة وضع الخطّة، وستكون بمثابة العنصر الجامع لكلّ الأفرقاء لفتح حوار مع بعضنا البعض وتحديد التوجّه الاقتصادي».
يقلل خوري من اهمية الكلفة التي سيسددها اللبنانيون في مقابل «الروتوش» الذي ستضعها الشركة الأميركيّة على الخطّة السابقة بالقول ان هذه الكلفة «توازي عجز 3 ساعات من الكهرباء، وضرورية لملاءمة ما نتج من تطوّرات في السوق مع ما يمكن لقطاعات اقتصاديّة أن تمدّ الاقتصاد اللبناني به لخلق فرص عمل وتحقيق نمو في الناتج المحلي»!

ع السكين... يا خطط!

هذه الخطّة العتيدة ليست الأولى من نوعها، إذ تغصّ «جوارير» الدولة اللبنانيّة بعشرات الخطط غير المنفّذة. منذ بداية التسعينيات وحتى اليوم، وُضعت خطط عدّة للإصلاح المالي والتحديث الاقتصادي وتطوير القطاعات. ففي مطلع التسعينيات من القرن الماضي تم تكليف شركة «بكتل» الاميركية بوضع خطة الاعمار، ووضع مجلس الانماء والاعمار العديد من الخطط التي نفّذت جزئيا وفقا لمصالح المتحكمين بالدولة. وفي العام 1995، وضع نديم المنلا (المستشار الاقتصادي الحالي لرئيس الحكومة) خطة هي عبارة عن سلسلة مشاريع استثماريّة في البنى التحتيّة أرفقت بمقدّمة الموازنة. وخلال حكومة الرئيس سليم الحص، أعدّ كلّ من شربل نحاس ومكرم صادر خطّة «الإصلاح المالي» التي ادخلت الحكومة حينها تعديلات جوهرية عليها من دون أن تنفّذها، كما تمّت الاستعانة بشركتي «مونينور» الأميركيّة و«ACE» للنائب روبير فاضل لوضع خطّة خمسيّة بإشراف الاقتصادي الأميركي مايكل بورتر، المُلقّب برائد الاستراتيجيات التنافسيّة، وأرفقت بفذلكة موازنة عام 2000. وخلال العام 2003، أعدّ مجلس الإنماء والإعمار خطّة «ترتيب الأراضي اللبنانيّة» التي فنّدت المزايا الاقتصاديّة لكلّ المناطق اللبنانيّة. وفي 2006، أعدّ مجلس الإنماء والإعمار ونحّاس ودار الهندسة خطّة استثماريّة بحسب الأولويات القطاعيّة. ونشر المجلس الاقتصادي الاجتماعي (الذي أعيد تفعيله مؤخراً) عام 2007 خطّة «نهوض لبنان» التي وضعتها مجموعة من الخبراء الاقتصاديين اللبنانيين من مختلف التوجّهات الاقتصاديّة وتتضمّن سياسات وأوراق عمل لكل القطاعات. أمّا آخر الخطط، فأعدّتها شركة «بوز أند كومباني» عام 2010، وهي التي سيُعاد تقديمها بوصفها خطّة «ماكنزي» المُنتظرة!

> **خوري: بعد انجاز الخطة سنباشر بمشروع تجريبي قد يكون منطقة اقتصادية حرة**

> **تهدف الخطة إلى وضع هوية اقتصادية للدولة اللبنانية وتحديد القطاعات ذات القيمة التفضيلية**

من هالك لمالك... لـ«قباض الخطط»

في حكومة سعد الحريري الأولى التي تشكّلت عام 2009، وبعد تعيين وزير المال الأسبق جهاد أزعور مديراً إقليمياً في شركة «بوز أند كومباني»، كُلّفت الأخيرة، من دون علم الحكومة، بإعداد خطّة اقتصاديّة للبنان تنسجم مع «شعار» البيان الوزاري حول مطابقة «أولويات الناس مع أولويات الحكومة». يروي وزير الاتصالات حينذاك شربل نحّاس مجريات إعداد الخطّة، مشيراً

ضحايا «ماكنزي»

تحوم شبهات الفساد حول عمل «ماكنزي» في بلدان عدّة، ففي كانون الأوّل الماضي أصدرت المحكمة العليا في بريتوريا (جنوب أفريقيا) قراراً يقضي بتجميد نحو 130 مليون دولار حصلت عليها الشركة مقابل تقديم استشارات لمصلحة الطاقة في جنوب أفريقيا (أسكوم)، بعد أن تبيّن خلال التحقيقات في قضايا فساد فتحها البرلمان، أن الأموال حوّلت من «أسكوم» إلى شركة «تريليان» المملوكة من الأشقاء غوبتا (مقرّبين من الرئيس جاكوب زوما) وشريكة «ماكنزي»، كوسيلة لتأمين العقد.
أيضاً، ارتبط اسم الشركة بمشاريع «فاشلة»، وفق ما ورد في كتاب «The Firm» لداف ماكدونالد، كون نصائحها الاستشاريّة أدّت إلى إفلاس الخطوط السويسريّة عام 2001، وكذلك حصل مع كلّ من شركات «إنرون» و«جنرال موتورز» وبنك «مورغن». ومؤخراً شاركت الشركة في وضع «رؤية السعوديّة 2030» بهدف النهوض باقتصاد المملكة وإيجاد مصادر دخل جديدة وخصخصة قطاع النفط، وهي الخطّة التي أثارت انتقادات كثيرة وتخوّفات من تخلّي السعوديّة عن أصولها النفطيّة والاستثمار بخطط استراتيجيّة غير مضمونة!
هذا الوقائع تردّ عليها «ماكنزي» بأنها «تقدّم الاستشارات لعملائها، وتوفّر لهم تحليلات مستقلّة وتوصيات، يمكنهم أخذها بالاعتبار عند اتخاذ القرارات الخاصّة بهم». وتقول مصادر في الشركة لـ«الأخبار» إن «تقديم أفضل الخبرات الفنيّة التي اكتسبناها من عملنا الممتدّ لما يقارب القرن (تأسست عام 1926)، أدّى إلى حصولنا على عقود مع أكثر من 3500 عميل، و90 من أكبر 100 شركة عالميّة، و80 من أكبر 100 شركة أميركيّة. والدليل على ذلك العلاقات الطويلة الأمد مع عملائنا بحيث أن 80% من عملنا هو مع عملاء حاليين، و70% مع عملاء لمدّة 10 سنوات، و30% مع عملاء لتقديم خدمات لأكثر من 20 سنة».

تغص «جوارير» الدولة اللبنانية بعشرات الخطط غير المنفذة (مروان طحطح)

إلى أن «أزعور شكّل فريقا قام بجولة على الوزارات لاستطلاع أولوياتها والمشاريع التي تنوي تنفيذها، من دون تقديم نسخة عن العقد، أو تقديم ما يثبت صفتهم القانونيّة، فرفضت إمدادهم بأي معلومات. إلّا أن الخطّة عُرضت على مجلس الوزراء بعد الإنتهاء منها لتغطية تكاليفها، وهو ما ولّد إشكاليّة في الحكومة يومها، اذ جرى رفض دفع الأتعاب المُستحقة للشركة، كون العقد الموقّع معها لم يعرض علينا وكذلك الخطّة التي أعدّت، فاضطر فريق الحريري للبحث عن مصدر تمويلي آخر غير الخزينة العامّة».

ترفض «بوز أند كومباني» التعليق على قيام شركة أخرى بإعادة استخدام الخطّة التي أعدّتها، زاعمة أن «الخطّة باتت قديمة ولا تملك نسخاً عنها، ولا حتى أي معلومات حولها أو عن الحيثيات التي رافقت إعدادها وامتناع الحكومة اللبنانيّة عن دفع مستحقاتها، فضلاً عن أسماء أعضاء الفريق الذي أجراها»، وطُلب من «الأخبار» التواصل مع أزعور «علّه يستطيع إطلاعنا على هذه المعلومات»! وهو ما رفضه الأخير، كونه اصبح محكوما بوظيفته الحالية كمدير للشرق الاوسط وشمال افريقيا في صندوق النقد الدولي.

أمّا شركة «ماكنزي» فاعتذرت عن عدم الإفصاح عن تفاصيل الخطّة التي تقوم بإعدادها «التزاماً بسريّة العقد الموقّع مع الحكومة اللبنانيّة»، والذي يشكّل خرقاً لـ« قانون حق الوصول إلى المعلومات» الصادر مؤخراً، وتناقضاً مع مبدأ الشفافيّة التي أريد إضفاؤها عند إقراره على العقود التي تجريها الدولة اللبنانيّة.

شركة تضع خيارات الدولة!

تهدف الخطّة العتيدة إلى «وضع هويّة اقتصاديّة للدولة اللبنانيّة وتحديد القطاعات التي يملك لبنان فيها قيمة تفضيليّة، لتتمكّن الدولة من وضع خطّة لكلّ قطاع لاحقاً، «وهي عمليّة تستلزم ستة أشهر»، وفق خوري، باعتبار أن «افتقار لبنان لخطط دفع باقتصاده نحو نموذج ريعي يكتفي باستقطاب رؤوس الأموال لتمويل دين الدولة، وهي حالة غير صحيّة على المدى الطويل، كون المطلوب هو استقطاب رؤوس الأموال وتوظيفها في قطاعات خاصة ومصانع متخصّصة لتحقيق نمو في الناتج المحلي وخلق فرص عمل». وتابع خوري: «سنباشر بمشروع تجريبي (Pilot) قد يكون منطقة اقتصاديّة حرّة، بعد إنجاز الخطّة، لاكتساب ثقة المجتمع الدولي والشعب اللبناني مجدّداً، واستقطاب الاستثمارات».

«الهويّة الاقتصاديّة للبنان» معروفة، بحسب خوري، فهو «ليبرالي حرّ كما حدّد الدستور»، لكن المطلوب هو «الخروج من إطار هذا العنوان الكبير نحو إطار عمليّ وتحديد التصوّر المستقبلي لصيغتنا الاقتصاديّة بما يعيد حضور الدولة ويخرجها من منطق الاتكال على القطاع الخاصّ. هذه الخطّة ستحدّد اذا كان لبنان يمكن ان يشكل نموذجاً عن دبي كمركز حاضن للشركات الخارجيّة أو شبيهاً بألمانيا التي تعدُّ مركزاً للصناعات الثقيلة، أو بلداً وسيطاً مثل سنغافورة التي تعتمد في اقتصادها على الخدمات والسياحة والمصارف والصناعات الخفيفة. والنموذج الأخير هو ما نطمح إليه صراحة».

اذا، يحسم خوري الخيارات سلفا، وهي خيارات سياسية بامتياز، وليست تقنية، وبالتالي، يثير كلامه المزيد من علامات الاستفهام، فاذا كانت التوجهات محسومة، برأيه، فلماذا تكليف شركة «ماكنزي»؟

يقول خوري «اننا لا نمتلك نظرة لكيفيّة تطوير الصناعة والزراعة بوصفها من القطاعات المُنتجة بما يقلّص من آثار النموذج الريعي والاحتكارات القائمة»، معتبراً ذلك «مجرّد شعارات». وبدلاً من ذلك، يعدّد مجموعة من القطاعات الثانويّة، يرى أن «لبنان يملك قيمة تفضيليّة فيها مثل الخدمات الاستشفائيّة، الصناعات الزراعيّة، الألبسة الفاخرة أو المتوسطة السعر والتي تفتح مجالاً لننافس بالعلامة الفارقة والأساليب التسويقيّة لا بالكمية، فضلاً عن الخدمات التسويقيّة التي يمكن تقديمها للدول المجاورة»، على أن تحدّد «ماكنزي»، حسبما يقول، «القطاعات الثانويّة المفترض العمل عليها للانتقال نحو اقتصاد مُنتج، وبصورة واقعيّة بعيداً من النظريات، فنحن لا قدرة لنا لأن نكون دولة صناعيّة كألمانيا، فقوّتنا تتبلور بتصنيع ما يمكننا تسويقه». ويختصر خوري الإصلاحات القطاعيّة الواجب تطبيقها بـ«إصدار قانون مكافحة الاحتكار للقضاء على الطبيعة الاحتكاريّة للأعمال في لبنان، فضلاً عن فرض تدابير حمائيّة لتحصين المنتج المحلي من المنتجات المستورد».

يختصر خوري الإصلاحات القطاعية الواجب تطبيقها بـ«إصدار قانون مكافحة الاحتكار (هيثم الموسوي)

تقرير

تجميد زيادة الأقساط حق وليس تسولا

الواقع اليوم في المدارس الخاصة هو الآتي: أهال أكلوا الضرب ودفعوا الزيادة على الأقساط بعد موافقة لجان الأهل عليها. آخرون ربما سيضطرون لدفع الزيادة المؤجلة بغياب حلول منطقية منظورة في الأفق. الخيار الوحيد أمام الجميع هو التكتل والمواجهة. فهل ينجحون؟

الأزمة لم تنفجر إلا بعدما «ذبحت» الأقساط المدرسية الناس وفاقت قدرتهم على الدفع. معظم الأهالي ولجانهم يتحركون اليوم من الوجع، وليس من إيمانهم بحقوقهم وصلاحياتهم التي تعطيهم إياها القوانين. يبحثون عن إطارات (هيئات، حملات، اتحادات، الخ) تجمعهم لإيصال مطلب واحد لا غير: نرفض أي زيادة وانتهى، هذا حقنا وليس شحاذة من أحد. ببساطة، يريدون حلاً. بعضهم يصر على أن يكون الحل مستداماً ويذهب في البحث أبعد من معالجة الأزمة المستجدة بفعل تطبيق قانون سلسلة الرتب والرواتب إلى أصل المشكلة وهي فضح مبالغات

الموازنات والأرباح. رغم كل شيء، يثق كثيرون بالمدارس التي اختاروها لأولادهم. لا يجاهرون بمجابهتها. فلتُدفع حقوق المعلمين، المعركة ليست معهم أيضاً. يترددون. يخافون على استخدام أولادهم في النزاعات مع المدارس.

راشيل كسابيان، إحدى الأمهات، تتحدث عن زيادة فاقت 1200 دولار للتلميذ الواحد فرضتها مدرسة أولادها وأقرتها لجنة الأهل فيها من دون أن تدقق بأرقام الموازنة أو تكلّف نفسها سماع صوتنا وأضرت بمدرسة بأمها وأبيها. ما حصل، بحسب كسابيان، أنّ الزيادة فرضت فرضاً ولم نجد من يدعمنا. حتى الدولة لا تملك قراراً حاسماً في هذا الملف.

كارلوس نفاع، أب لثلاثة أولاد، يستغرب هو أيضاً حديث أصحاب المدارس الخاصة عن كذبة الشراكة في التعليم «ففي السنوات الماضية لم نقم كلجان أهل بأي جهد، دُجّنا تماماً وعشنا في غيبوبة بغياب البديل في المدرسة الرسمية، المدارس بتعمل تعميم بزيادة الأقساط منفذ متل الشاطرين. انتخابات لجان الأهل لا نعرف توقيتها ولا من يترشح إليها». يقول نفاع إنه شخصياً لم يبحث يوماً عن الرفاهية «أنا موظف متواضع، أعرف حدودي، فقد اخترت لأولادي مدرسة ذات قسط كان مقبولاً ولم يعد كذلك».

أسوأ ما يمكن أن يتعرض له الأهل، بحسب نفاع، هو أن تطلب منهم إدارة المدرسة زيارة منزلهم لمعاينة الحالة الاجتماعية وإعادة النظر في الزودة ليكتشفوا أنهم مخدوعون وما يطلبونه حقاً وليس شحاذة.

يؤكد نفاع أننا «نحتاج إلى منصة تجمعنا، بعدما وصلت جرأة المدارس أن تستخدم قوتها المفرطة وأن تفرض زيادة مليون ليرة لكل تلميذ ضربة واحدة، وقد وافقت لجنة الأهل في مدرسة أولادي بالاجماع على هذه الزودة، وعم بيضغطوا على الأولاد اللي أهلن عم يتحركوا». الفخ الكبير، كما يقول نفاع، «انو عم بيزتونا على الدولة. نوع من شراكة بالسرقة». لا يخفي بأن الهجرة باتت فكرة جدية لديه.

«الواقع صار فوق قدرتنا»، تقول كوليت طنوس. وتسأل: «هل أصبح التعليم من الكماليات أو حكراً على طبقة معينة من الناس، بما أنّ لا أحد منّا يستطيع أن يسجل أولاده في المدرسة الرسمية؟ اللافت ما تقوله لجهة أننا «لا نريد ثورة شعبية. زهقنا من الصراخ. ما بدنا نعمل جبهات. لكنهم يقتلون أحلامنا. وإذا حكينا منخاف على أولادنا يطردوهم. نحن في غابة وليس في مجتمع».

جورج يونس، عضو في لجنة أهل رفضت الزيادة واعترضت على الموازنة في كتاب أبلغته لمندوب الهيئة المالية في المدرسة. «هذه السنة انفجرت» يقول لافتاً إلى أننا «أجرينا حواراً مع إدارة المدرسة بلا نتيجة. ذهبنا إلى البطريرك نقلنا له معاناتنا. تلقينا وعوداً وشاركنا في مسيرة القصر الجمهوري. نرفض تقسيط حقوق المعلمين لأنه تأجيل للمشكلة. ليس لدينا مانع أن تغطي الدولة جزءاً من الزيادة، لكننا لا نريد حلولاً مخدّرة بعد الآن. حبذا لو تتدخل الدولة وتضع سقفاً للأقساط وتدقق في الموازنات».

رفيق فخري، عضو لجنة أهل، يقول إننا كنا من الأوائل الذين اعترضوا على الزيادة جملة وتفصيلاً ووقفوا في وجه إدارة المدرسة. يرفض هو الآخر الحلول الآنية التي تنادي بها بعض اتحادات لجان الأهل لا سيما في المدارس الكاثوليكية، سائلاً: إذا دعمت الدولة سلسلة الرواتب هذا العام فماذا ستفعل في الأعوام المقبلة؟»، وخصوصاً أن أعداد التلامذة في المدارس الخاصة تتناقص والأزمة تزيد.

لا خيار أمام المسؤولين، بحسب طانيوس القسيس، ناشط في حملة لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة، سوى تطبيق القوانين لا سيما 1996/515 المتعلق بتنظيم الموازنات وتحديد الأقساط المدرسية و2017/46 الخاص بسلسلة الرتب والرواتب وليس الالتفاف عليها، مؤكداً أن «المعلمين جزء من الأهل وبعض الأهل معلمون ونؤكد في حركتنا على مطلبنا المشترك».

ما يستغربه ربيع حرب، ناشط في الحملة أيضاً، أن وزير التربية مروان حمادة يكتفي بإيجاد المخارج ولا يركز في كل إطلالاته الإعلامية على أنّ الزيادة لا تصبح قانونية ما لم تقرها لجان الأهل وتوافق عليها، وهذا ما يجعل إدارات المدارس مرتاحة على وضعها ومطمئنة إلى أن أحداً لن يمس بموازناتها ويفضح أمورها، والكل سيتصرف وفق القاعدة اللبنانية: صدّق، فيما كنا نتأمل بفتح الموازنات. برأيه، الأنظار تتجه إلى ما بعد 31 كانون الثاني، الموعد النهائي لتسليم الموازنات المدرسية، هذه المرحلة الأصعب التي تتطلب منا

> **لا يريد الأهالي حلولا آنية ومخدرة ويطالبون الدولة بوضع سقف للأقساط والتدقيق في الموازنات**

وزارة التربية لا تؤدي دوراً حاسماً في المعركة (مروان طحطح)

كتيب للجان الأهل

أصدر مكتب المحامي زياد بارود، المستشار القانوني لنقابة المعلمين كتيباً جمع فيه مختلف التشريعات والأنظمة المتعلقة بلجان الأهل في المدارس الخاصة ودورها من قوانين ومراسيم وقرارات، لا سيما لجهة إقرار الموازنة وتحديد الأقساط. ويأتي نشر هذا الكتيّب، بحسب المكتب، بعد صدور قانون سلسلة الرتب والرواتب الرقم 2017/46، وتعاظم دور لجان الأهل، تعميماً للفائدة ولكي يكون بمتناول المعنيين بالموضوع أداة معرفية وتوثيقية.

«نعم لأولادنا» تطلق دليل الموازنات المدرسية

الأهل هم أصحاب التوقيع النهائي والمراقب للأداء المالي للمدرسة (مروان بو حيدر)

تطلق الحملة الوطنية لدعم لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة «نعم لأولادنا» برنامجها وخطتها المستقبلية. وتعقد للغاية مؤتمراً صحافياً، عند الحادية عشرة من قبل ظهر غد، في نادي الصحافة.

الحملة ستضع بين أيدي الأهالي ولجان الأهل دليلاً جديداً هو «دليل مساعد للهيئة المالية ولجان الأهل في المدارس الخاصة لفهم ودراسة وتحليل الموازنات»، بعدما نشرت سابقاً «دليل لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة الحقوق والواجبات في القوانين والممارسة». الأول يتناول حقوق وواجبات اللجنة المالية في درس وإقرار الموازنة مع شرح تفصيلي لكل بند من البنود الواردة في الموازنة وتحليلها مع أمثلة واقعية، والثاني يقارب حقوق لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة. الدليلان يرتكزان إلى القانونين 81/11 و96/515 الناظمين للعلاقة بين لجان الأهل والأهل والإدارات المدرسية.

الحملة تعزو إصدار الدليلين إلى حال التعمية التي تعتمدها الإدارات المدرسية على مدى السنوات العشرين الماضية لتثبيت عدم معرفة الأهل بحقوقهم وتزييف الوقائع والتلاعب على القوانين، مستفيدة من قلة معرفة الأهل بهذه الأمور وعدم إطلاعهم على الحقائق الواردة فيها، والتسويق لدور اجتماعي للجان الأهل قائم على العلاقات العامة بدل الدور الحقيقي والمسؤولية الملقاة على عاتقها.

في الأشهر الماضية، نشر عدد من مكونات الحملة القوانين أو مقتطفات منها ما ساهم، بحسب أعضائها، في رفع المستوى المعرفي لدى الأهل الذين اختبروا مواجهات مع الإدارات لحفظ حقوقهم والدفاع عن مصالحهم.

دليل الموازنات يشرح كيفية درس وتحليل الموازنات المدرسية وهو قيد الإعداد الدائم وقابل للتعديل والتطوير بناءً على تجارب الأهل وخبراتهم. وهو من إعداد: هيئة تنسيق لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة، حملة لا لزيادة الأقساط في المدارس الكاثوليكية، الحملة الوطنية لدعم لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة، لجان الأهل البديلة، وعدد من لجان الأهل وأولياء الأمور والخبراء والناشطين والناشطات، ومنشور إلكترونياً على موقع الحملة والمواقع الصديقة لها، في عشرين صفحة مع ملحق نماذج موازنات ورواتب وغيره على جدول أكسيل Excel.

الدليل يتناول، كما يقول معدوه، جوانب عدة نظرية وتطبيقية لتسهيل عمل أعضاء اللجنة المالية في لجان الأهل للقيام بدورها بشكل متكامل ولحمايتها من الوقوع في أفخاخ قد تنصبها بعض الإدارات لتمرير مبالغات في الأرقام غير قانونية.

القانونان 81/11 و96/515 حدّدا آليات إدارة العلاقة بين لجان الأهل والإدارة ووضع الأهل في مكانة المقرر، فهم أصحاب التوقيع النهائي، والمراقب للأداء المالي للمدرسة (وليس التربوي)، إضافة الى إشرافهم على شؤون تخصّ الحياة المدرسية العامة (صحة، وبيئة، وسلامة عامة، شؤون نفسية،..) لأولادهم بالتعاون مع الإدارة المدرسية.

في الأيام المقبلة، ستماطل الإدارات في عرض موازناتها على لجان الأهل وتسليمها إلى اللجان المالية، وبناءً عليه ترى الحملة أن هذا الدليل هو الأداة المثلى المساعدة لدرس الموازنات، وخصوصاً لمن لا يملك الخبرة والمعرفة الوافية في هذا الموضوع.

على الموقع:
دليل الموازنات ودليل لجان الأهل

إعداد فاتن الحاج
للمشاركة في صفحة «تعليم» التواصل عبر البريد الإلكتروني: felhajj@al-akhbar.com

وجهة نظر

أزمة مفتعلة و«حلول» إشكالية

نعمه نعمه *

الحلول المقترحة اليوم لمعالجة الأزمة المفتعلة للأقساط هي موضوع اشكالي بحد ذاته لكل الأطراف التي توجهت إلى رئيس الجمهورية ميشال عون ووزارة التربية لإيجاد مخارج، بينما كانت الحلول المنطقية بين أيديها لكنها تعامت عن رؤيتها.

بداية، توجه وفد اللجنة الأسقفية الكاثوليكية إلى الرئيس لعرض مطالب اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة، ومنها أن تتحمل الدولة فرق الزيادات على الأقساط في المدارس الخاصة المترتبة عن تطبيق السلسلة الجديدة، إنطلاقاً من أنّ وحدة التشريع تستتبع وحدة التمويل، (...)، وتمديد مهلة تقديمها لموازنتها السنوية شهراً إضافياً»، بحسب موقع رئاسة الجمهورية.

قبل مناقشة رد الرئيس نطرح تساؤلات أساسية: هل تعتقد اللجنة الأسقفية فعلاً أنّ الدولة ستتحمل فرق الزيادات على سلسلة الرتب والرواتب بكلمة «تكرم عينكم» ليوقع الرئيس على شيك لا يقل عن 300 مليار هدية للمدارس الخاصة بشكل مباشر، ما سيرفع بالتالي قيمة المنح المدرسية للقطاع العام والعسكر بما لا يقل عن 200 مليار أخرى (أي ما مجموعه نصف كلفة السلسلة!)

لن يحصل ذلك، بدليل أن الزوار خرجوا غاضبين من القصر الجمهوري، وإن ارتسمت على وجوههم الإبتسامات، فهم عبروا عن استيائهم لاحقاً بعدما سمعوا رد الرئيس القانوني والدستوري: «إن الدستور كفل حرية التعليم وأجاز إنشاء مدارس خاصة كما لحظت القوانين والأنظمة المرعية الإجراء حق الناس في التعليم المجاني، فقد يكون من الاقتراحات التي يمكن طرحها للمعالجة، أن تتولى الدولة دفع رواتب المعلمين في المؤسسات التعليمية الخاصة شرط أن تلتزم هذه المؤسسات القواعد والأنظمة التربوية التي تضعها الدولة وتكون أقساطها المدرسية محددة، إستناداً إلى موازناتها التي تخضع لرقابة وزارة التربية»، دائماً بحسب موقع رئاسة الجمهورية.

كلام الرئيس كان واضحاً: «قد يكون من الاقتراحات (...) أن تتولى الدولة دفع الرواتب (...) شرط أن تلتزم هذه المؤسسات الأنظمة التي تضعها الدولة وتخضع لرقابة وزارة التربية». في هذه الصياغة حمى الرئيس تطبيق القوانين كما الدستور، في حين أنّ بيان الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية خرج بعد يومين ليرفض مقترح الرئيس، وكذلك فعل رئيس اللجنة الأسقفية للمدارس الكاثوليكية المطران حنا رحمة في أكثر من مقابلة أجريت معه.

فما أشار إليه الرئيس عون بوضوح أيضاً في البيان: «مثل هذا الإجراء من شأنه أن يخفض كلفة التعليم على الأهالي الذين يساهمون في تمويل الخزينة (...)». هذه الرسالة تلقفتها اللجنة الأسقفة فشكلت صدمة ثانية لها، على خلفية أنَ «العبث بموازنات مدارسنا وخفضها وفضح أرباحنا وربما محاسبتنا أمر مرفوض بالمطلق، باعتبار أننا كنا ولا زلنا نرعى التعليم في لبنان منذ مئات السنين، ومن غير الممكن أن تتوجهوا إلينا بنكران للجميل كهذا».

في السياق توجهت اتحادات لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية إلى قصر بعبدا دعماً لمشروع الرئيس في رسالة شكر لتصريح مزعوم ومنقول عن لسانه أنّ الدولة ستدعم الأهالي وتوزع الزيادة على 4 أطراف: الأهل والمدارس والمعلمين، والدولة، مع أن الرئيس كان دقيقاً: «تدفع الدولة... شرط...»، وهذا الشرط مرفوض

> **اشاعات عن تمديد مهلة تسليم الموازنات إلى 28 شباط**

من المدارس الخاصة طبعاً، فهو يخضعها عملياً لقانون شبيه بالمدارس المجانية المدعومة من الدولة، وبالتالي يحصر المساعدة بمبالغ محددة لها أسقف واضحة تتقاضاها المدرسة من الأهل. وفي المقابل تشرف الدولة على الموازنات وتدفع رواتب المعلمين. أما فكرة الشركاء الأربعة فهي خيالية حسابياً. إذ أن الأهل سيدفعون حصتهم وحصة المدرسة (لأن الأهل هم من يموّل المدرسة)، وسيدفعون جزءاً من حصة الدولة التي ستغطيها من الضرائب، فيما يدفع المعلمون الحصة الباقية. نعم، هو توصيف ساخر لكنه حقيقي وواقعي، ففي تجزئة كلفة التغطية على 4 أطراف لمبلغ قيمته 500 مليار ليرة تقريباً، ستكون حصة المعلم نحو 5 ملايين ليرة سنوياً أي أكثر من قيمة الدرجات الست، أما قيمة مساهمة الأهل فهي مليون ليرة عدا كلفة الضرائب لتغطية المنح المدرسية التي سترتفع وتغطية حصة الدولة. الأمر مستحيل، عدا عن أنّ إصدار القوانين سيتطلب سنوات لتحقيقه.

إذاً الحلول التي تسوق لها اتحادات المدارس وتزيفها وتنقلها للرأي عام غير ممكنة أبداً. هذا ما يفسر الارباك الواضح الناتج عن منهجية تفكير سلطوية أحادية، فمستشار المدارس الكاثوليكية ليون كيلزي قال أخيراً في البرنامج التلفزيوني «بموضوعية» ما خلاصته: «لا اعترف بقانون لا يناسبني...». و«الأمر لي». (بالإذن من السيد نقولا شماس) وها هي إدارات المدارس اليوم تبث إشاعات عبر بعض لجان الأهل في المدارس الخاصة أن الوزارة مددت مهلة تقديم الموازنات إلى 2018/2/28، لدفع الوزير الى إعلان هذا التعديل كمطلب شعبي للجان الأهل، في حين المعلومات تشير إلى أن الموضوع مطروح، لكن ليس هناك قرار نهائي بشأنه حتى الآن في انتظار التفسير القانوني.

يترافق هذا الهجوم من اتحادات المدارس مع هدوء على جبهة وزير التربية مروان حمادة ومحاولته حل الأزمة بنعومة، وكأن أياً من مستشاريه لم ينصحه بالمشاكل التي ستنتج عن طرحه تقسيط الدرجات الست الاستثنائية على ثلاث سنوات، في السنتين المقبلتين. ففي السنة الثانية ستلاحظ المدرسة مثلاً أنها ستخسر 5% من تلامذتها فترفع القسط لتغطي هذا العجز، وكذلك ستفعل في السنوات التي تليها، وسيرتفع القسط فعلياً بما لا يقل عن 40 إلى 50% بعد 4 سنوات وليس كما هو مفترض، سيضاف الى الزيادة الأساسية تغطية أقساط المغادرين إلى مدارس أقل كلفة، درجات المعلمين، وزيادة على الزيادة. اما الطامة الكبرى فهي أن الأهل غير قادرين على دفع الزيادة وأغلبهم يعتبر الآن أنّ هناك أرباحاً تجنيها العديد من المدارس بطرق مخالفة للقانون ويجب محاسبتها واستعادة أموال الأهل منها.

في المحصلة، لم يطرح رئيس الجمهورية ووزير التربية فكرة تطبيق القانون 96/515 و81/11 بكامل تفاصيله واعادة الدور المغيّب والمعطّل للجان الأهل، إن في المدارس أو في المجلس التحكيمي. المطلوب العودة إلى تطبيق القوانين. فهي وجدت لتكون الإطار العادل والبسيط والسريع.

*** باحث في التربية والفنون، عضو الحملة الوطنية للجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة**

اللجوء إلى القضاء، وهذا حقنا.
لكن في ظل عدم تشكيل المجالس التحكيمية التي أناط بها القانون صلاحية البت في النزاعات بين إدارات المدرسة وبين الأهل وممثليها، فالأمر معقود، بحسب المحامي زينو حرب، وعضو لجنة أهل، على قضاء العجلة وثمة قرارات لافتة للقضاء المستعجل وسوابق يمكن البناء عليها للطعن في تمادي المدارس الخاصة في فرض ما تراه من زيادات غير منطقية وغير مبررة، متسلحة باستقلاليتها وعدم وجود رقابة فعلية لجهة ضبط موازناتها.

تقرير

تعميم من رئيس «اللبنانية» يشرع الطائفية!

في خطوة غير مسبوقة في الجامعة اللبنانية، عمّم الرئيس فؤاد أيوب على أفراد الهيئة التعليمية وأعضاء مجالس الفروع والوحدات وجوب «مراعاة الميثاقية والتنوع في اختيار المرشحين لتولّي المراكز الإدارية والأكاديمية في الجامعة». بكلام آخر، تشرّع الجامعة «الوطنية» مبدأ التوزيع الطائفي في تعييناتها الإدارية والتعليمية. التعميم ينطلق من «مراعاة ميثاق العيش المشترك ومن كون الجامعة اللبنانية هي جامعة الوطن وكل اللبنانيين من دون استثناء والمحافظة على التنوع في توزيع المسؤوليات».

خلفية التعميم كما تشرحها مصادر إدارة الجامعة هي محاولة لإعطاء فرص متساوية للجميع، خصوصاً أن الغلبة السياسية والطائفية لإحدى المجموعات في كلية ما تجعل المجموعات الأخرى تحجم عن الترشح لأي منصب في هذه الكلية. وتقول إن هذا التعميم يأخذ شكل التمني وليس الفرض بما أنه اجتهاد لا ينصّ عليه قانون المجالس التمثيلية الرقم 66، لكن خصوصية الجامعة الوطنية تفترض أن تكون الترشيحات متنوعة في الفرع الواحد وأن لا يكون هذا الفرع مطوّباً لهذا الحزب أو ذاك أو لهذه الطائفة أو تلك. المفارقة أنّ هذا التعميم ــ السابقة لم يسترع انتباه أساتذة الجامعة الذين صرفوا اهتمامهم في الأيام الأخيرة لمناقشة تعميم آخر يتعلق بإلزامهم التوقيع على جداول الحضور وما يمكن أن يسببه من مسّ بخصوصيتهم!

لكن تعميم أيوب الأخير يكرّس، بحسب الخبير الحقوقي نزار صاغية، «ديكتاتورية الطوائف أو النظام الطائفي الشمولي من أعلى منصب إلى أصغر منصب». صاغية يقول إنّه «إذا سلّمنا جدلاً بقبول التوازن الطائفي في المجلس النيابي ومجلس الوزراء، فإن ذلك ليس جائزاً أبداً في مؤسسة أكاديمية مهمتها تقديم التعليم الجيد وتربية الأجيال وحيث أنّ اعتبار الكفاءة يجب أن يسمو على أي اعتبار آخر». ويضيف: «مثل هذا التعميم يقضي على مقومات الدولة تحت حجة ضمان حماية الأقليات، وهذا النموذج مطبّق أيضاً في القضاء إذ تجري الإطاحة باستقلاليته وفق هذه التوتاليتارية نفسها».

هذا ليس رأي أستاذ القانون الإداري في الجامعة اللبنانية عصام اسماعيل الذي قال إن «ما تضمنه هذا التعميم من تنبيه إلى ضرورة الحفاظ على العيش المشترك هو بمثابة ترجمة لقانون الجامعة الذي حدد في مادته الأولى أنّ هدف وغاية الجامعة اللبنانية هي تأصيل القيم الإنسانية في نفوس المواطنين».

مفتاح هذا التأصيل، بحسب اسماعيل، هو حفظ الميثاقية التي تعد ركناً أساسياً في بناء الوطن، مشيراً إلى أنّ الجامعة ليست مجرد صرح تعليمي إنما صرح مكلّف ببناء النفوس على حب الوطن والقيم المشتركة بين المواطنين.

الهدف ان تكون الترشيحات متنوعة وان لا يطوب الفرع لطائفة او حزب (هيثم الموسوي)

وعينا اللبناني

ليلى الخطيب توما *

إنّ إعادة قراءة تاريخ صراعنا مع المشروع الصهيوني المدعوم من أقوى الدول الغربية، من منظار المقاومة التي لم تستكن يوماً منذ مئة عام، يعيد خلط كثير من الأوراق، ويقلب الصورة الدونيّة المنهزمة التي بنيناها عن أنفسنا، أو التي ساهم نفس هذا الغرب في ترسيخها في وعينا: كي نشعر بالهزيمة، وكي نكفّ عن المقاومة أو عن العمل على التحرير والتحرّر1. من الضروري إذن إعادة إنتاج فكرنا المتحرّر عن تاريخنا المقاوم. وفي هذا الإطار، يمكن أن تشكّل تجربة لبنان نموذجاً لهذه القراءة، ولإعادة إنتاج الفكر هذه.

لقد انطبع وعينا كلبنانيين لدور بلدنا ولتاريخه بمقولة لا توارب في تبنّي المنطق الانهزامي الذي هيمن على عقولنا وعلى بنيتنا النفسية، وهي المقولة الشهيرة : «قوّة لبنان في ضعفه». ليس من المهمّ من قال أو من تبنّى هذه المقولة، فهي ليست صنيعة عقولنا المتحرّرة، بل هي نظرة الآخر لنا، تبنّاها البعض تأثّراً وتبعية2. وتحيل هذه المقولة على واقع سياسي-اقتصادي تاريخي بامتياز، يحدّد دورَ لبنان في نطاق معيّن: بلدٌ صغير ساهمتْ الدول المستعمِرة مباشرةً في ترسيم حدوده وصياغة دستوره وممارسة الوصاية عليه، بلدٌ ليس له جيش قويّ ولا موارد طبيعية مهمّة، لكن لديه موقع مميّز وجمال طبيعي وطبقة مثقّفة ومنفتحة على الغرب. بالتالي، يتحدّد دور لبنان حصرياً كبلد «ترانزيت» بكلّ المعاني، وكوجهة سياحية «دو لوكس»، ويقتصر دوره السياسي على «الحياد» عن صراعات المنطقة، وخاصة عن قضية فلسطين، رغم أنّه جارها الجغرافي-التاريخي المباشر.

إنّ لعبارة «الحياد»، كما ولمقولة «قوة لبنان في ضعفه»، معنى سياسياً عميقاً، إذ ما من حياد فعليّ بالمعنى السياسي-التاريخي3 : لقد عنى ويعني «حياد» لبنان، أو «تحييده»، أو «النأي بالنفس» (وفق تعابير الساعة) شيئاً واحداً : عدم انخراطه لا من قريب ولا من بعيد في أيّ من قضايا منطقة طويلة عريضة هو جزء منها جغرافياً وتاريخياً، اقتصادياً وحضارياً وثقافياً، أي سياسياً. لكنّ هذا وضع غريب بل ومرضيّ : إذ كيف لعضو من جسد ما أن ينعزلَ عن هذا الجسد، دون أنْ يضعف ويموت؟ هكذا، ولكي يظلّ هذا العضو حيّاً، قامت دول عدّة بتغذيته اصطناعياً من ناحية، من خلال الإشراف-الوصاية عليه سياسياً، ووضع الأموال في مصارفه، ومحاربة كلّ محاولات هذا العضو للالتئام مع جسده، من ناحية ثانية. لكن، وكما هو متوقّع، لم يدم هذا الوضع المرضيّ طويلاً، وبدأت دماء العضو المحيَّد وشرايينه وخلاياه تستعيد طريقها إلى موقعها في جسمها الطبيعي.

بهذا المعنى، يبدو أنّ الهدف من خطاب الحياد والتحييد ليس بالضبط تدارك تحوّل لبنان إلى «ساحة لصراعات المنطقة»، كما يقول لنا الخطاب السائد صباح مساء، بقدر ما هو منع لبنان من التحوّل إلى طرف فاعل في الصراع. وربما تكون كلّ الدعوات الغربية، من حين إلى حين، لعدم «ضرب الاستقرار في لبنان»، ناجمة ليس عن حرصٍ وحبٍّ لنا، بل عن تخوّفٍ، على مصالحِ أصحاب هذه الدعوات، مما قد يؤدّي إليه دخول لبنان كطرف فاعل في الصراع. فلبنان كبلد وكوطن لم يعد «ساحةً» للصراعات بمعنى الخاضع والرهينة، بل هو لاعب قويّ أساسيّ في شؤون منطقته ومصالحها: ليس فقط بفعل مقاومته، وليس فقط بفعل تحالف هذه المقاومة مع كثير من الشركاء ومن أهمّهم التيار الوطنيُّ التوجّه والفعل، بل أيضاً بفعل تحوّل وعي شعبه لدور وطنه ومكانته: من «قوّة لبنان في ضعفه»، إلى «قوّة لبنان في قوّته».

إنّ من ابتدع للبنان هذه المقولة الانهزامية التي جبلتْ دورَه التاريخي بالتبعية الكاملة، قد فهمَ بلا شكّ مخاطر أن يكون لبنان جزءاً من الصراع للتحرّر: التحرّر من الهيمنة الاستعمارية، التي يمثّل الاحتلال الصهيوني لفلسطين أهمّ أركانها، بل رمزها الأكبر4. لذا، ألبسه ثوب البلد الضعيف، ورسّخ في وعي شعبه فكر الضعف. فساهم - ولا يزال - في تشويه صورة اللبناني عن نفسه، وتكريس شعوره بالعجز، وبالتالي رغبته بالتبعية، أو بالحياد التابع، التي يرى فيهما خلاصه. إذ كيف للضعيف أن يحيا من دون مساعدة القويّ؟ يحتاج لبنان الصغير الضعيف لمن يحميه ويساعده في كلّ شيء. هكذا تكوّنت صورتنا عن أنفسنا: بلد غير مستقلّ، لا سيادة له، لا جيش يحميه، لا اقتصاد منتجاً: أي بلد وشعب غير راشدَيْن يحتاجان إلى من يكون وصياً عليهما، تماماً كالولد الصغير. فما عسى لبنان يفعل سوى طلب حماية الدول العظمى؟ وما عسى لبنان يفعل سوى الاستفادة مما بقي له، أي القطاع الخدماتي المصرفي والتجاري المؤسِّس لفكرة لبنان «الترانزيت»؟ فكيف لا يُنتج مثل هذا التموقع السياسي-الاقتصادي التابع فكراً تابعاً، وبالتالي وعياً دونياً للذات؟ وكيف لا ينتج ثقافة تابعة، في حيّز مهمّ منها، لثقافة المستعمِر؟ وكيف لا ينتج أيضاً وأيضاً فهماً طفولياً غير ناضج للوطن ولدور المواطن فيه؟

لكنّ هذا التموقع هو تموقع اصطناعيّ في منطقه التاريخي، ولقد تهشّمَ بل وتكسّر مع بروز أوّل أزمة عام 1958، أي بعد نحو 15 سنة على الاستقلال. ثمّ كرّت مسبحة الصراعات والنزاعات والحروب منذ ذلك الحين. وما هذه الحروب الصغيرة والكبيرة سوى دليل فعليّ ليس بالضبط على تحوّل لبنان إلى «ساحة» لصراعات المحاور، كما يعتقد كثيرون، بل هي دليل على كون لبنان بلداً محورياً في كلّ تلك الصراعات. وإلا، لما يراد تحييده، حتّى ولو تطلّب ذلك حروباً مدمّرة5؟

نعم، إنّ التفسير السائد لهذا التاريخ الحديث من الحروب والأزمات، هو في مقولة أخرى مبتكرة: إنّ لبنان هو «ساحة» لصراعات المحاور، أو «ملعب» لمواجهات قوى أكبر منه. لكن لماذا يقال عن لبنان أنّه «ساحة»؟ أليس لأنه «ضعيف»، ولا حول له ولا قوّة؟ فالقويّ لا يتحوّل إلى ساحة، بل هو من يصنع الساحات. إنّ كلاً من مقولة «قوة لبنان في ضعفه»، و«تحييد لبنان»، ولبنان «ساحة» للصراعات الإقليمية، تنتمي إلى نفس المنطق والمصدر: فمن أراد للبنان أن يكون «ضعيفاً»، وعلى «الحياد»، أراد له كذلك أن يكون «ساحةً». إذ ما معنى أن نكون «ساحة»؟ معنى ذلك ألا نكون فاعلين أو أصحاب قرار أو سيادة في ما يخصّ التحوّلات التاريخية والأحداث التي تصنعها. معنى ذلك أن نكون خاضعين ومتلقّين لهذه التحوّلات. وهذا صنو الضعف والتبعية والعجز.

هذه هي صورة لبنان التي تحكّمت بوعينا على مدى تاريخنا الحديث: صورة البلد المسلوب القرار والإرادة، صورة البلد الضحية لتدخّلات الغير على أرضه، صورة البلد العاجز أمام مشيئة كبار هذا العالم. فأيّ وعي سيتشكّل لدى اللبنانيّ بناءً على هذه الصورة؟ أليس وعي الضعيف والعاجز؟ وكيف لشعب تشكّلَ وعيُه على منطق الضعف والعجْز أن يقوم بأيّ فعلٍ تحرّريّ، خارجياً كان أم داخلياً؟

لكن، مهلاً... كيف لهذا الشعب العاجز الضعيف نفسه، أن يقوم بأهمّ تحرير في تاريخ الصراع مع العدوّ الإسرائيلي؟

الجواب: لأنّ لبنان هو غير ذلك البلد

> الهدف من خطاب الحياد هو منع لبنان من التحول إلى طرف فاعل

الضعيف والعاجز. ولأنّ اللبناني هو غير ذلك الفرد الضعيف والعاجز.

فعلى مدى تاريخه الحديث، وخاصة تاريخه في مقاومة «إسرائيل»، تميّز لبنان وتميّز اللبنانيون، ومن جميع الفئات والأحزاب والمناطق والانتماءات، ببسالة وشرف وإقدام وتضحية ووعي سياسي عميق مستغرَب في بلد أُريد له أن يكون بلد «ترانزيت»، لا بل بلد «كاباريه». من الفتى الصيداويّ نزيه القبرصلي ابن الأربعة عشر عاماً، الذي واجه الدبابة الإسرائيلية واستشهد، إلى خالد علوان المقدام بطل عملية «الويمبي»، إلى الصبايا المشرقات لولا عبود وسناء محيدلي اللتين قامتا بعمليات غاية في التضحية، إلى المقاومة الباسلة الصامدة سهى بشارة، إلى الشابّ المبتسم أحمد قصير، الذي هزّ جيش العدو وكيانه بعمليته الاستشهادية ضد مقر الحاكم العسكري في صور. ومعهم الكثيرون والكثيرات. من جميع الطوائف والأحزاب. كلهم لبنانيون ولبنانيات. كلّهم ضحّوا بأنفسهم من أجل وطنهم، أي من أجلنا: من أجل أن نحيا أعزّاء أحرار. ومن أجل أن يتحوّل الوعي: من ضعيف منهزم إلى مقاوم منتصر.

إنّ شعباً يقاوم على مدى ثلاثين عاماً ثمّ يحرّر أرضه دون أي صفقة ولا مقابل، ليس شعباً لا ضعيفاً ولا عاجزاً.

لقد كان لهذا التحرير ولا زال، تداعيات جمّة على المنطقة بأكملها وعلى الصراع المحوريّ فيها، أي تحرير فلسطين. وكذلك كان لحرب تموز 2006، ولصمودنا التاريخي فيها، ولوحدتنا الوطنية فيها (رغم كل شيء!)، الأثر العظيم على الصراع المحوريّ مع العدو وداعميه. وأما قوّة ردعنا اليوم، التي يتمّ احتضانها أكثر وأكثر على الصعيد الوطني، فهي عامل أساسيّ في تحوّل موازين القوى في المنطقة، وبالتالي في تحوّل منطق الصراع التاريخي. بهذا المعنى، كلا: لبنان ليس رهينة ولا ساحة ولا ملعباً (ويا ليت يكفّ المحلّلون عن توصيفه بهذه العبارة المُهينة). لبنان بلد فاعل ومحوريّ في قضايا منطقته. ولمن لا يزال يشكّك بهذا الفعل التحرّري التاريخيّ المشرِّف وبكلّ تبعاته التصاعدية، ناسباً إياها، انطلاقاً من وعيه هو المهزوم والتابع، إلى أطراف إقليمية تدخّلت بالمساعدة والدعم، فلعلّه يعيد قراءة الواقع: ففي لبنان قوى وأحزاب وأفراد فاعلون وأقوياء، وفي لبنان وعي وثقافة عميقة وشريفة ومضحّية. يمكن لكلّ العالم أن يساعدك، لكن إن لم يكن لديك إيمان بقضيتك، وعزيمة وفكر وأفراد للدفاع عنها ولصونها، فلن تنفع معك كل مساعدات العالم. وهذا ما رأيناه في مناطق أخرى من العالم حيث فشلت قوى عظمى في تغيير واقع ما لأنها اعتمدت فقط على مجموعات المرتزقة. وهؤلاء المقاومون المضحّون، كلّ هؤلاء المقاومين المضحّين، ليسوا من المرتزقة6. بل هم أبناؤنا وبناتنا، وأخواننا وأخواتنا، وأبناء وبنات جيراننا، وأهل قرانا ومدننا. هؤلاء هم شعبنا. هؤلاء هم: نحن. فهل نحن إذن عاجزون وضعفاء؟ بالطبع لا.

إذن من هو فعلاً هذا الضعيف العاجز؟

إنّ الضعيف العاجز هو من سلّم قراره إلى غيره بذريعة أن لا حول له ولا قوة.

إنّ الضعيف العاجز هو من أباح للآخر سلب إرادته بذريعة أنّ الآخر هو الأقوى.

إنّ الضعيف العاجز هو من أراد الهروب من المواجهة التي لا بدّ منها: لكي لا نكون ضعفاء وعاجزين.

إنّ الضعيف العاجز هو من أراد لمصالِحِه أن

كيف لهذا الشعب العاجز أن يقوم بأهم تحرير في تاريخ الصراع مع العدو؟ (مروان طحطح)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

تتماهى مع مصالح المستعمِر فوضع نفسه موضع التابع في كلّ شيء.
إنّ الضعيف العاجز هو من يشعر بالهزيمة ومن هو بالتالي مهزوم.
لكنّ الضعيف العاجز في لبنان ليس الآخر. لكنّ الضعيف العاجز في لبنان هو أنا. أو جزء من هذه الأنا. أو جانب من هذه الأنا. الأنا التي استسلمت. الأنا التي رضخت. الأنا التي تعبت. الأنا التي خافت. الأنا التي افتتنت بالآخر حدَّ الاستلاب. الأنا المتوَهِمة بالهزيمة التاريخية. هذه الأنا هي الذات السجينة، الذات المعتقَلَة في فكر الهزيمة والضعف والعجز.

مقولة «قوة لبنان في ضعفه» ليست صنيعة عقولنا، بل هي نظرة الآخر لنا

ولكنّ كلّ مقاومةٍ ومقاوم حيٍّ نضر استشهد. وكلّ مقاومة ومقاوم أُصيب وجُرِح وأُعيق. وكل مقاومة ومقاوم اعتُقل وعُذّب وصمد. وكل أم وأب وأولاد وأهل بكوا هؤلاء. وفرحوا بهؤلاء. وكلّ هذا المسار اللبناني من التضحيات والعطاءات، لمّا يزل يفكّ حبلاً وراء حبلٍ، وسلكاً وراء سلكٍ، قيود اعتقال الفكر هذه.
وليس على تلك الأنا السجينة سوى أن تسمحَ لعينيها بأن تريا وجوه المقاومات والمقاومين المبتسمة حياةً، وليس على تلك الأنا السجينة سوى أن تسمح لأذنيها بأن تسمعا كلماتهم المليئة عطاء، وليس على تلك الأنا السجينة سوى أن تسمح لنبضها بأن يستعيد إيقاعاته على نبضهم. نعم. ليس على تلك الأنا السجينة سوى أن تزيحَ الغبش المتراكم على مرآتها، الغبش الذي شوّهَ صورتَها كلما هي نظرت إلى نفسها. الغبش الداكن، المظلم، الأسود. الغبش الذي دفع بشبابنا إلى «ثقافة الموت» الفعلية: موت الأمل، موت المستقبل، موت الحياة البهيّة الكريمة المحتفلة بولاداتها. وها هو الشباب قد راح صوب ثقافة المستعمِر وشرّش فيها. وها هو قد بقي، لكن ليجترَّ فنون الموت، ويرقص رقصات الرثاء، ويعلن فنّه كما تُعلَن الوفاة. على صفحات الكتب، وعلى خشبات المسارح، وعلى شاشات الصالات. فنٌّ احتلّه فكرُ المستعمِر وهو المهووس بتفكيك حتّى التفكيك، وهو المهووس بكلّ النهايات، وهو المهووس بالموت حدّ نقل عدواه لنا. ونحن، نحن لمّا نزل في طور الولادة وملؤنا الحياة. ونحن، نحن ليس لدينا ترف تفكيك الموت وإعادة صوغه، بل لدينا فقط مهمّة الحياة. فهؤلاء الذي قيل إنهم يحيون في ثقافة الموت، أي المقاومون، كلّ المقاومين، من كلّ طرف ومن كلّ جيل: هؤلاء قد وهبوا الحياة. بافتدائهم حياتهم من أجلنا. والآن، وكلّ ساعة، قيامتهم وقيامتنا.
فلننظر في المرآة وقد أزحنا عنها غبش الموت. فلنرَ أنفسنا. ونبدأ مسيرة التحرّر الكبرى. إنّ من يحرّر الأرض، إنّ من يدافع عن الوطن، إنّ من يحمي لبنان يقوم بفعل تاريخي تغييري: وهو فعلٌ يمكنه تحرير الوعي المحتلّ، والفكر المعتقَل، والذات السجينة. لكن، هذه مهمتنا جميعاً. نحن الناس. نحن اللبنانيين.

هوامش

1) انظر مقالتي السابقة في «الأخبار»
2) إنّ كل من تبنّى هذه المقولة ومثيلاتها وساهم في تكريسها في لبنان، هو أشبه بمن سماهم مالكوم أكس «زنوج المنزل»: فهم يتماهون مع السيّد الأبيض في كلّ شيء ظاهريّ، ويستمدّون قوّتهم منه، وكذا موقعهم الاقتصادي المرفّه نسبياً، لكنهم في النهاية في موقع خدمة هذا السيّد، ولا يملكون من الحرية والسيادة والاستقلالية المادية والمعنوية شيئاً.
3) غالباً ما يتمّ إعطاء مثل سويسرا كنموذج ناجح عن «الحياد»، ولا ننسى طبعاً أنّ لبنان قد سُمّيَ «سويسرا الشرق» في محاولة لتشبيهه بهذه التجربة السويسرية. لكن من يقرأ تاريخ سويسرا، يكتشف أنّ مبدأ أو مفهوم أو واقع الحياد قد فُرِضَ على سويسرا لأنه كان يناسب جميع القوى العظمى الأوروبية في مرحلة مؤتمر فيينا. ولقد تمّ إعلان هذا الحياد من دون موافقة السويسريين. وإن كانت سويسرا لا تشارك منذ ذلك الحين في حروب، فهي محسوبة بالمعنى الأيديولوجي والسياسي على الغرب. بهذا المعنى، نعم، يشبه لبنان سويسرا، بمعنى أنّ الحياد هو ما يريد غيرُه فرضَه عليه.
www.swissinfo.ch/fre/le-jour-où-la-suisse-41319764/est-devenue-neutre
4) بهذا المعنى، إنّ الصراع التاريخي لتحرير فلسطين ليس مرتبطاً فقط بكونها أرضاً عربية سُلبت بالقوّة من أصحابها، أو بكونها أرض المقدّسات المشحونة تاريخياً برمزية عالية، بل إنّ تحرير فلسطين أصبح يشكّل، في الوعي العربي بشكل خاص، عنواناً لتحرير أكبر وأعمق وأهمّ: التحرّر من الهيمنة الاستعمارية على منطقة بأكملها، تمّ تقسيمها وإضعافها ومن ثمّ محاربة كلّ محاولاتها للنهوض والتوحّد. ويشكّل الاحتلال الصهيوني لفلسطين الوجه الأبرز، الوجه ـ الرمز، لهذه الهيمنة وتبعاتها. ولعلّ الصهاينة وداعميهم قد فهموا تماماً هذه الدينامية التاريخية، فعمدوا، على مدى مئة عام، الى ضرب وتفكيك وإضعاف أي مشروع يربط التحرّر العربيّ بتحرير فلسطين، ساعين جاهدين إلى عزل قضية تحرير فلسطين عن أي بعد إقليمي، لجعلها قضية تعني الفلسطينيين فقط، ولجعل قضية كل بلد عربي تعني فقط أهل البلد. غير أنّ حركة التاريخ الراهنة كما السابقة لا تنفكّ تؤكّد على ترابط وتواصل القضايا التحررية لشعوب المنطقة.
5) هذه بالفعل قراءة صالحة لأسباب الحرب الأهلية اللبنانية: منع لبنان من أداء دوره المحوري في الصراع التاريخي للتحرّر. وهذه قراءة صالحة أيضاً لكل من حروب العراق وسوريا وحتى اليمن: منع كل هذه البلدان من ممارسة دورها المحوري في الصراع، وخاصة بعدما أُخرجت مصر منه.
6) يعلّمنا علم النفس أنّ بعض البنى النفسية المريضة تُسقط على الآخرين رؤيتها لذاتها: فإذا كانت تعاني مثلاً من قلة أو من غياب التقدير للذات، فإنها لا تستطيع أن تقدّر الآخر وأن ترى ما فيه من إيجابيات. بهذا المعنى، فإنّ من تكوّن فهمه لذاته على منطق الارتزاق، لا يمكنه أن يرى في الآخرين إلا مرتزقة مثله. بهذا المعنى إذاً، لا يستطيع البعض، بفعل بنيتهم النفسية ـ السياسية المرتزقة للآخر، سوى رؤية المقاومين اللبنانيين على أنهم مرتزقة مثلهم.

* باحثة ومترجمة لبنانية

سورية المدمرة في صالة الانتظار

لم يكن ضرباً بالغيب توقع الفشل في جولة جنيف الثامنة (2017/11/28). فهذه الجولة لم يكن يُؤمل منها إلا أن تكون مثل سابقاتها، وذلك مع استمرار غياب اتفاق أميركي - روسي على إيجاد حل سياسي للحرب المستعرة في اللحم السوري منذ أعوام.
تستعجل روسيا الحل، فهي مُكلفة لاقتصادها ولآتها العسكرية. واستراتيجيتها جليّة للعيان: العمل بمنتهى المرونة مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية. عدم قطع صلة الوصل مع أي منها مهما اختلفت الرؤى والمصالح! ولكن مع هذه المرونة المذهلة مع الأميركيين والإيرانيين والسعوديين والقطريين والأتراك والأكراد... تعمل على تغيير الوقائع على الأرض منذ سنتين، وهي تعرف أن تغيير ميزان القوى سيؤدي . شاء من شاء وأبى من أبى . إلى تغيير الرؤى وسلّم المصالح، وإكراه الأطراف الأخرى على تقديم التنازل تلو التنازل على طاولة التفاوض!
هكذا وقّعت روسيا على بيان جنيف الأول في حزيران 2012، ووافقت على القرارات الدولية الخاصة بسوريا عامي 2015 و2016 المتعلقة بالتسوية السياسية، لكنها في الوقت نفسه قصفت داعش وهزمتها، وقصفت وحاصرت عشرات المجموعات المسلحة مثل جبهة النصرة وجيش الإسلام وجيش الفتح رغم التباينات بينها. كانت تبسط سيطرتها وسيطرة النظام على مساحات متزايدة من الأرض السورية وتتيح لقوات حليفها التقدم. هكذا نجد أنه بعد سنة من إعلانها مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية ودول الإقليم عن قيام الهيئة العليا للمفاوضات إثر اجتماع فيينا (2015/10/30)، راحت تعمل على قرض مصداقية الهيئة العليا وتمثيلها للمعارضة المولجة بمفاوضة النظام! لأنها اعتبرتها لم تعد تستجيب لتغيرات الواقع العسكري! فرعت منصة موسكو، ونفخت الحياة في منصة القاهرة! ورتبت اجتماعات أستانا العسكرية، ووضعت كل ما تملكه من عصي في عجلة مؤتمر الرياض2، ثم راحت تهيئ الأجواء والأشخاص والمنظمات لوراثة جنيف في «سوتشي» الذي تريد منه أن يكون ترجمة لتغير المعطيات العسكرية، وشاهدة قبر لجنيف 1، وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة! وكأنها تقول: إن من يرتفع صوته اليوم هو من يمتلك القوة لا... الحق! وعلى مذبح القوة هذه تذهب حقوق الشعب السوري في مرحلة انتقالية وهيئة حكم كاملة الصلاحية، وفي الحرية والتغيير والديمقراطية... أدراج الرياح!
غير أن روسيا الاتحادية ليست اللاعب الكبير الوحيد اليوم في سورية. فالولايات المتحدة - التي لن يكون هناك مخرج حقيقي من أتون الحرب دونها - لا زالت تملك أوراقاً كثيرة، فبالإضافة الى سطوتها على دول الإقليم المناوئة للنظام؛ ودعمها للحرب على داعش في الرقة ودير الزور، هناك منطقتان في الجنوب وعلى الحدود العراقية تحت هيمنتها، إضافة الى منطقة الجزيرة شرق الفرات والمسيطر عليها من قبل قوات «قسد» والتي تقدر مساحتها بربع الأراضي السورية! هذا إضافة للقوى الإقليمية وبخاصة إيران التي يزداد حضورها مع الأيام انعكاساً لدورها العسكري المتعاظم.
يحدث ذلك وسط متغيرات عديدة في المنطقة:
1. نجاح المساعي الروسية في اختراق الجبهة الإقليمية المواجهة للنظام، وذلك بتشكيل تحالف روسي - إيراني - تركي، أي سحب تركيا من الجبهة الإقليمية المناوئة للنظام، وضمها لتحالف سياسي يترجم التقدم العسكري الروسي - الإيراني على الأرض وفي نفس الوقت يحفظ المصالح التركية.
2. انزياح تدريجي في مواقف المملكة السعودية في ما يتعلق بالحرب في سورية، لصالح تركيز اهتمامها على الحرب في اليمن، وعلى ترتيب أوضاع بيتها الداخلي! يتجلى ذلك في ميلها للحل السياسي لا العسكري الذي كان عامود سياستها تجاه سورية، منذ 2011، وفي ضغوطاتها اللينة على الهيئة العليا للمفاوضات، وعلى الأطراف العسكرية المموّلة من قبلها. وفي العلاقات الدافئة مع روسيا.
ولا يخفى نفسه هنا تأثير الاشتباك القطري السعودي على الصراع المسلح في سورية الذي أربك المجموعات الممولة من قبل الطرفين، إضافة للتفارق بينهما في ما يتعلق بالإسلام السياسي: ففي الوقت التي تتشدد فيه قطر في دعم الإخوان المسلمين، والمجموعات المسلحة القريبة منهم، فإن المملكة لا تخفي دعمها للتيار السلفي، بغض النظر عن أن الاثنين في السوء سواء.
3. تغيّر في المواقف الأوروبية، تترجمها التصريحات الفرنسية الأخيرة حول الحل السياسي ومحاورة النظام ورأسه، علماً أن المواقف الأوروبية ومنذ سبعة أعوام لم تكن متفقة على خط واحد، ففي ظل التشدد الفرنسي البريطاني كانت المواقف الأوروبية تتراوح بين الاعتدال في النظر للصراع، وبين اللامبالاة، مبتعدة عن الانخراط فيه دعماً أو تسليحاً أو إعلاماً.
4. اختلاف سلم الأولويات للولايات المتحدة في ما يتعلق بالمنطقة. فبالإضافة لتوجيه اهتمامها منذ أعوام الى منطقة جنوب شرق آسيا باعتبارها ساحة المنافسة والصراع في المستقبل، ومركز الخطر على اقتصادها ونفوذها الدولي! بالإضافة لذلك فإن الأشهر الأخيرة تظهر توجيه الثقل السياسي للولايات المتحدة باتجاه المواجهة مع إيران والعمل على الحد من نفوذها الإقليمي المتعاظم، وذلك بالتنسيق مع المملكة السعودية وبمباركة إسرائيلية مؤكدة.
رغم أهمية ما سبق عن الدور العسكري ومن ثم السياسي لروسيا فإننا لا نزال بعيدين عن حل سياسي حقيقي للحرب الدائرة في بلدنا اليوم، والتي ستحتاج الى اتفاق روسي - أميركي، ليس على اقتسام المصالح الاقتصادية، بل على ما هو أهم: الخريطة الجيوسياسية المستقبلية لسورية، أي تحديد هويتها السياسية، وشبكة تحالفاتها الإقليمية والدولية، وهو ما يبدو متعذراً في المدى المنظور؛ فلا النظام بقادر على تبديل تحالفاته، ولا الولايات المتحدة تستعجل الحل السياسي... أي أننا سنعيش في ظل حالة حرب جزئية... وبالوكالة يدفع شعبنا ثمنها. وذلك في انتظار توافق دولي لا تبدو تباشيره واضحة اليوم!
كل ذلك هو في صلب التحرك السياسي الروسي، وفي صلب إعلانها عن مؤتمر «سوتشي»، التي تقول تسريباتها أنه يريد أن يكون مؤتمراً للحوار السوري - السوري، أي أن يكون بمثابة مؤتمر تشترك فيه كل القوى السياسية والمناطقية والدينية! وهذا ما استوجب تأجيله الى نهاية كانون الثاني 2018، لإفساح المجال لضمان نجاحه وتحقيق أوسع مشاركة فيه، ليس من قبل الموالاة (فهذه في جيب روسيا الصغير) بل من قبل المعارضة، والمعارضة الداخلية، والمجموعات العسكرية المحسوبة على تركيا. ولا يبدو للآن أن ذلك يمكن أن يتحقق بالسهولة التي يتصورها البعض! إذ لا شيء مثلاً يدعو المعارضة الى الذهاب الى عرس للنظام يؤبد بقاءه تحت يافطة «حكومة موسعة»!
غير أن المعارضة ليست عديمة القوة؛ فرغم أنها تعرف أن ميزان القوة اليوم يميل لصالح النظام ولصالح حلفائه الروس والإيرانيين (رغم القوّة الوازنة لدى الطرف المقابل) يجب أن تعرف أيضاً أن في يدها ورقة أساسية بل أكثر من أساسية لا يستهان بها؛ وهي عدم المشاركة في «سوتشي». لأن الخصم لا يفاوض نفسه! بل يفاوض خصمه! أي أن عدم ذهاب المعارضة - كل المعارضة - الى المؤتمر يفقده قيمته الرئيسية باعتباره مسعى لعقد جديد بين النظام والمعارضة. ورغم صعوبة ذلك نظراً للميول والأهداف المتباينة التي تحكم مختلف القوى المعارضة؛ غير أنه - لو تم - فسيشكل بيضة القبان التي تحكم على «سوتشي» بالنجاح أو الفشل سلفاً.
لذا على كل المعارضات العمل منذ اليوم لتنسيق مواقفها، وإن لم نقل توحيدها أقله في موضوع المؤتمر، لكي لا تذهب تضحيات الشعب السوري بنصف مليون شهيد، وتدمير نصف مدنه وقراه، وتهجير نصف مواطنيه، لكي لا تذهب هدراً، ذلك أن حقوق الشعب السوري واضحة: حرية وديمقراطية ودولة مدنية ولقمة عيش كريمة... وكل هذا غير مطروح اليوم أمام «سوتشي»، وليس للمعارضة أي سبب لتتخلى عن حقوق شعبنا وآماله، لأن ذلك لن يكون وبالاً عليها بل على شعبنا برمته وعلى مصير السوريين لعقود وعقود قادمة.

(افتتاحية «الآن»، الصادرة عن حزب العمل الشيوعي في سورية)

على الغلاف مجدداً، تتابع أنقرة عدوانها وتوسعها في مناطق الشمال السوري، مستغلة موقف «وحدات حماية الشعب» الكردية المتشنج تجاه نفوذ دمشق، والتوتر الذي أشعلته واشنطن بطرحها «قوة أمن الحدود» في مناطق «قوات سوريا الديموقراطية». ومع بدء حملة التوغل البري والقصف التركي بمشاركة فاعلة من عناصر «الجيش الحر» المنضوية تحت راية أنقرة، من ثلاثة محاور، بات على «الوحدات» أن تقرر كيف ستدير صراعها العسكري على أرض عفرين، فهي تبدو منعزلة أمام «توافقات» إقليمية على الحركة التركية ضدها، و«كف يد» أميركية تحت شعار «غرب الفرات ليس ضمن منطقة عملياتنا»

«الوحدات» من دون حلفاء... و«رضى» إقليمي ودولي

عدوان تركي يستهدف عفرين

تصميم: **سناء عيسى**

أيهم مرعي

شرعت تركيا في اعتداء عسكري جديد على أراضي الشمال السوري، استهدف منطقة عفرين، بعد أشهر طويلة من التحشيد العسكري والتهديد عبر الإعلام، تحت مسمى «عملية غصن الزيتون». وبدأت العملية العسكرية التي تم التمهيد لها باتصالات عسكرية وسياسية واسعة من قبل الطرف التركي، بعد توتر مستجدّ حرّضهُ الإعلان الأميركي عن إنشاء «قوة أمنية حدودية» في مناطق سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية»، ليتم نشرها على «حدود» تلك المناطق لاحقاً. وحشدت أنقرة عدداً كبيراً من مسلحي فصائل «الجيش الحرّ» التي تعمل تحت إمرتها، لمهاجمة خطوط التماس مع «وحدات حماية الشعب» الكردية على حدود منطقة عفرين، في وقت كثّف فيه سلاحا الجو والمدفعية في الجيش التركي من استهداف بلدات المنطقة.

وتصاعدت وتيرة العملية تباعاً خلال الأيام الماضية؛ فبعد القصف التركي المدفعي لمواقع متفرقة في عفرين، بدأت المناوشات على أطرافها الشمالية المتاخمة للأراضي التركية، وخاصة في ناحية بلبل، قبل أيام. وتكثفت العمليات البرية أول من أمس، على ثلاثة محاور رئيسة، واستهدفت قرى في نواحي شنار (شمال شرق) وبلبل (شمال) وراجو (شمال غرب)، إلى جانب قصف مدفعي على ناحيتي شيخ الحديد وجنديريس (غرباً)، إذ حاول مسلحو «الجيش الحر»، بدعم تركي، اقتحام 4 بلدات في ناحية راجو وبلدتين على أطراف ناحية بلبل، في وقت نفت فيه «الوحدات» الكردية أي سيطرة تركية على تلك البلدات. وحصلت اشتباكات متفرقة على كامل خط التماس الشرقي المحاذي لمنطقة أعزاز وصولاً إلى محيط مارع في ريف حلب الشرقي، وسط استهداف مدفعي لمواقع «الوحدات» الكردية الدفاعية هناك. وردّت الأخيرة بقصف صاروخي على مختلف خطوط التماس، إلى جانب استهدافها لمواقع في محيط مدينة كليس التركية. وبينما أعلنت رئاسة الأركان التركية أن «طائراتها دمّرت 45 هدفاً عسكرياً في عفرين»، أشارت «الوحدات» الكردية إلى «مقتل 10 من الفصائل التابعة لجيش الاحتلال التركي، و4 جنود أتراك، وفقدان 3 من مقاتلينا لحياتهم». وأوضحت وسائل إعلام كردية «استشهاد 11 مدنياً بقصف طال نازحين كانوا موجودين في مدجنة في قرية جلبرة بريف عفرين».

وترافقت عمليات أمس وإعلانات من جانب الفصائل الموالية لتركيا، تشير إلى أن العمليات العسكرية «ستتطور حسب الضرورة والسياسة التي تفرضها علينا أرض الواقع». وشدد عدد من قادة تلك الفصائل على أن العملية تستهدف محاصرة عفرين «لإرغام الوحدات الكردية على مغادرتها». وأشار رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم إلى «توغّل عناصر الجيش الحر والقوات المسلحة التركية لمسافة خمسة كيلومترات داخل الأراضي السورية، بعد العبور من قرية غولبابا التابعة لمدينة كيليس». ولفت إلى أن العملية «ستنفذ على أربع مراحل، لإنشاء مجال أمني بعمق ثلاثين كيلومتراً، مع الحرص على ألا يلحق أي ضرر بالمدنيين». وبدوره، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، خلال مؤتمر حزبي، إنه يتوقع «انتهاء العملية قريباً»، مضيفاً أن هدفها «إعادة عفرين إلى أهلها من الكرد والعرب والتركمان»، على أن «تستمر حتى القضاء على آخر إرهابي».

وتزامن انطلاق العمليات مع انسحاب القوات الروسية التي كانت تتمركز في بلدات عفرين، نحو بلدة تل عجار، جنوب مطار منغ بنحو 2,5 كيلومتر، وفق ما أعلنت وزارة الدفاع الروسية. وأوضحت الوزارة أن الانسحاب جاء لضمان سلامة عناصر تلك القوات، خلال العمليات التي تنفذها تركيا في عفرين ومحيطها. وجاء الانسحاب بعد رفض «الوحدات» الكردية لمقترح روسي بعودة سلطة الدولة السورية إلى المناطق التي تسيطر عليها «الوحدات» غرب الفرات، عفرين ومنبج، كخطوة لتجنّب أي عمل عسكري تركي. ومع رهان «الوحدات» سابقاً على دعم «التحالف الدولي» في لجم تركيا، وافقت على عودة مؤسسات الدولة الخدمية ورفع الأعلام السورية فوقها، على أن تبقى السلطة الأمنية والعسكرية في يدها وقوات «الأسايش»، وفق ما تشير إليه مصادر في حديثها إلى «الأخبار».

> حملت «الوحدات» روسيا مسؤولية العدوان التركي

وعلى عكس ما حدث في أواخر آب من العام الماضي، حين وصلت روسيا إلى تفاهم مع تركيا حول «تخفيف التصعيد» على حدود عفرين الشرقية، فإن رفض «الأكراد» عرض موسكو قاد إلى انسحاب القوات الروسية، وإعطاء الضوء الأخضر لأنقرة. وأفضى الانسحاب الروسي إلى حملة شرسة من قبل «الوحدات» الكردية ومناصريها في عفرين ضد الدور الروسي، إذ رأت عدة شخصيات قيادية وعسكرية أن تصرف موسكو يوازي الاعتداء التركي نفسه. وأشار القيادي في «حركة المجتمع الديمقراطي»، آلدار خليل، إلى أن «الوحدات رفضت طلباً روسياً بتسليم عفرين للنظام السوري»، محمّلاً «الجانب الروسي

«أبو الضهور» في يد الجيش

بالتوازي مع اشتداد المعارك في محيط عفرين، تقدم الجيش السوري في ريف إدلب الشرقي، وسيطر على مطار أبو الضهور العسكري. وجاءت السيطرة على المطار بالتوازي مع التقاء محاور عمليات الجيش في محيطه الشرقي، وفي ريف حلب الجنوبي، من محيط تل الضمان. وحقق هذا الالتقاء عزلاً لجيب واسع يسيطر تنظيم «داعش» على معظمه، ويمتد بين غرب خناصر (ريف حلب) ومحيط السعن (ريف حماة الشمالي الشرقي). وبدا لافتاً، أمس، أن عدداً كبيراً من الفصائل التي حاولت كسر تقدم الجيش في محيط أبو الضهور، عبر عملية معاكسة في غرب أبو دالي، قد زجّت بعدد كبير من مقاتليها في عمليات أنقرة في محيط عفرين.

فرنسا (وحيدة) تقود معسكر معارضي «العملية»

خلال تظاهرات في إسطنبول ضد العملية التركية (أ ف ب)

عملت تركيا في الفترة التي سبقت ورافقت انطلاق تحركها العسكري في منطقة عفرين، على إجراء جهد ديبلوماسي وعسكري واسع مع الدول المعنية بالملف السوري، وبشكل خاص التي تجمعها مصالح مع القوى الكردية. وانعكس هذا الجهد على طبيعة ردود الأفعال الدولية والإقليمية حول التحرك التركي، الذي لم يلق، حتى الآن، لهجة حادة تعارضه.

وانفردت فرنسا من المعسكر الأوروبي، بموقف مختلف، دعت من خلاله إلى عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي، وذلك لنقاش التطورات الأخيرة في عفرين، إلى جانب طلبها من أنقرة وقف عملياتها العسكرية هناك. وقال وزير الخارجية جان ايف لودريان، في تصريح إلى وكالة «فرانس برس»، إن «فرنسا قلقة جداً إزاء الوضع في سوريا، وإزاء التدهور المفاجئ هناك». وجاء حديث لودريان بعد اتصال هاتفي صباح أمس، مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو، جرى الحديث خلاله عن الوضع في شمال سوريا بشكل خاص. واستخدمت وزيرة الجيوش الفرنسية، فلورانس بارلي، لهجة أكثر وضوحاً في مطالبتها وقف العمليات التركية، وقالت عبر قناة «فرانس 3»: «يجب العودة إلى المهم، أي مكافحة الإرهاب. ويجب وقف جميع هذه المعارك»، معتبرة أن العملية في عفرين قد «تُبعد القوات المقاتلة الكردية المنخرطة بزخم إلى جانب التحالف (الدولي) الذي تنتمي إليه فرنسا، عن المعركة

> استنكرت مصر العمليات التركية بوصفها اعتداء على سيادة سوريا

الأساسية» ضد الإرهاب، وفق ترجمة لوكالة «فرانس برس».

وبينما يمكن ردّ موقف فرنسا إزاء التحرك التركي، إلى علاقتها الجيدة بعدد من القوى الكردية الناشطة في الشمال السوري، ولا سيما

معركة عفرين: ثمن الشراكة مع واشنطن

محمد بلوط ـ وليد شرارة

كان من الممكن تجنيب عفرين مصائر الميادين السورية الأخرى. كان الأمر يتوقف إلى حد كبير على «وحدات حماية الشعب» الكردية التي فوّتت على نفسها، وعلى مئات الآلاف من السوريين في أكثر من 300 قرية في ريف المدينة، فرصة النجاة من العملية التركية الواسعة التي تبدو قدراً لا بد منه، على ضوء تمسك الأكراد بخيار الذهاب نحو كيان بدأت ملامحه تتبلور تدريجياً، في الأشهر الستة الأخيرة، وبناء مؤسسات الأمر الواقع.

وليس رفض «الوحدات» عودة الجيش السوري إلى عفرين والانتشار فيها بديلاً من الحرب، وتحييدها في الصراع مع تركيا، سوى تفصيل متأخر من المشهد. لم يفاجئ القيادي الكردي البارز، ألدار خليل، أحداً في رفضه عرضاً روسياً دخول الجيش السوري ورفع الأعلام السورية فوقها، إذ يفصل الرفض الكردي التأرجح الطويل بين الروس والأميركيين إلى اعتماد أميركا حليفاً وحيداً رغم غياب طائراتها عن سماء عفرين، فيما ذهبت «الوحدات» أبعد من ذلك بتحميل الوسيط الروسي «مسؤولية المجازر التي ستنتج من الاحتلال التركي».

ثلاثة عوامل رئيسة تضافرت خلال معارك شرق الفرات لتصفية «داعش»، أقنعت الأكراد أن مشروعهم بانتزاع كيان كردي أصبح ممكناً، تحت حدود «سايكس بيكو»، تجنّباً للاصطدام بالاعتراض التركي والإيراني بشكل خاص، مع مواصلة إضعاف الدولة السورية المركزية خلف برنامج فيدرالي، لم يتوافر له حتى اليوم دعم أيّ قوى سورية عربية وازنة: العنصر الأول هو القرار الأميركي بالبقاء في سوريا واعتبارها ميداناً لاحتواء إيران ومواصلة استنزاف روسيا والجيش السوري وحزب الله. الثاني هو الحصول على موارد نفطية ومالية كبيرة بعد الاستيلاء على حقول نفطية ومنشآت استراتيجية في دير الزور ووادي الفرات، والدعم الأميركي لتحويل القوة العشائرية العربية في وادي الفرات إلى حرس حدود لاحتلال شرق الفرات وحماية مكتسبات القوات الكردية من مؤسسات وتوسع في الأرض السورية يصل إلى 25 في المئة منها، فيما يتعدى بكثير المعاقل الكردية التقليدية في الشمال السوري.

يبدو القرار الأميركي الاستراتيجي بالبقاء في الشرق السوري عاملاً أول حاسماً في تعزيز تيار قوي داخل حزب الاتحاد الديمقراطي، الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني، يرى في الانخراط الأميركي فرصته التاريخية التي لن تتكرر لبناء مشروعه القومي. في البدء كان الاكتفاء بالشق العسكري وقتال «داعش» برنامج «البنتاغون» الوحيد، مع استبعاد أي شق سياسي، أو احتلال أو إدارة مناطق ما بعد «داعش»، أو محض المشروع الكردي الفيدرالي التأييد والقوة التي تفترض انخراطاً مديداً في الحرب السورية، لم تكن واشنطن قد عقدت العزم عليه. ويقول خبير دولي واكب تطور العلاقات الكردية الاميركية منذ بدايتها إن الانعطافة الاميركية للبقاء في سوريا منذ تشرين الاول الماضي هي التي تدفع الاكراد اليوم نحو المواجهة مع جميع الاطراف في المنطقة، باستثناء الاميركيين. وعوضاً عن الصفقة التي كان ينوي المرشح دونالد ترامب عقدها مع الروس في سوريا، اتجه مجلس الامن القومي، منذ تكليفه صياغة استراتيجية سورية لواشنطن، الى ربط سوريا، «ما بعد داعش»، بخطة احتواء إيران في سوريا وتغيير النظام في دمشق، وهما بندان تحدث عنهما وزير الخارجية الاميركي «المعتدل» ريكس تيلرسون، عكس فيهما طغيان الصقور في الادارة الاميركية، والقطيعة مع سيطرة كوادر وسطى كبيرت ماكغورك من إدارة أوباما السابقة، الفريق القديم الذي أشرف على تدخل الحد الأدنى السياسي في سوريا، ومنع الانزلاق في صراع طويل أو إدارة احتلال ما بعد «داعش».

اكتسب المشروع الكردي في سوريا خلال معارك دير الزور القدرة على توفير موارد نفطية واقتصادية وبنى تحتية مهمة، تجعل مشروع أي كيان كردي قابلاً للحياة اقتصادياً؛ فخلال معارك دير الزور، انضمت أكبر حقول سوريا النفطية وأغناها، كالعمر والجفرة والصيجان، إلى لائحة طويلة من الحقول التي بات الاكراد يسيطرون عليها، كالرميلان والشدادي وجبسة وكراتشوك والسويدية وعليان وحمزة ومعشوق وليلاك. وهي مكتسبات تجعل من سوريا المفيدة مفهوماً نظرياً لا قدرة له على الصمود وإعادة الاعمار من دونها، وهو هدف أميركي واضح من خلال دعم الاكراد، وتحميل المزيد من الأعباء على الحليفين الايراني والروسي. واستولى الاكراد على منشأة كونيكو للغاز، وهي أحدث منشأة سورية، كانت توفر أكثر من 130 مليون قدم مكعب من الغاز المسيل وألف طن من الغاز المنزلي. وكان الروس قد فشلوا في إقناع الاكراد بإشراكهم في إدارة المناطق التي استولوا عليها شرق الفرات خلال اجتماع عقده في الثالث من الشهر الماضي نائب قائد القوات الروسية، الجنرال الكسي كيم، في قرية الصالحية شمال شرق دير الزور، وعرض عليهم قيام الشركات الروسية بترميم جزء من المنشآت النفطية التي تضررت خلال العمليات العسكرية، على ما يقوله خبير دولي واكب ذلك اللقاء.

أما العامل الأخير في تفضيل الأكراد المواجهة على أي تسوية، فهو اتجاه الاميركيين الى مساعدتهم على ما بدأوه قبل أشهر لتهميش العشائر، ومأسسة القوة العسكرية العربية الرديفة التي كان يصل تعدادها داخل «قسد» إلى 28 ألف مقاتل عربي نهاية الصيف الماضي، مع الإعلان عن قوة حرس حدود عربية رديفة للقوات الكردية في وادي الفرات، وتحويل النهر الى خط حدودي مهمته منع القوات السورية من مهاجمة الكيان المزمع إنشاؤه، أصبح بشكل للمرة الاولى في تاريخ الحركة القومية الكردية في سوريا حدوداً معروفة لمشروعها الذي لم يكن قادراً، حتى الأمس القريب، على وضع خريطة واضحة للمطالب الترابية الكردية في الاراضي السورية.

تحول الاكراد في سياق الصراع السوري الى قوة ارتكاز أميركية للتدخل شرق الفرات ضد سوريا واحتواء إيران واستنزاف الروس ما أمكن. وتجعل الضرورات الميدانية والسياسية الطرفين شركاء استراتيجيين لا يمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر، وتدفع تركيا وإيران وسوريا وروسيا الى إعادة تحديد أولوياتها واستراتيجياتها في الشمال السوري. فالأميركيون يستظلون مشروعاً كردياً «ديمقراطياً فيدرالياً» لتضخيم تموضعهم في الشرق السوري من دون الاضطرار الى نشر قوات كبيرة وتجديد شرعية بقائها بعد نفاد شرعية محاربة «داعش». والأكراد يتوسعون في سوريا بحجة مشروعهم الفيدرالي ويراكمون أوراقاً جديدة من أرض وموارد وقوات عربية رديفة في المناطق التي يدخلون اليها. وليست عفرين، التي كان من الممكن للأكراد تجنّب التضحية بها، سوى الاختبار الاول لقوة التحالف الجديد في مواجهة الجميع.

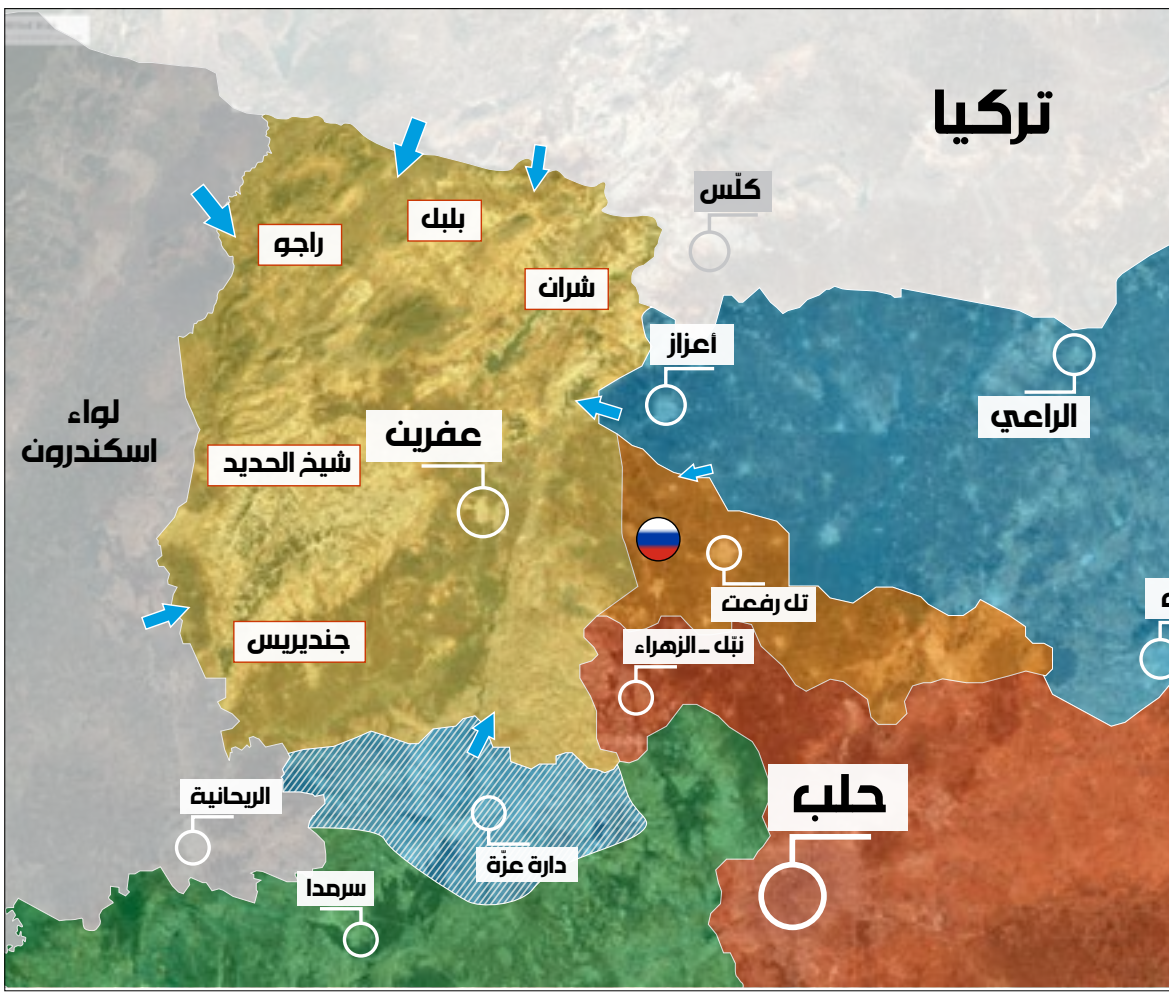

أصبحت «الوحدات»، مرحلياً، أمام خيار المواجهة المنفردة (أ ف ب)

مسؤولية الهجوم على عفرين».

ومع تمسّك دمشق وموسكو بفرض سيطرة الحكومة على كامل مناطق عفرين ومنبج، كطريق لنشر الجيش السوري بما يضمن وقف التمدد التركي، أصبحت «الوحدات» الكردية، مرحلياً، أمام خيار مواجهة منفردة في وجه الاعتداء التركي. وبدا لافتاً أن قواتها في محيط منبج اكتفت بتعزيز مواقعها من دون فتح أي جبهة جديدة في وجه فصائل «درع الفرات» التركية، حتى الآن. وسيحدد موقف دمشق الراهن من «الوحدات»، بشكل كبير، سياق تطور المعارك مع تركيا، وذلك لوقوع طريق إمداد عفرين الوحيد تحت سيطرة الحكومة السورية.

وأتى موقف الرئيس السوري بشار الأسد، باعتبار العملية العسكرية التركية دعماً للإرهاب، في سياق تأكيد سابق بالاستعداد للعمل ضد أي عدوان. ومن المرجّح أن تنشط الاجتماعات بين «الوحدات» وممثلين عن الجانب الروسي خلال الأيام المقبلة، لضمان موقف «ليّن» من دمشق في هذا الخصوص، لا سيما أن الوحدات الروسية أعادت تموضعها على مدخل عفرين الشرقي.

«حزب الاتحاد الديموقراطي» الذي تستضيف باريس ممثلاً دائماً عنه، فإن الموقف الأميركي اكتفى بالطلب من أنقرة «ضبط النفس» و«تفادي وقوع إصابات بين المدنيين». وأوضحت وزارة الخارجية في بيان، أمس، أن الوزير ريكس تيلرسون، أعرب لنظيريه الروسي والتركي (أول من أمس)، عن قلق بلاده من العمليات في شمال غرب سوريا، ولا سيما «محنة المدنيين الأبرياء الذين يواجهون الآن تصعيداً في القتال».

وأضاف البيان: «ما زلنا ندعم معالجة الحساسيات الأمنية المشروعة لتركيا، بوصفها حليفاً للناتو، وشريكاً حاسماً في الجهود الرامية إلى هزيمة داعش. ومع ذلك، نحث تركيا على ممارسة ضبط النفس، وضمان أن تظل عملياتها العسكرية محدودة في نطاقها ومدتها، وأن تتفادى بدقة وقوع إصابات بين المدنيين». ولفت إلى ضرورة «تركيز جميع الأطراف على الهدف الرئيسي المتمثل في هزيمة داعش».

وبرغم عدم صدور بيان رسمي عن «حلف شمال الأطلسي» حول ما يجري في عفرين، نقلت وكالة «الأناضول» التركية، عن أحد «مسؤولي الحلف» في بروكسل، قوله إن «كافة الدول تتمتع بحق الدفاع عن النفس، لكن يجب أن تقوم بذلك بشكل متوازن ومعتدل»، لافتاً إلى أن الأمين العام ينس ستولتنبرغ، على تواصل مستمر مع المسؤولين الأتراك.

وعلى الصعيد العربي، أعربت وزارة الخارجية المصرية، في بيان أمس، عن «رفضها للعمليات العسكرية التي تقوم بها القوات التركية ضد مدينة عفرين... باعتبارها تمثل انتهاكاً جديداً للسيادة السورية، وتقوض جهود الحلول السياسية القائمة وجهود مكافحة الإرهاب».

وجاءت تلك المواقف في وقت أعلنت فيه أنقرة أنها كلّفت مساعد مستشار وزارة الخارجية التركية سادات أونال، بإبلاغ ممثلي الاتحاد الأوروبي، ورؤساء البعثات الدبلوماسية للدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين بالإضافة إلى إيران، وعدد من بلدان المنطقة (الأردن والعراق ولبنان وقطر والكويت والسعودية)، بتفاصيل حول العملية التي تجريها في محيط عفرين.

(الأخبار، الأناضول، أ ف ب، رويترز)

اليمن

تواجه مساعي قيادة تحالف العدوان في توحيد جبهتها عقبات كبيرة داخل مدينة عدن التي بلغ التنافس على مراكز النفوذ فيها حداً ينذر بتحول الصراع إلى طور عسكري

مساعي «لملمة» الحلفاء تتعثر: عدن على عتبة صراع عسكري؟

دعاء سويدان

تتسارع التطورات في مدينة عدن جنوب اليمن، مُشكّلةً ما يبدو أنها معالم مرحلة جديدة تُقبل عليها هذه المدينة التي بات احتمال تصاعد «الصراع العنقودي» داخلها أكبر من أي وقت مضى. مردّ ذلك وصول الأطراف المجتمعين «على كره» إلى نقطة تحتّم على كل منهم حسم مواقفه، وتظهير ما يضمره اتجاه منافسيه إلى العلن؛ بالنظر إلى أن الإبقاء على الوضع السابق يعني انكسار أحدهم لا محالة. حتى الآن، لا شيء يشي بعودة «الكباش» السعودي - الإماراتي على الجنوب إلى وتيرته التي كان عليها قبيل وصول محمد بن سلمان إلى سدة ولاية العهد، على الرغم من أن ظاهر الأمور يوحي بما تقدم. إلا أن تزامن «الإقبال» السعودي المستجد على عدن مع مساعي الإمارات في إعادة هيكلة قوات «الشرعية»، يشي بأن ثمة تقاسماً للأدوار بين الجانبين، وبأن المطلوب اليوم تخفيف حدة الصراعات البينية لمصلحة المعركة ضد «أنصار الله».

هذا «الالتقاء» يظهر أن رجالات أبو ظبي في الجنوب سيكونون أول ضحاياه. وهو ما يحملهم على اتخاذ مواقف تصعيدية من شأنها، إذا ما تحولت إلى خطوات عملياتية، تفجير الخلافات المشتعلة تحت الرماد منذ أشهر. يوم أمس، أعلنت قيادات من «المقاومة الجنوبية» «حالة الطوارئ» في عدن، مُمهِلة الرئيس المستقيل، عبد ربه منصور هادي، أسبوعاً لإقالة رئيس حكومته، أحمد عبيد بن دغر، قبل البدء بإجراءات إسقاط هذه الحكومة من أجل استبدالها بـ«حكومة كفاءات وطنية». وجددت تلك القيادات، عقب اجتماعها برئيس «المجلس الانتقالي الجنوبي»، المحسوب على الإمارات، عيدروس الزبيدي، رفضها «أي نشاط عسكري لأي قوات شمالية مسلحة على أرض الجنوب أو مسؤولين شماليين، سواء داخل الشرعية أو خارجها». كما أعلنت رفضها «عقد أي اجتماع لمجلس النواب اليمني في عدن أو أي محافظة جنوبية». لكنها أكدت «الاستمرار في الشراكة مع التحالف العربي»، مبدية استعدادها لـ«دعم أي قوات شمالية بقيادة التحالف لتحرير الشمال».

مواقفُ، على الرغم من إعلائها سقف المواجهة مع «الشرعية»، إلا أن دون ترجمتها على الأرض عوائق متعددة، تبدأ من الانقسامات داخل «المقاومة» نفسها، ولا تنتهي عند احتمال انزلاق العنف على نحو غير محسوب. لم يكد يبدأ اجتماع أمس حتى أعلن القيادي في المقاومة، عادل الحالمي، انسحابه منه، عازياً ذلك إلى «تفاجئنا بأن الأمور معدة مسبقاً»، وبأن «لا وجود للمقاومة الجنوبية»، رافضاً «تهميش المقاومة الجنوبية الحقيقية أو أن يكون أحد وصياً عليها». وفي وقت كان ينعقد فيه اجتماع «الانتقالي» في فندق «كورال عدن»، كانت قيادات أخرى من «المقاومة» تواصل اجتماعاتها مع قيادة قوات «التحالف» في عدن في محاولة للتوصل إلى تسوية بشأن تواجد نجل شقيق الرئيس السابق، طارق صالح، وكتائبه في المدينة، وسط أنباء عن ترددها بين ضغوط الإمارات التي تحاول إقناعها بالعدول عن التصعيد، وبين إغراءات حكومة هادي التي تواصل تحريضها على رفض وجود صالح وإن تطلب الأمر اقتحام المعسكر الذي يقيم فيه. يُضاف إلى ذلك أن التهديدات الصادرة عن «الانتقالي» لا تكتسب كبير مصداقية لدى المراقبين والناشطين الجنوبيين؛ بالنظر إلى أن تهديدات المجلس السابقة آلت جميعها إلى الخفوت. وما مشروع «لجنة التصعيد الشعبي» التي كان يُفترض بها العمل على إسقاط حكومة «الشرعية» في عدن إلا دليل على «مراوغة الانتقالي وكذبه» أو «ضعفه وفشله» بحسب هؤلاء.

على ضوء تلك المعطيات، يظهر أن الدخول السعودي على خط «الملف العدني» المُلزِّم للإمارات يستهدف غايتين رئيستين: أولاهما المساهمة في حلحلة العقد التي تعترض مساعي «التحالف» في توحيد قوات «الشرعية» بوجه «أنصار الله». في هذا الإطار، يدور الحديث عن خطط إماراتية، يجري التحضير لتنفيذها بالتنسيق مع الرياض، تستهدف جعل قاعدة العند الواقعة في محافظة لحج (المجاورة لعدن) مركز ثقل طارق صالح وشقيقه عمار، اللذين تفيد بعض المعلومات بأنهما سيتوليان تدريب مقاتلين سلفيين وآخرين من جهاز الأمن القومي بهدف الدفع بهم إلى معارك مع «أنصار الله» في محافظة البيضاء. كذلك، تتحدث مصادر

> خطط إماراتية لجعل قاعدة العند مركز ثقل طارق صالح وشقيقه عمار

أخرى عن استدعاء ضباط جنوبيين من محافظتي أبين ولحج، سبقت لهم الخدمة ضمن قوات «الحرس الجمهوري»، إلى مدينة المخا، تمهيداً لعمليات تصعيدية جديدة في الساحل الغربي. يبدو الأمر، بالنسبة إلى مراقبين، أقرب ما يكون إلى عملية تأهيل لأقرباء الرئيس السابق والمحسوبين عليه، بهدف تحويلهم إلى كيان يشابه قوات خليفة حفتر في ليبيا.

على مستوى آخر، تتطلع السعودية - وهذه هي الغاية الثانية - إلى تخفيف الضغوط المتصاعدة عليها وعلى قيادة «التحالف» عموماً بشأن تردي الأوضاع المعيشية في «المحافظات المحررة». غاية لم تأتِ زيارة السفير السعودي لدى اليمن، محمد آل جابر، الخميس الماضي، إلى مدينة عدن، ولقاؤه وزير المالية ومحافظ البنك المركزي، وتباحثه معهما بشأن الوديعة السعودية الجديدة في «المركزي»، إلا في إطارها. وفي هذا الاتجاه أيضاً، كان تفقد آل جابر لميناء عدن، وإجراؤه مباحثات مع المحافظين والمسؤولين الأمنيين والقيادات العسكرية ورجال الأعمال، وطلبه إليهم إعلامه باحتياجاتهم والمعوقات التي تعترض عملهم، تمهيداً لـ«تقديم التسهيلات اللازمة». في خلفيات ذلك المشهد، تظهر تصريحات رئيس حكومة هادي التي هاجم فيها «التحالف» قبل أيام، داعياً إياه إلى تحمل مسؤوليته في «وقف انهيار الريال». تشير بعض التقديرات إلى أن تلك التصريحات ربما تكون استباقاً لقرار سعودي باستبدال بن دغر (يتم تداول اسم صالح باصرة لرئاسة الحكومة)، تم تأخيره إلى ما بعد زيارة آل جابر، حتى لا يبدو الأمر وكأنه ابتزاز لـ«الشرعية» بواسطة وديعة المليار دولار.

أياً يكن، فإن السعودية والإمارات تجدان نفسيهما اليوم أمام تحدي المملة شتات حلفائهما، وكبح جماح التوتر المتصاعد في معسكرها. توتر يمثل الجدل بشأن الجلسة النيابية التي تعتزم «الشرعية» عقدها في عدن الشهر المقبل سبباً إضافياً من مسبباته إلى جانب ما أنف ذكره.

شملت زيارة السفير السعودي إلى عدن لقاءات بمسؤولين حكوميين وجولة على ميناء المدينة (من الويب)

العراق

«الاتحادية» تقطع النزاع: الانتخابات في موعدها

حسم القضاء العراقي الجدل الدائر منذ فترة بشأن موعد الانتخابات النيابية، مقرراً، بشكل حاسم، أن لا مناص من إجرائها في موعدها وفقاً لما ينص عليه الدستور. قرار لم يكن أمام «اتحاد القوى العراقية». المطالب بإرجاء الاستحقاق، إلا قبوله على مضض، مع اللجوء إلى خطة بديلة تتمثل في المطالبة بتأجيل الانتخابات المحلية دون النيابية.

محمد شفيق

قطعت المحكمة الاتحادية العليا (أعلى سلطة قضائية في العراق) النزاع على موعد الانتخابات النيابية، بإصدارها قراراً ينص على إجراء الانتخابات في موعدها المقرر في 12 أيار/مايو المقبل. وقال المتحدث الرسمي باسم المحكمة، إياس الساموك، في بيان، أمس، إن «المحكمة الاتحادية العليا أصدرت قراراً تفسيرياً لأحكام المادة (56/ ثانياً) من الدستور... قضت فيه بوجوب التقيد بالمدة المحددة في المادة المذكورة».

وجاء رد المحكمة الاتحادية بعد 24 ساعة على إعلان النائب الأول لرئيس البرلمان، همام حمودي، إرسال كتاب إلى المحكمة بشأن موعد إجراء الانتخابات، في وقت فشل فيه المجلس النيابي لجلستين متتاليتين في حسم الأمر.

> وعد جاويش أوغلو العبادي بسحب القوات التركية من بعشيقة

ووفقاً للخبير القانوني، طارق حرب، فإن جميع المقترحات التي طُرحت خلال الأيام الماضية بشأن تأجيل الانتخابات «باتت بلا قيمة قانونية أو حتى واقعية بعد قرار المحكمة الاتحادية» الذي يُعتبر باتاً وملزماً. ويؤكد حرب، في حديثه إلى «الأخبار»، أن قرارات المحكمة الاتحادية لا تقبل التمييز أو الطعن.

وفي تعليقه على القرار، أعلن «تحالف القوى العراقية»، المتبني لخيار تأجيل الانتخابات، احترامه وقبوله، «على مضض»، بيان المحكمة الاتحادية. لكنه، على ما يبدو، لم ييأس من محاولاته إرجاء الاستحقاق، مع فارق أنه طالب هذه المرة بتأجيل الانتخابات المحلية دون النيابية.

وقال قيادي في «اتحاد القوى»، لـ«الأخبار»، إن «جميع الخيارات متاحة» أمام حزبه في حال عدم استجابة الحكومة لمطالب «الاتحاد»، كاشفاً أن تقدم قادة «اتحاد القوى» بطلب إلى رئيس البرلمان، سليم الجبوري، للحصول على تعهدات من رئيس الوزراء، حيدر العبادي، بإنجاح العملية الانتخابية. وأوضح القيادي أن تلك التعهدات تتضمن «تحديث سجل الناخبين في المخيمات، وإعادة النازحين، وإعمار المناطق المحررة، والعمل على إبعاد الضغوط السياسية في تلك المناطق».

ويستعد «تحالف القوى» لطرح

فلسطين

حواجز الضفة: اختاروا «السيئ»... لأن «الأسوأ» جاهز دومًا

حاولت إسرائيل قبل سنوات إظهار أن تخفيفها عدداً من الحواجز في الضفة يأتي لأسباب متعلقة بـ«تحسن» الوضع الأمني. لكنها عملياً أبقت مظاهر تلك الحواجز، من مكعبات إسمنتية وما شابه، كفزاعة ترهيب وعلامة على بقاء الاحتلال. أما الحواجز الثابتة والرئيسية، فتستمر في تقطيع أوصال الضفة وتحويلها إلى «سجون كبيرة»

سلفيت ـ **عبد القادر عقل**

تزامناً مع تشديد الإجراءات الأمنية الإسرائيلية عبر حواجز مدينة نابلس، شمالي الضفة المحتلة، عقب العملية الأخيرة في قرية صرة القريبة منها قبل أسبوع، وما تسبّبت فيه من إعاقة حركة آلاف الفلسطينيين يومياً، انطلقت دعواتٌ إسرائيلية للمطالبة بنصب المزيد من الحواجز في الضفة، ومن ذلك حديث رئيس «المجلس الاستيطاني» (شومرون)، يوسي داغان، للقناة السابعة العبرية قبل أيام، أن «هذه الحواجز... تنقذ حياة العشرات من الإسرائيليين، وعبرها يضع الجيش يده على وسائل قتالية».

رأي داغان، كمثال، هو أحد الأسباب التي تتمسك بها حكومة العدو أمام المؤسسات الحقوقية والدولية التي تنتقد أصل الحواجز والممارسات عليها. وكان داغان قد ادّعى أن «إزالة هذه الحواجز مكّنت منفذي عملية نابلس من الانسحاب بسهولة من المكان، ما يتطلب من الجيش إعادة الحواجز من جديد، ليس لحماية المستوطنين في الضفة فقط، بل لتوفير الحماية لسكان وسط إسرائيل في تل أبيب وغوش دان».

وعموماً تأخذ الحواجز أشكالاً متعددة لأهداف واحدة؛ فهناك الحواجز الثابتة التي تكون أشبه بنقاط العبور بين الدول، لجهة إجراءات التفتيش والمرور عبر ماكينات مخصصة، وأيضاً الاصطفاف في طوابير أمام الجنود في انتظار التدقيق في كل بطاقة هوية قبل السماح بالتحرك. كذلك لا بد أن يمر الفلسطيني ببوابات دوّارة تُشبه أقفاصاً حديدية يُطلَق عليها «معّاطة دجاج» فلسطينياً، لكن قُلّص عددها حالياً بالمقارنة مع أيام انتفاضة الأقصى، إذ لا يوجد حالياً أي حاجز يحتوي على نقاط اصطفاف و«مُنظَّم» في شمال الضفة. لكن عدد هذه الحواجز أكثر في مناطق جنوبي الضفة، كالخليل، ونقاط التنقل بين الضفة والأراضي المحتلة عام 1948.

مع ذلك، تنتشر «عوائق» أخرى مثل البوابات الحديدية، والمكعبات الإسمنتية، وأحياناً السواتر الترابية، على مداخل القرى والبلدات في ضواحي المدن أو أرياف المحافظات. وهذه تُفتَح وفق توجيهات جيش العدو. أيضاً هناك الحواجز «الطيّارة»، إذ تُغلق آلية عسكرية الطريق، وتبدأ تفتيش السيارات والتدقيق في هويّات الفلسطينيين، وهذه يقيمها الجنود وفقاً لمعلوماتٍ استخبارية أو للاحتياط، وتتخللها في العادة مباغتة «مطلوبين» لاعتقالهم أثناء تنقلهم.

وفي أحدث إحصائية لـ«مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان» (بيتسيلم)، وهي منظمة غير حكومية، فإن عدد الحواجز الثابتة في الضفة وصل إلى 98 في نهاية كانون الثاني الماضي، من ضمنها 59 حاجزاً داخلياً منصوبة في عمق الضفة بعيداً عن الحدود مع الأراضي المحتلة عام 1948، كما تُظهر الإحصائية أن مدينة الخليل (جنوب) تضم وحدها 18 حاجزاً. وينقل المركز عن «مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية» (أوتشا) أن عدد الحواجز «الطيّارة» بلغ 2941 حتى نهاية أيلول الماضي، بما يعادل 327 شهرياً.

جرّاء ذلك، تبدو الضفة بكاملها تحت عين العدو الذي يتحكم في مرور الفلسطينيين كافة، عبر حاجزين أساسيَيْن يقسمان الضفة إلى ثلاثة أقسام، ليبدو الأمر فعلياً مثل «كانتونات معزولة» أو «سجون كبيرة داخل سجنٍ أكبر». وهذان الحاجزان هما «زعترة»، بين نابلس ورام الله في الشمال، و«الكونتينر» شرق أبو ديس في الجنوب. وبين الاثنين توجد منظومة متشعبة من إعاقات المرور، ما بين الحواجز الطيارة والبوابات الحديدية، والشوارع المخصصة للمستوطنين فقط. كل هذه الإجراءات تحوّل مسارات المرور من شمالي الضفة إلى جنوبيها عبر الحاجزين الرئيسيّيْن حصراً. أما إذا أراد الفلسطيني التحرك خارج الضفة، فالحدود كافة ستكون تحت السيطرة الإسرائيلية.

وبالنسبة إلى الدخول من الضفة إلى القدس، يكون ذلك عبر حواجز مخصصة تُسمّى «معابر»، كأنها تفصل بين دولة وأخرى. هذه المعابر لا تختلف عن الحواجز سوى أن الدخول منها يحتاج إلى تصريح إسرائيلي رسمي، في حين أن المرور على الحواجز يحتاج إلى تصريح جندي إسرائيلي شفوي بلا ورقة. أيضاً يختلف «المعبر» في أن عدد الفلسطينيين المنتظرين عليه في طوابير خلال أيام ومواسم معينة يكون هائلاً، مثل: زيارة المسجد الأقصى خلال رمضان، كما يمر عليه أصحاب التصاريح للدخول إلى الأراضي المحتلة عام 48 بغرض العلاج في المستشفيات الإسرائيلية، أو زيارة الأقرباء، أو العمل أو البحث عن عمل.

لكن العامل المشترك بينها كلها هو «الإذلال والتفتيش والتدقيق في الهوية والانتظار». وإن أزال العدو إجراءات الاصطفاف في طوابير على كثيرٍ من الحواجز بعد عام 2008، وقلّص عدد جنوده عليها بين معظم المناطق، وأصبح يسمح بحركة المركبات الفلسطينية غالباً، لكن كثيرين ينظرون إلى هذا التغيير على أنه «شكلي»، لأن مجرد تقييد حركة إنسان في التنقل داخل بلده يحمل أوجهاً من الإذلال، وكل الإجراءات القديمة يمكن أن تفعّل في لحظات، فيما ينسب رئيس «المجلس الاستيطاني» إزالة عددٍ من الحواجز سابقاً ليس إلى «الارتياح الأمني في الضفة، بل استجابة للضغوط السياسية التي مارستها إدارة باراك أوباما السابقة».

هذه الإزالة الشكلية للحواجز العسكرية سعى الإسرائيليون إلى إظهارها على أنها مرتبطة بالتحسن الأمني، وبهذا تكون إعادة تقييد الحركة بصورة مشددة على حواجز نابلس عقب العملية الأخيرة دليلاً بارزاً على محاولة العدو تشكيل صورة ذهنية مفادها أن المقاومة هي سبب الإغلاق، لكن حقيقة الأمر أن هذه السياسة المعتادة هي نقل الفلسطيني من «الوضع الأسوأ» إلى «الوضع السيّئ»، وجعله يفضّل النوع الثاني تدريجياً. وفي الحالة الثانية، صحيح أن البوابات الحديدية مفتوحة، لكنها موجودة أمام مداخل كثيرٍ من البلدات كإشارة إلى بقاء الاحتلال، وهي عملياً تُغلَق في أي وقت بأدنى جهد بشري إسرائيلي.

وثمة أمر آخر يتصل بالمكعبات الإسمنتية، إذ لم تعد الحواجز بحد ذاتها وسيلة للإخضاع والتهديد بعبثية المقاومة، بل لوحظ أن كثيراً من المناطق التي تنشط فيها المواجهات الشعبية، جَهزّت جرافات إسرائيلية مكعبات إسمنتية لمداخلها لكنها لم تُغلقها، وفي ذلك رسالة نفسية واضحة للفلسطينيين مفادها: «استمروا في إلقاء الحجارة على المستوطنين كما شئتم، ونحن نُغلِق طريق تنقلكم بحركة واحدة من جرافة»، وذلك للتحريض على المتظاهرين.

إعادة مظاهر الانتفاضة الثانية

أعادت إجراءات الإغلاق الأخيرة، وتحديداً في نابلس، إلى الأذهان صورة انتفاضة الأقصى الثانية، حين كان يصطف آلاف الفلسطينيين يومياً في طابورٍ طويل على حاجزٍ مثل «حوّارة»، شمالي الضفة، أو «الكونتينر» الذي يقسم الضفة إلى شطرين، حيث كان الانتظار يطول لساعات وفق مزاج الجنود. أما حواجز نابلس، فكانت مضرباً للمثل في القسوة وصعوبة الحركة والإجراءات المشددة، إذ رغم وجود أكثر من خمسة منافذ للمدينة، وثلاثة حواجز عسكرية مشيّدة بمعداتٍ متطورة، فإن «حوّارة» كان الأسوأ على الفلسطينيين خلال الانتفاضة، لأن عدد المناطق التي يعزلها أكثر من بقية الحواجز الأخرى، ما يعني أن عدد الفلسطينيين المارّين عليه سيكون أضعاف الأخرى. أيضاً، كان «حوّارة» يتصل بحاجز «زعترة»، وهما يفصلان شمالي الضفة عن جنوبيها، ويمر عبرهما سكان مناطق جنوب نابلس، ومحافظات:

يرفض «الانتقالي» انعقاد هذه الجلسة في المدينة، فيما يؤكد بن دغر أن «مجلس النواب سيعقد في شهر فبراير (شباط) اجتماعاً في عدن لإقرار الموازنة» (التي أعلنتها حكومة هادي أمس بعجز بلغ 33% من حجمها). وما بين المعسكرين، تبدو قيادة «التحالف»، بالنسبة إلى مراقبين، معنية بإيجاد تسوية سريعة وعملية، تحت طائلة اندلاع نزاع مسلح لا تنقصه الأسباب الموجبة، بقدر ما هو مؤجل منذ فترة طويلة.

جدد روحاني، خلال لقائه برزاني، دعم بلاده لـ«عراق موحد» (أ ف ب)

مطالبته بتأجيل الانتخابات المحلية لمدة ستة أشهر على الأقل خلال جلسة البرلمان اليوم في حال اكتمال النصاب القانوني. وبالإضافة إلى ذلك، فإن أمام البرلمان إكمال مستلزمات إجراء الانتخابات، وهي إقرار قانونها، فضلاً عن تشريع الموازنة العامة للعام الحالي.

على خط موازٍ، استقبلت بغداد، أمس، ضيفين رفيعَي المستوى: الأول هو وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، الذي وصل العاصمة العراقية صباحاً في إطار «وساطة تركية» بين حكومتي المركز وإقليم كردستان. جاويش أوغلو الذي وجه دعوتين للعبادي ونظيره إبراهيم الجعفري لزيارة أنقرة، حمل إلى بغداد جملة وعود في مقدمتها اتخاذ قرار بسحب القوات التركية من بعشيقة.

أما الضيف الثاني فكان قائد القيادة المركزية الأمريكية الوسطى، الجنرال جوزيف فوتيل، الذي التقى العبادي، مساء أمس، حيث أبلغه الأخير بشكل غير مباشر رفض بغداد نية واشنطن إنشاء قوة حدود مكونة من 30 ألف عنصر، مؤكداً «استمرار عمل الحكومة على تأمين حدودها وعدم السماح بتسلل الإرهابيين»، وفق بيان لمكتبه.

في غضون ذلك، تلقت بغداد مساندة سياسية إيرانية جديدة، عبر تأكيد الرئيس حسن روحاني، خلال استقباله رئيس حكومة إقليم كردستان، نيجرفان البارزاني (الذي حل ضيفاً على طهران بعد زيارة مفاجئة لبغداد التقى خلالها العبادي)، دعم بلاده لـ«عراق موحد». ووصف مصدر في «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، بزعامة مسعود البارزاني، اجتماع العبادي ونيجرفان بـ«البروتوكولي» الذي لم يحقق أي تقدم، مبدياً في هذا الإطار تعويله على دور إيراني قد يكون «حاسماً». وقال المصدر، لـ«الأخبار»، إنه «لم تردنا لغاية الآن تفاصيل بشأن نتائج اجتماعات البارزاني مع القادة الإيرانيين، لكن هناك تفاؤلاً عاماً بإمكانية أن يسهم الإيرانيون في إنهاء الأزمة».

قضية

مصر: عنان يخلط أوراق «الـ

فجر رئيس الأركان الأسبق في القوات المسلحة الفريق سامي عنان مفاجأة سياسية من العيار الثقيل، بإعلانه الترشح للانتخابات الرئاسية، في خطوة من شأنها أن تعيد خلط الأوراق في هذا الاستحقاق، وخصوصاً أن فرصه تبدو جيدة لإحباط آمال الرئيس عبد الفتاح السيسي بولاية رئاسية ثانية

لم يستبعد حسني تلفيق قضايا لعنان بسبب موقفه السياسي الأخير (أ ف ب)

القاهرة ـ **جلال خيرت**

تحوّل كبير في الانتخابات المصرية المقررة في آذار المقبل. الفريق سامي عنان، رئيس الأركان الأسبق، ونائب رئيس المجلس العسكري الذي حكم البلاد إبان الفترة الانتقالية التي أعقبت «ثورة 25 يناير»، قرّر الترشح للانتخابات الرئاسية، منافساً الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، الذي سبق أن أعلن مسبقاً فوزه بهذا الاستحقاق، قبل ساعات من نشر فيديو الترشح الذي صوّره عنان، وأذيع عبر صفحته على موقع «فيسبوك»، ولاحقاً عبر قنوات تلفزيونية محسوبة على جماعة «الإخوان المسلمين» والمعارضة المصرية في الخارج.

خطاب منتصف الليل، الذي أعلن عنان من خلاله الترشح، حُبكت تعابيره بشكل حرفي، إن في دعوته مؤسسات الدولة إلى التزام الحياد في المنافسة الانتخابية مع رئيس جمهورية «بات مرشحاً رئاسياً» ويمكن أن يغادر منصبه خلال الأشهر المقبلة، أو في تطرقه إلى أشدّ القضايا حساسية المرتبطة بالأمن القومي المصري (تيران وصنافير، سد النهضة...) والأوضاع الاقتصادية والمعيشية التي يئنّ بسببها ملايين المصريين، والشراكة السياسية التي باتت السمة الغائبة في عهد السيسي.

وبالرغم من أن عنان لم يطرح في خطابه رؤية متكاملة للتعامل مع جميع الملفات – وهو أمر قد يكون طبيعياً بالنظر إلى أن الحملة الانتخابية في طور التكوّن – إلا أن الخطوط العريضة التي طرحها بدت مختلفة، ولا سيما في الشق الاقتصادي، بشكل جذري عن خطاب السيسي الذي بشّر فيه المصريين بمزيد من الإجراءات التقشفية، في وقت تعهد فيه «الفريق» بالعمل على

> **أعلن حمدين صباحي تأييده لخالد علي وحرر توكيلا لترشيحه**

تحسين الأوضاع الاقتصادية خلال السنوات الأربع المقبلة، في حال فوزه. الأهم مما سبق أن عنان اختار أن يقدم نفسه مرشحاً مدنياً لا عسكرياً، فالرجل الذي شارك في حرب تشرين الأول عام 1973، ووصل إلى أعلى المناصب، قبل إقالته إبان حكم الرئيس الأسبق محمد مرسي، غداة مذبحة رفح الأولى، فضّل الاستعانة بفريق من المدنيين الذين يملكون مكانة مرموقة في الحياة السياسية، فاختار المستشار هشام جنينه، الرئيس المقال للجهاز المركزي للمحاسبات نائباً له لشؤون الشباب، والدكتور حازم حسني أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة نائباً لشؤون الثورة المعرفية.

وفي العموم، فإنّ اقتحام سامي عنان المشهد الانتخابي أعاد الزخم للاستحقاق الرئاسي، وخصوصاً بعد عزوف الفريق أحمد شفيق، وصيف انتخابات عام 2012، عن الترشّح، في ما يبدو نتيجة لضغوط سياسية حادة، في وقت لا يزال فيه المحامي والناشط الحقوقي خالد علي، المحسوب على المعسكر الثوري، يستكمل جمع التوكيلات الشعبية لخوض السباق.

وثمة عناصر عدّة يمكن أن يراهن عليها سامي عنان في المعركة المرتقبة ضد السيسي، في حال قبول أوراق ترشّحه، أبرزها على الإطلاق أن من شأنه أن يصبح مرشّح كل المتضررين من حكم السيسي، ابتداءً من «الإخوان المسلمين»، وصولاً إلى فئات عدّة داخل أجهزة الدولة.

ويراهن سامي عنان ـ حتى لو نفى ذلك رسمياً ـ على أصوات أفراد جماعة «الإخوان المسلمين»، الذين فتح باب المصالحة معهم، من دون أن يغلقه بشكل نهائي كما فعل السيسي، الذي توعّد بالشراسة في مواجهة الإرهاب و«الإخوان» في السنوات المقبلة.

كما يتواصل عنان في الوقت الحالي مع عدد من العسكريين السابقين المعارضين للسيسي لكسب تأييدهم، وخاصة الرافضين لموقف المشير من جزيرتي تيران وصنافير ونقل تبيعتهما للسعودية بموجب اتفاقية ترسيم الحدود البحرية التي وقعها مع الملك سلمان.

كما يمتلك عنان مقومات قوة خارجية قائمة على علاقاته السابقة مع الأميركيين، سواء عسكريين أو مدنيين. فرئيس الأركان الأسبق هو واحد من أكثر القادة العسكريين الذين تواصلوا مع الولايات المتحدة، التي عاد منها أثناء الثورة، حين كان يحضر اجتماعات مع عدد من العسكريين هناك.

وتلقى الفريق عنان اتصالات من سفارات أجنبية للحديث معه والمناقشة حول قرار ترشحه في وقت لا يزال يلتزم فيه الصمت إعلامياً، مكتفياً بالتصريحات التي تخرج عن المتحدث الرسمي باسمه، فيما زاد عدد التوكيلات التي يتم تحريرها له بشكل مطّرد اليومين الماضيين.

ويبدو أن عنان قرّر الطرق على أزمتي تيران وصنافير وسد النهضة في المعركة الانتخابية المحتملة، إذ نشر صورتين عبر صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك»، أكد في إحداهما أنه لم يوافق على التنازل عن الجزيرتين، كما شدد في الثانية على أنه لم يتسبب في أزمة مع أديس ابابا التي بات عدد من الإعلاميين المصريين يحمّلون عنان مسؤولية تدهور العلاقات معها حين كان نائباً لرئيس المجلس العسكري إبان الفترة الأولى من بناء سد النهضة.

تنقصه «ورقة»

يبحث الفريق المتقاعد عن منافسة جدية بالانتخابات، لكن هذه المنافسة تبقى مهددة، لأسباب ليست مرتبطة بعدم حيادية الأجهزة فحسب، وإنما باحتمال عدم قدرته على استكمال أوراق الترشح، وبخاصة ورقة مهمة لن يستطيع التقدّم إلى الانتخابات من دونها، وهي إفادة إنهاء فترة استدعائه في القوات المسلحة بموجب قرار صادر عن المشير طنطاوي باعتباره رئيس الجمهورية بعد «ثورة 25 يناير»، وهي الورقة ذاتها التي حصل عليها السيسي باعتباره مديراً للمخابرات الحربية حين ترشح لانتخابات عام 2014.

وبحسب مصدر تحدث إلى «الأخبار»، فإن استخراج هذه الورقة إجراء روتيني نظراً إلى أن القرار يعتبر جميع أعضاء المجلس العسكري عسكريين، حتى بعد تقاعدهم، ولا يحق لهم بالتالي الترشح للانتخابات من دون الحصول على هذه الموافقة من وزارة الدفاع. لكن المصدر رفض الإفصاح عن أي معلومات بشأن مدى إمكانية حصول عنان على تلك الورقة.

في موازاة ذلك، شدد المصدر على أن عنان حصل من القضاء العسكري على إبراء ذمة يؤكد أنه ليس مطلوباً على ذمة أي قضايا من البلاغات التي حررت ضده إبان توليه منصبه العسكري أو بعد ذلك، علماً بأن بلاغات عدة ضده أحيلت إلى القضاء العسكري من النائب العام للقضاء العسكري خلال فترة حكم جماعة «الإخوان المسلمين» بعد خروجه من السلطة.

المتحدث باسم الفريق سامي عنان، الدكتور حازم حسني، قال لـ«الأخبار» إن المرشح الرئاسي المحتمل سيعلن عن تفاصيل برنامجه في الوقت المناسب، وسيركز بشكل أكبر على قطاعات محددة تشغل بال المصريين،

غضب في المخابرات العامة

تسود حالة من الغضب والتوتر داخل أروقة جهاز المخابرات العامة تجاه الرئيس عبد الفتاح السيسي بعد التغييرات التي اعتمدها أخيراً. وبسبب تكليف مدير مكتبه اللواء عباس كامل (الصورة) بإدارة «العامة» مؤقتاً، وهو القادم من خلفية عمل في المخابرات الحربية، ونقل ابن السيسي إلى مكتب مدير الجهاز زادت حالة الاحتقان بين الضباط بعدما وجدوا «تقليلاً منهم» بصورة غير مسبوقة. وبات عدد من الضباط يفضلون انتخاب وجه آخر في انتخابات آذار المقبل، وخاصة أنها المرة الأولى التي يتم فيها التدخل في عمل جهاز المخابرات بهذه الطريقة، حيث حرص جميع الرؤساء المتعاقبين على الحفاظ على خصوصية الجهاز، واحترام قياداته، وهو أمر لم يعد موجوداً في عهد السيسي، وخاصة في ظل الطريقة «غير اللائقة» التي خرج بها اللواء خالد فوزي رئيس الجهاز، وطريقة إقصاء فريق العمل المصاحب له.

رئاسية»

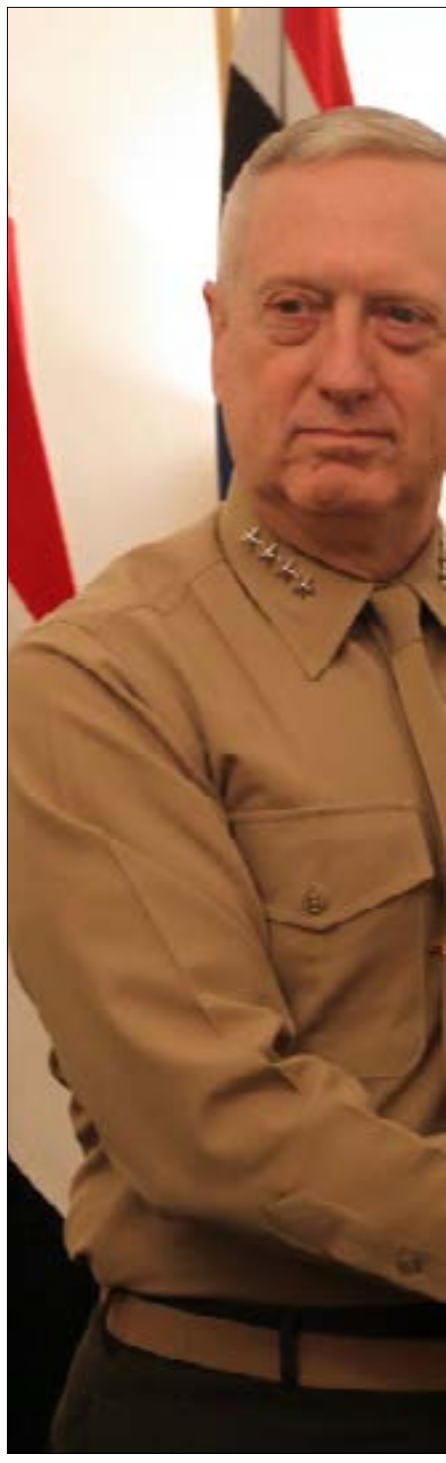

قمة ثلاثية جديدة بشأن سد النهضة

تجري وزارة الخارجية ترتيبات في الوقت الحالي لعقد قمة جديدة يتوقع أن تكون على هامش القمة الأفريقية في نهاية الشهر الحالي في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا. وستجمع تلك القمة الرئيس عبد الفتاح السيسي والرئيسين السوداني عمر حسن البشير والإثيوبي هايلي مريم ديسالين الذي اختتم زيارة قصيرة للقاهرة الأسبوع الماضي.

وقالت مصادر مصرية لـ«الأخبار» إنّ السيسي سيشارك في القمة الأفريقية، وسيكون حريصاً على إجراء مناقشات موسعة خلالها مع الجانب الإثيوبي، وبحضور السودان، حول الأمور العالقة في مسألة سد النهضة، في ظل رفض أديس أبابا لاقتراح المصري بأن يتم إشراك البنك الدولي في المفاوضات الخاصة بالمسار الفني. وتخشى القاهرة المماطلة المبالغ فيها التي تقوم بها إثيوبيا خلال الفترة الحالية ومحاولات فرض الأمر الواقع، علماً بأن الأزمة تصاعدت بشكل غير مسبوق خلال الفترة الحالية بسبب تعمد تعطيل الدراسات الفنية وتسارع وتيرة تنفيذ الإنشاءات الهندسية في السد، الذي ترى فيه مصر تهديداً لأمنها القومي، فيما أنهى ديسالين زيارته الأسبوع الماضي للقاهرة من دون تحقيق أي تقدم ملحوظ.

وكلفت الرئاسة المصرية الجهات المعنية بدراسة إمكانية اللجوء إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في الأزمة التي يحاول السيسي حلّها خلال الفترة الحالية عبر تعاون بين جهات عدة؛ من بينها المخابرات الحربية.

بالإضافة إلى رؤية لسياسة خارجية قوية، تعتمد على أساس الندية في العلاقات مع الدول، مؤكداً على أن من السابق لأوانه في الوقت الحالي الحديث عن استمرار مصر من عدمه في الرباعي العربي المقاطع لقطر، الذي يتهمها بتمويل الإرهاب ودعمه.

وأضاف أن اهتمام قناة «الجزيرة» القطرية بالفريق عنان لا يعني أنها تدعمه، باعتبار أنها تقدم محتوى إعلامياً، ولديها اهتمام بما يحدث في مصر، على العكس من المحطات المصرية التي لم تشر من قريب أو بعيد في البداية إلى خبر الترشّح، قبل أن يبدأ القائمون عليها في تجهيز حملة انتقادات وفتح أحاديث لمواقف قديمة ومحاولة تأويلها.

وأكد أن موقف عنان من «الإخوان» قائم على عدم معاقبة أشخاص بجرائم لم يرتكبوها، وعدم الزج بأي شخص في المعتقلات، ومراجعة قوائم المحبوسين احتياطياً من دون سند قانوني، مشيراً إلى أن من يقومون بتهديد الأمن القومي لا مكان لهم، ولكن في الوقت ذاته يجب العمل مع جميع فصائل المجتمع، وإثناء أي أيديولوجيات من أجل مصلحة مصر، وهو المنهج الذي يعتمده الفريق عنان حتى في تشكيل الفريق الرئاسي الذي سيعاونه في الحكم حال الفوز بالانتخابات.

وأضاف أن الفريق يضم مجموعة من الشخصيات الأخرى التي تحمل توجهات مختلفة بخلاف المستشار هشام جنينه، مؤكداً على أن الإعلان عن الأسماء سيكون في الوقت المناسب، وبعد تقديم أوراق الترشح التي يتم استيفاؤها في الوقت الحالي، ليتم تقديمها إلى اللجنة العليا للانتخابات في الموعد المحدد.

ولم يستبعد حسني «تلفيق» قضايا عديدة للفريق عنان بسبب موقفه السياسي الأخير، وخاصة أن النظام لا يقبل بالمعارضة، مؤكداً أن مراجعات عدّة ستجرى على المشاريع التي يتم تنفيذها خلال الفترة الحالية ومراجعة جداوها الاقتصادية وعدم تحميل الجيش المصري أكثر مما يتحمله.

وبينما لم يتقدم أي مرشح حتى الآن لإجراء الكشف الطبي أو سحب أوراق الترشح رسمياً لتقديمها حتى اليوم الثاني من بدء تلقي طلبات الترشح ـ رغم استيفاء السيسي على الأقل جميع متطلبات الترشح وإعلان خالد علي تقديم أوراقه يوم الخميس المقبل بالتزامن مع الاحتفال بذكرى ثورة 25 يناير ـ أعلن المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي تأييده لخالد علي وقام بتحرير توكيل لترشيحه للانتخابات المقبلة.

الحدث

الولايات المتحدة في عطلة إجبارية مؤقتة

البيت الأبيض: الديموقراطيون يرهنون بلادنا لملف الهجرة

دخلت مؤسسات الحكومة الفدرالية الأميركية في شلل مؤقت، في انتظار توافق أعضاء «الكونغرس» الديموقراطيين والجمهوريين على جملة من الملفات العالقة، لإمرار موازنة العام الجديد. وينتظر الأميركيون اليوم انطلاق تصويت جديد، استبق بتهديد البيت الأبيض باستخدام «الخيار النووي»، واتهامه الديموقراطيين برهن البلاد وجيشها وأمنها، لحساب ملف المهاجرين

واشنطن ـ **محمد دلبح**

رغم تزامن بدء توقف مؤسسات الحكومة الفدرالية الأميركية عن العمل، لمناسبة مرور عام كامل على تولي دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة، مع العطلة الأسبوعية يومي السبت والأحد، إلا أن البلاد استفاقت أول من أمس، على مفاعيل قرار الوقف الجزئي لخدمات الحكومة الفدرالية بسبب فشل مجلس الشيوخ في إقرار موازنتها لعام 2018 أو حتى التمديد بتمويل مؤقت لمدة أسبوعين. وتجمعت حشود من المتظاهرين أمام مبنى «الكونغرس» ضد سياسات رئيس البيت الأبيض، الذي أظهرت نتائج أحدث استطلاع للرأي نشرته صحيفة «واشنطن بوست» أمس، أن 58 في المئة من الأميركيين غير راضين عن سياساته، وعن الطريقة التي يدير بها شؤون الحكومة الفدرالية.

وينتظر أن يجتمع مجلس الشيوخ مجدداً اليوم، للتصويت على مشروع قانون الميزانية، فيما أعلن ترامب رفضه الرضوخ لمطلب الديموقراطيين بالتراجع عن سياسته الخاصة بالهجرة، إذ طالبه هؤلاء (الديموقراطيون) بأن يتضمن مشروع قانون الموازنة بنداً خاصاً بحماية مئات الآلاف من المهاجرين (غير الشرعيين) القُصّر، من الذين سمح لهم بالبقاء في الولايات المتحدة منذ عهد الرئيس جورج بوش.

وقد أصدر البيت الأبيض بياناً إثر انتهاء أجل تمويل الحكومة الفدرالية منتصف ليلة الجمعة الماضي، أنحى فيه باللائمة على الأعضاء الديموقراطيين في مجلس الشيوخ، في عرقلة إقرار الموازنة، مشيراً إلى رفضه التفاوض على ملف المهاجرين. وقال البيان: «لن نتفاوض على وضع المهاجرين غير الشرعيين في الوقت الذي يحتجز فيه الديموقراطيون مواطنينا الشرعيين رهائن لمطالبهم التي تتسم بالرعونة». أما ترامب، فقد نشر تغريدة عبر صفحته على «تويتر» دعا فيها الجمهوريين إلى «القتال من أجل الجيش والأمن على الحدود». وقال إنهم، أي الديموقراطيين: «يريدون فقط تدفق المهاجرين غير الشرعيين إلى بلادنا من دون رقابة». وأضاف أنه إذا استمر الجمود، ينبغي على الجمهوريين استخدام الخيار النووي لتغيير قواعد مجلس الشيوخ وإمرار مشروع قانون الموازنة بالأغلبية البسيطة، وهو عدد الجمهوريين في مجلس الشيوخ (51 عضواً). وهو أمر يرفضه الديموقراطيون الذين أصرّوا على وجوب حصول مشروع القانون على 60 صوتاً أسوة بالتصويت على معظم مشاريع القوانين، مستخدمين تكتيك التعطيل. كما أن زعيم الأكثرية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، أعرب بوضوح عن رفضه اقتراح ترامب.

ويحاول أعضاء مجلس الشيوخ المعتدلون من الجانبين التوصل إلى

> لا يطاول التعطيل قطاعات الخدمات الأساسية أو الأمن والقضاء والجيش

اتفاق حول ملف الهجرة، على أمل أنه إذا ما تم التوصل إلى اتفاق لتمويل الحكومة لمدة ثلاثة أسابيع، فإن ماكونيل سيدعو المجلس إلى التصويت إلى جانب خطة إنفاق طويلة الأجل. غير أن الديموقراطيين ظلّوا معارضين بشدة لنهج ماكونيل، وغير متأكدين من أنه سيوافق، بسبب رفض الجمهوريين تلبية مطالبهم على موضوع الهجرة، فيما تكون الحكومة مغلقة.

وقال أعضاء مجلس الشيوخ المشاركون في النقاشات، إن هذه الخطة يمكنها أن تشمل تمويل الولايات التي اجتاحتها الأعاصير، وإعادة تفويض برنامج التأمين الصحي للأطفال، واتفاقاً ضمنياً على إجراء تصويت ـ في وقت ما خلال الأسابيع المقبلة ـ حول اتفاق الهجرة، بين الحزبين. غير أن ماكونيل قال إن زعيم الأقلية الديموقراطية في المجلس، تشارلز تشومر «يريد إغلاق الحكومة حتى تنتهي المفاوضات حول موضوع الهجرة غير الشرعية».

وفي إشارة إلى تصعيد الهجوم على الديموقراطيين، فإن هاتف البيت الأبيض يحيل المتصلين إلى تسجيل صوتيّ يقول: «لسوء الحظ لا نستطيع الرد على مكالمتكم اليوم نظراً إلى أن الديموقراطيين في الكونغرس يوقفون تمويل الحكومة، بما فيه تمويل جنودنا وأولويات الأمن القومي الأخرى، الذين هم رهينة لمناقشة الهجرة غير ذات الصلة. وبسبب هذا التعطيل، فإن الحكومة مغلقة».

وكان ترامب قد اجتمع مع تشومر، الجمعة الماضي، الذي أبلغ زملاءه أنه يعتقد بأن ترامب يبدو مستعداً لعقد صفقة حول تمديد تمويل الحكومة مقابل تقديم تنازلات مثل تمويل الجدار على الحدود مع المكسيك. غير أن هذا التفاؤل لم يصمد، إذ قال تشومر إن ترامب تراجع عن ذلك، فيما ادّعى مدير الميزانية في البيت الأبيض، ميك مولفاني، بأن تشومر لم يقدم مثل هذا العرض، وهو ما دفع تشومر إلى الرد بالقول إن مولفاني «لم يذكر الحقيقة، فهو في الأصل لم يكن موجوداً» في اجتماعه مع ترامب.

ويعدّ وقف عمل الحكومة الفدرالية سابقة أولى في عهد يسيطر فيه حزب واحد (الجمهوري) على البيت الأبيض و«الكونغرس» بمجلسيه، النواب والشيوخ، خلافاً لما حدث في عهد الرئيس السابق باراك أوباما، في تشرين الأول 2013، حين كان الديموقراطيون يسيطرون على البيت الأبيض، فيما يسيطر الجمهوريون على «الكونغرس». غير أن قرار وقف عمل المؤسسات الفدرالية الذي يطال نحو مليون موظف (غير أساسي) بمنحهم إجازة من دون أجر، لا يطال أجهزة القضاء والأمن القومي والعمليات العسكرية والدبلوماسية والخدمات الأساسية مثل مصلحة الضرائب والتأمينات الاجتماعية وخدمة البريد. وسيؤدي ذلك إلى تعطّل ملايين الموظفين الاتحاديين الآخرين وإغلاق الحدائق العامة والمتاحف الوطنية في العاصمة واشنطن.

وأصدرت وزارة الدفاع (البنتاغون) من جانبها، توجيهات للجيش والمؤسسات التابعة لها، بشأن الإجراءات التي يلزم القيام بها إذا طالت مدة إغلاق الحكومة الفدرالية. كما لفتت نظرهم إلى «عدم القدرة على دفع مرتبات وبدلات العسكريين الذين سيعملون خلال فترة الإغلاق حتى يخصص الكونغرس أموالاً كافية لتعويضهم عن تلك الفترة من الخدمة».

وتزامناً مع ذكرى تنصيب ترامب رئيساً في البيت الأبيض، خرج الآلاف في أنحاء الولايات المتحدة أول من أمس للمشاركة في «مسيرة النساء» الثانية. وتوزعت التظاهرات على كل من نيويورك وواشنطن ولوس أنجلس وشيكاغو، ونحو 250 مدينة أخرى في أنحاء الولايات المتحدة وخارجها. وعلّق ترامب على الاحتجاجات عبر «تويتر»، بالقول إنه «طقس جميل في كل أنحاء بلدنا العظيم. اليوم ملائم تماماً لكل النساء للخروج في مسيرات». وأضاف «اخرجن الآن للاحتفال بالأحداث التاريخية المهمة والنجاح الاقتصادي وصنع الثروة، الذي تحقق على مدى 12 شهراً مضت. أقل معدل لبطالة النساء منذ 18 عاماً».

شهدت عدة مدن تظاهرات نسائية في ذكرى تنصيب ترامب (أ ف ب)

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
إنتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه المرحوم:
كاظم خليل بركات
والده المرحوم الحاج خليل بركات
والدته المرحومة الحاجة زينب حجازي
أشقاؤه: محمد، المهندس عباس (مدير بنك مصر- فرع النبطية) والمرحوم عدنان.
شقيقاته: رباب، المحامية فاطمة زوجة الدكتور أكرم داغر، جومانيا وليلى (مديرة بنك عودة – فرع الغبيري) زوجة المهندس علي بركات.
ووري الثرى في جبانة بلدته يحمر الشقيف أمس الأحد.
يقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته يحمر الشقيف غداً الثلاثاء الواقع فيه 23 كانون الثاني الجاري الساعة الثالثة بعد الظهر.
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في قاعة حسينية يحمر الشقيف – الطابق الثاني من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الخامسة عصراً.
وفي بيروت نهار الأربعاء الواقع فيه 24 /2018/1 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي – الجناح – قرب مديرية أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى السادسة مساءً.
وتقام نهار الأحد الواقع فيه 2018/1/28 ذكرى مرور أسبوع على وفاته في حسينية يحمر الشقيف الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل بركات، حجازي، أيوب، داغر، زيد وعموم أهالي بلدتي يحمر الشقيف ودبين.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة منيفة محمود قديح
(أم غازي فران)
أرملة المرحوم الحاج خليل فران
أبناؤها: المهندس غازي (رئيس مصلحة الدروس في وزارة الأشغال سابقاً)
علي (المفتش في وزارة الاتصالات وأوجيرو سابقاً)
ماجد (عضو المكتب التربوي لحركة أمل) ومدير مكتب النائب علي بزي
المرحوم الحاج شوقي (شهيد طائرة كوتونو)
الدكتور جمال والدكتور محمد وكمال فران
ابنتها زينة زوجة المهندس أيمن النابلسي
تقبل التعازي في منزلها في النبطية، خلف مسجد حي البياض اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء 22 و23 كانون الثاني، وفي بيروت الخميس 25 منه من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السادسة مساءً في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي، السبينس، قرب خطيب وعلمي، جانب مقر أمن الدولة.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله تعالى
المرحوم
فادي سلمان منصور
والده: سلمان علي منصور
والدته: المرحومة صبحية علي ذيب نحلة
ابنته: آية
شقيقاه: رنا منصور وعلي منصور
سيصلى على جثمانه الطاهر الساعة الحادية عشرة قبل صلاة ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 23 كانون الثاني 2018 م ويوارى الثرى في روضة الشهيدين
تقبل التعازي يوم الأربعاء الواقع فيه 24 كانون الثاني 2018 م للرجال والنساء من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً في نادي خريجي الجامعة الاميركية - الوردية، الحمرا
ويوم الأحد الواقع فيه 28 كانون الثاني 2018 م ذكرى الأسبوع
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة
للرجال والنساء في تمام الساعة الثانية بعد الظهر في حسينية بلدته القصيبة - قضاء النبطية
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
الآسفون: آل منصور وآل نحلة
وعموم أهالي بلدتَي القصيبة والطيبة

والد الفقيد: عفيف وديع نصرالله
والدته: سميره ايليا خيرالله
شقيقاه: فادي نصرالله
المحامي أنطوان نصرالله وعائلته
شقيقته: ندى نصرالله
عماه: عادل وديع نصرالله وعائلته
عائلة المرحوم منصور نصرالله
عماته: عائلة المرحومة ايفا شحاده
عائلة المرحومة كارولين خيرالله
عائلة المرحومة ايزابيل خيرالله
عائلة المرحومة تمام خيرالله
عائلة المرحومة ماغي القضا
أخواله: عائلة المرحوم سمير خيرالله
اسكندر خيرالله وعائلته
سعيد خيرالله وعائلته
خالاته: جوزف جون زوج خالته المرحومة سهام وأولاده
هدى أرملة المرحوم ميشال خيرالله وأولادها
نهى خيرالله
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المأسوف على شبابه المرحوم
ربيع عفيف نصرالله
الراقد على رجاء القيامة المجيدة نهار السبت 20 كانون الثاني 2018.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الأثنين 22 الجاري في كنيسة مار الياس للروم الأرثوذكس، المطيلب.
تقبل التعازي قبل الدفن وغداً الثلاثاء 23 الجاري في صالون كنيسة مار الياس للروم الأرثوذكس، المطيلب إبتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

ذكرى ثالث

ذكرى ثالث
تصادف غداً الثلاثاء الواقع فيه 23 كانون الثاني الجاري ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة:
الحاجة أميرة حسين عباس
(أرملة المرحوم الحاج أحمد عباس)
أبناؤها: الحاج محمد، الحاج علي (رئيس بلدية السكسكية)، الحاج حسن، الحاج عباس وحسين.
شقيقاها: المرحوم الحاج محمد(أبو نجيب)
الحاج أحمد (أبو محمد).
أصهرتها: حسن عباس، مصطفى أحمد عباس، مصطفى محمد عباس، المرحوم علي عامر، عباس فضل عباس، غازي عباس وأحمد عباس.
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها السكسكية الساعة الثانية والنصف بعد الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل عباس وعموم أهالي السكسكية.

انتقل بالوفاة الى رحمته تعالى فقيدنا وعزيزنا المرحوم
الحاج فؤاد صبري برغل(أبوجهاد)
تقبل التعازي في منزله الكائن في برج البراجنة طلعة المريجة بناية عاصي ودياب اليوم الاثنين.
وغداً الثلاثاء 2018/1/23 في حسينة بلدية البرج من الساعة الثالثة لغاية الخامسة بعد الظهر.
ويوم الجمعة 2018/1/26 في مركز جمعية التخصص والتوجيه العلمي، بئر حسن من الساعة الرابعة لغاية السابعة مساء.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء جهاز فحص وتعيير العدادات الالكترونية والالكتروميكانيكية لزوم مختبر العدادات المركزي في المصلحة الفنية في مديرية التوزيع في بيروت وجبل لبنان.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/2/23 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2018/1/16
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 141

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لزوم الاشراف على مراقبة تنفيذ اعمال مقدمي خدمات التوزيع.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 000 2/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/3/2 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2018/1/17
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 144

إعلان
إعادة تلزيم تنظيم نشاطات للنبيذ اللبناني في سويسرا للعام 2018
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه الحادي والثلاثون من شهر كانون الثاني 2018، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة – مناقصة إعادة تلزيم تنظيم نشاطات للنبيذ اللبناني في سويسرا للعام 2018.
ـ التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن – مقابل ثكنة هنري شهاب – الطابق الثالث.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 146

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 19% تسعة عشر بالمئة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لاحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2018/1/17، لتنفيذ مشروع اشغال انشاء اقنية لتصريف مياه الامطار في بلدة الميدان – قضاء جزين.
تجري عملية التلزيم في الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع في 2018/2/13.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الثالثة والرابعة فقط للاشغال المائية والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من أخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 12 كانون الثاني 2018
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 153

إعادة دعوة
تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية اجراء مزايدة عامة بواسطة الظرف المختوم لبيع خمس سيارات انقاض في مصلحة الابحاث العلمية الزراعية.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2018/2/13
فعلى من يهمه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
تسلم العروض باليد مباشرة لادارة المصلحة في محطة تل العمارة ـ رياق ـ خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المزايدة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا التاريخ والتي ترسل بغير الوسيلة المذكورة اعلاه.
تل العمارة في 17 كانون الثاني 2018
رئيس مجلس الادارة ـ المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 155

إعلان بيع بالمعاملة 2017/785
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2018/2/2 الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه عامر محمد النحاس ماركة هيونداي Coupe طراز Genesis موديل 2011 رقم /499941/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي زياد س. شبلي البالغ /14150,58/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10460/$ والمطروحة بسعر /11,000/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /5,310,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب الصحناوي في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلبت المحامية شارولت عاقله بالوكاله عن زهيه سعاده سند بدل ضائع للعقار 3725 اهدن.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب المحامي ادوين طالب طالب بالوكاله عن اميراس الفرنجي سند بدل ضائع عن الحق السطحي للعقار 117 اميون.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب المحامي هاشم ايوبي بالوكاله عن احد ورثة صلاح الدين الايوبي سند بدل ضائع للعقار 3028 راسمسقا.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب الياس حنا الخوري بالوكاله عن حنا الخوري سند بدل ضائع للعقار 765 عرجس.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب جان جرجس فياض بالوكاله عن جرجس فياض سند بدل ضائع للعقار 958 برسا.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب جورج يوسف حبيب بالوكاله عن انطونيوس حبيب سند بدل ضائع للعقار 5376 تنورين الفوقا.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب نعيم سايد الخوري بالوكاله عن احد ورثة رومانوس وطاني وساسين الزاعوق سند بدل ضائع للعقار 704 كفرزينا.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب الكسي فؤاد شويري بالوكاله عن احد ورثة خريستو النبتي سند بدل ضائع للعقار 6/1545 البترون.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب المحامي هشام مجلد بالوكاله عن مخايل القطريب بموجب عقد بيع سند بدل ضائع للعقار 661 راسمسقا.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

.....

قرار رقم 2018/1

ان القاضي العقاري في محافظة لبنان الشمالي

بناءً على القرار رقم 2004/21 تاريخ 12 حزيران 2004.

بناء على كتاب حضرة مدير عام الشؤون العقارية بالموافقة على اعادة تكوين محضر التحديد المفقود العائد لمنطقة دير جنين العقارية على نفقة الادارة.

بناءً على احكام المرسوم الاشتراعي رقم 37/ تاريخ 1997/5/16.

بناء على القرار رقم 186 تاريخ 15 آذار 1926.

يقرر ما يأتي:

أولاً: اعادة تكوين محضر التحديد العائد للعقارات رقم: 359 - 360 – 362 – 388 – 390 – 394 – 395 – 401 – 453 – 454 – 455 – 456 – 457 – 458 – 459 – 461 – 464 – 465 – 466 – 467 – 468 – 470 – 471 – 472 – 473 -474 – 475 – 476 – 477 – 478 – 479 – 482 – 486 – 487 – 488 – 489 – 492 – 522 – 524 – 527 – 528 – 530 – 531 – 544 – 547 – 548 – 555 – 556 – 558 – 561 -565 – 566 – 570 – 582 – 593 – 594 – 596 – 665 – 686 – 692 – 693 – 694 – 695 – 696 – 698 – 699 – 703 – 706 – 708 – 709 – 710 – 711 – 716 – 718 – 720 – 729 – 730 – 733 – 736 – 737 – 738 – 740 – 741 – 743 – 745 – 746 – 748 – 750 – 753 – 754 – 755 – 756 – 759 – 761 – 763 – 766 – 768 – 770 – 773 – 782 – 786 – 787 – 791 – 795 – 834 – 835 – 836 – 886 – 887 – 888 – 889 – 890 – 902 – 903 – 904 – 908 – 909 – 956 – 957 – 958 – 959 – 961 – 962.

من منطقة دير جنين العقارية قضاء عكار وذلك بالصورة القضائية.

ثانياً: تكليف فرقة اعادة التكوين المؤلفة من المساح ايلي يوسف الياس بالانتقال الى موقع العقار مزودة بخريطة التحديد والكشف عليها بحضور المختار والمالكين المفترضين والمالكين المجاورين وبانجاز عملية اعادة التكوين طبقاً للمادة الثامنة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 التي تحيل الى احكام القرار 186 تاريخ 15 آذار 1926.

ابلاغ هذا القرار من المراجع التالية:

أ – حضرة محافظ الشمال.

ب – حضرة مدير عام الشؤون العقارية.

ت – حضرة رئيس دائرة المساحة في الشمال.

د – حضرة رئيس بلدية دير جنين.

هـ - حضرة مختار بلدية دير جنين.

رابعاً: نشر خلاصة هذا القرار في الجريدة الرسمية وفي الجرائد التالية: البلد – الأخبار – الديار.

خامساً: إحالة هذا القرار لحضرة مدير عام الشؤون العقارية للتفضل بالايعاز لمن يلزم لنشره وذلك طبقاً لمذكرته تاريخ 2004/12/17.

قراراً صدر في طرابلس بتاريخ 2018/1/4

القاضي العقاري في لبنان الشمالي

نزار غسان مقوم

التكليف 157

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب المحامي الشيخ بطرس الغزال معوض بالوكاله عن رومانوس زخيا سند بدل ضائع للعقار 403 مزرعة اجبع.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلبت اوديت يوسف الخوري بصفتها احد ورثة حنه لطوف سندي بدل ضائع للعقارين 2098 و 2175 كرمسده.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب المحامي الشيخ بطرس الغزال معوض بالوكاله عن نفسه وبوكالته عن امل قصاص سند بدل ضائع للعقار 969 / 5/ B بزبزا.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب المحامي الشيخ بطرس الغزال معوض بالوكاله عن احد ورثة مخايل يمين سندي بدل ضائع للعقار 1095 و 1096 زغرتا.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب سليمان الياس قصاص بالاصاله عن نفسه وبوكالته عن امل قصاص سند بدل ضائع للعقار 969 / 5/ B بزبزا.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

.....

إعلانات فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في جميع الصحف
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر

استراحة

كلمات متقاطعة 2779

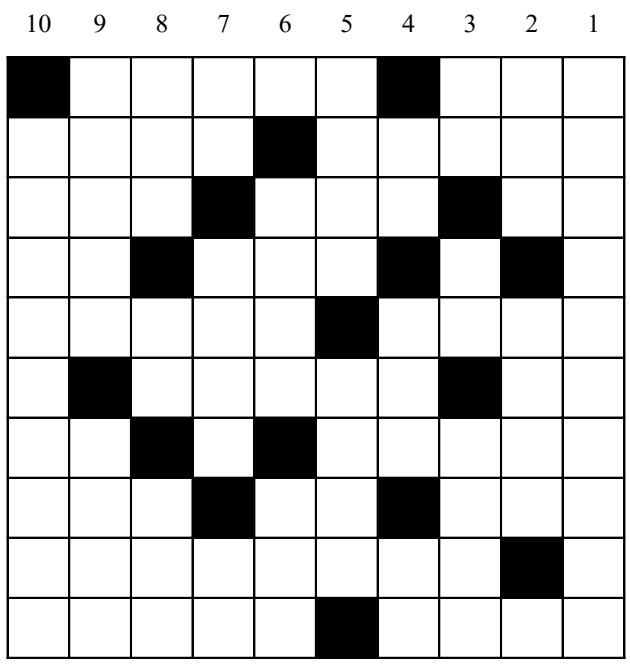

أفقيا

1- قنص الطيور – عائلة رئيس مصري – 2- شخصية تمثيلية لبنانية كوميدية راحلة – يُطلق من الأسلحة الحربية – 3- في الجسم – من مشتقات الحليب – من الحيوانات الضخمة – 4- كرم – للنداء – 5- قرميد بالأجنبية – صفة الجرائم التي لا تزيد مدة عقوبتها عن ثلاث سنوات – 6- ضمير متصل – يحترمون ويعظمّون – 7- جزيرة سعودية في البحر الأحمر – للتعريف – 8- موت – حرف نصب – مكر وخبث – 9- أحد أعلام وأئمة اللغة والأدب في القرن الخامس هجري وُلد في العراق يُعرف بالخطيب – 10- يبغض بشدّة – من قضاة الغبرانيّين إشتهر بقوته الجبّارة وتغلبّه على الفلسطينيين صاحب المقولة الشهيرة «عليّ وعلى أعدائي يا رب»

عمودياً

1- يهودية من سبي خيبر أسلمت فأعتقها النبيّ وتزوجها – 2- يهدم البناء – عائلة مهندس معماري أميركي راحل إشتهر بإستخدام الفولاذ والزجاج في الهندسة المعمارية – 3- يجري في العروق – نوتة موسيقية – جماعة الأصحاب – 4- اضطرم وتلهبّ – ماركة سيارات – دقّ وفتّ وسحق – 5- مدينة سورية حكمها أبو فراس الحمداني قبل أن يأسره الروم – فراديس – 6- عطاء – كشف واستخرج الكنز من الأرض – 7- مقياس مساحة – مدينة في ساحل العاج – ثرى – 8- ضمّ الحجارة بعضها الى بعض – فقد عقله – جزيرة إيرانية – 9- عاصمة غويانا الفرنسية على الأطلسي – مختصر إسم المنظمة الدولية للمعايير – 10- أكبر ملوك المسلمين على أيام الصليبيّين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أديب شيشكلي – 2- وجودي – فيات – 3- سل – احترامي – 4- خيّالة – يم – 5- رقبة – شاة – 6- أفرّ – عبيه – 7- ل ل – دبي – رمل – 8- بي – ضلّ – إد – 9- الخُبر – با – 10- الإستقرار

عمودياً

1- اوستراليا – 2- دجل – قفل – لا – 3- يو – خبر – بخل – 4- بداية – ديبا – 5- شيحا – عب – رس – 6- تل ابيض – 7- شفرة – لبق – 8- كيا – شهر – آر – 9- لاميا – ما – 10- يتيمة الدهر

sudoku 2779

	8				1			6
7		4	8					2
	6					4	9	
	9		2		7			4
		8		1			6	3
4	1		6		9	7		
		7			4			1
				6			5	
6	2			5		8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2778

6	4	7	3	8	5	9	2	1
1	2	5	9	6	4	3	8	7
8	3	9	7	1	2	6	5	4
4	9	1	6	2	3	5	7	8
3	6	8	5	4	7	2	1	9
5	7	2	8	9	1	4	3	6
2	1	6	4	5	8	7	9	3
7	5	4	1	3	9	8	6	2
9	8	3	2	7	6	1	4	5

مشاهير 2779

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل أميركي ومغني وطيار بدأت شهرته في أواخر السبعينات من القرن الماضي خاصة في فيلم « حمى ليلة السبت » حيث رُشح لنيل جائزة الأوسكار

6+9+7+5+11+4 = نهر يمر في العراق ■ 1+2+3+8 = عاصمة ألاسكا ■ 5+10 = خنزير بري

حل الشبكة الماضية: **جورج طرابيشي**

إعداد
نعوم مسعود

البطولات الأوروبية الوطنية

عائلة هازار كروية بامتياز

كان لافتاً في مباريات البطولات الأوروبية لكرة القدم يوم السبت تألق الشقيقين إيدين وثورغان هازار وتسجيل كل منهما لفريقه في بلد مختلف. هذا التألق للشقيقين في عالم الكرة لم يأت من فراغ إذ إنهما نشآ في بيت كروي

حسن زين الدين

لم يكن يوم السبت عادياً بالنسبة لعائلة هازار. في إنكلترا كان إيدين يسجل هدفين ليقود تشلسي إلى الفوز على برايتون 4-0 في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الإنكليزي الممتاز، أما بعدها بساعتين في ألمانيا فكان شقيقه الأصغر ثورغان يسجل هدفاً ويصنع آخر ليقود بوروسيا مونشنغلادباخ للفوز على أوغسبورغ 2-0 في المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الألماني.

بدأ إيدين وثورغان رحلتهما الأوروبية في الدوري الفرنسي

في الحقيقة، هذه المرة لم تكن الأولى التي يظهر فيها اسما الشقيقين البلجيكيين إيدين وثورغان هازار معاً في يوم واحد، إذ في العام الماضي لعب الاثنان للمرة الأولى جنباً إلى جنب مع منتخب بلجيكا في المباراة أمام قبرص في تصفيات مونديال روسيا 2018 والأهم أن كلاً منهما سجل لبلاده.

طبعاً لا يحتاج إيدين إلى تأكيد إضافي لموهبته حيث يعتبر من أفضل لاعبي الوسط ليس في الـ "بريمير ليغ" فحسب بل في القارة الأوروبية، لكن بالنسبة إلى ثورغان الأقل نجومية من شقيقه الأكبر فإن مستواه يتطور بوضوح وهو يثبت مجدداً أنه بات من أفضل لاعبي الـ "بوندسليغا"، إذ بعد موسمه السابق المميز فإنه يبرز أكثر في هذا الموسم حيث يقدّم مستويات لافتة وقد سجل حتى الآن 7 أهداف رغم أنه يلعب في مركز صانع الألعاب وصنع 4 أهداف لزملائه.

هذا الأمر مكّن ثورغان من أن يبعد عنه وصف "شقيق إيدين" الذي كان يلازمه و"يقلل" من موهبته بمعنى أن الحديث عنه كان ملتصقاً بنجومية شقيقه الأكبر، حيث أن ثورغان نجح في أن يحظى باستقلالية عن إيدين وبإقرار لموهبته رغم أنه لا يخفي بأن شقيقه هو من أفضل اللاعبين في العالم.

تألق ثورغان جعل العديد من الأندية تبدي اهتمامها بضمه إلى صفوفها وآخرها ميلان الإيطالي في الانتقالات الشتوية الحالية، علماً أن بعض التقارير ربطته بالعودة إلى تشلسي ليلعب إلى جانب شقيقه بعد أن كان قد لحق به إلى النادي اللندني في 2012، لكنه لعب لفترة قصيرة للفريق الرديف وأُعير سريعاً لزولته فاريغيم البلجيكي ثم بوروسيا مونشنغلادباخ قبل انتقاله نهائياً إلى الأخير في 2015، فيما أصبح إيدين من نجوم "البلوز" لاحقاً، علماً أن الاثنين بدآ رحلتهما الأوروبية في الدوري الفرنسي حيث لعب إيدين في ليل وثورغان في لنس.

ما يجدر قوله أن موهبة هذين الشقيقين لم تأت من فراغ حيث أنهما نشآ في بيت كروي بامتياز إذ إن الوالد تييري كان لاعباً في التسعينيات في فريق لوفيير وهي المدينة التي ولد فيها إيدين (27 عاماً) وثورغان (24 عاماً)، أما الوالدة كارين فكانت لاعبة محترفة في فريق في الدرجة الأولى لمدة 6 سنوات حتى بلوغها 26 عاماً فضلاً عن أنها كانت معلمة رياضة، وهي تقول: "عندما كنت صغيرة كنت أذهب لمشاهدة المباريات مع والدي. ثم لعبت لاحقاً وإيدين سجل أهدافاً بفضلي قبل ولادته"، في إشارة إلى أنها كانت حامل به قبل أن توقف اللعب بعد 3 أشهر. الطريف أكثر أن الزوجين تعرّفا إلى بعضهما في ملعب كرة القدم.

وبالإضافة إلى إيدين وثورغان فإن شقيقهما الثالث كيليان (22 عاماً) يلعب الكرة أيضاً وقد التحق العام الماضي بإيدين في الفريق الرديف لتشلسي، أما الشقيق الأصغر سناً في العائلة إيثان (14 عاماً) فقد بدأ خطواته الأولى مع الكرة.

بطبيعة الحال، فإن الوالد تييري والوالدة كارين يشعران بالسعادة لتألق ولديهما كل في بطولته وترداد اسم عائلة هازار باستمرار، لكن حلم الوالدين يبقى بوجود إيدين وثورغان معاً في صفوف منتخب بلجيكا في مونديال روسيا.

سجل كل من إيدين وثورغان هدفاً لفريقه في بلد مختلف في اليوم ذاته (أ ف ب)

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 24)

مانشستر سيتي – نيوكاسل 3-1
الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (34 و63 و83) لسيتي، وياكوب مورفي (67) لنيوكاسل.

بيرنلي - مانشستر يونايتد 0-1
الفرنسي أنطوني مارسيال (54).

برايتون – تشلسي 0-4
البلجيكي إيدين هازار (3 و77) والبرازيلي ويليان (6) والنيجيري فيكتور موزيس (89).

أرسنال - كريستال بالاس 4-1
الإسباني ناتشو مونريال (6) والنيجيري أليكس إيوبي (10) والفرنسي لوران كوسييلني (13) ومواطنه ألكسندر لاكازيت (22) لأرسنال، والصربي لوكا ميليويفيتش (78) لكريستال بالاس.

ساوثمبتون - توتنهام هوتسبر 1-1
إفرتون - وست بروميتش ألبيون 1-1
ليستر سيتي – واتفورد 2-0
ستوك سيتي – هادرسفيلد 0-2
وست هام – بورنموث 1-1

- الاثنين:
سوانسي سيتي - ليفربول (22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 65 نقطة من 24 مباراة
2- مانشستر يونايتد 53 من 24
3- تشلسي 50 من 24
4- ليفربول 47 من 23
5- توتنهام 45 من 24

إسبانيا (المرحلة 20)

ريال بيتيس – برشلونة 0-5
الكرواتي إيفان راكيتيتش (59) والأرجنتيني ليونيل ميسي (64 و80) والأوروغوياني لويس سواريز (69 و89).

ريال مدريد - ديبورتيفو لاكورونيا 7-1
ناتشو (32 و88) والويلزي غاريث بايل (42 و58) والكرواتي لوكا مودريتش (68) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (78 و84).

أتلتيكو مدريد – جيرونا 1-1
الفرنسي أنطوان غريزمان (34) لأتلتيكو مدريد، وبورتو (73) لجيرونا.

لاس بالماس – فالنسيا 2-1
جوناثان فييرا (20) والأرجنتيني جوناثان كاليري (53) للاس بالماس، وسانتي مينا (5) لفالنسيا.

إسبانيول – إشبيلية 0-3
فياريال – ليفانتي 2-1
ألافيس – ليغانيس 2-2
ريال سوسييداد - سلتا فيغو 2-1
خيتافي – أتلتيك بلباو 2-2

- الاثنين:
إيبار - ملقة (22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 54 نقطة من 20 مباراة
2- أتلتيكو مدريد 43 من 20
3- فالنسيا 40 من 20
4- ريال مدريد 35 من 19
5- فياريال 34 من 20

إيطاليا (المرحلة 21)

أتالانتا – نابولي 1-0
البلجيكي درايس ميرتينز (65).

إنتر ميلانو – روما 1-1
الأوروغوياني ماتياس فيتشينو (86) لإنتر ميلانو، وستيفان الشعراوي (31) لروما.

لاتسيو – كييفو 5-1
الإسباني لويس ألبرتو (23) والصربي سيرغي ميلينكوفيتش – سافيتش (32 و68) والأنغولي باستوس (83) والبرتغالي لويس ناني (86) للاتسيو، ومانويل بوكياريلي (25) لكييفو.

كالياري – ميلان 1-2
نيكولو باريلا (8) لكالياري، والعاجي فرانك كيسييه (36 من ركلة جزاء و42) لميلان.

سمبدوريا – فيورنتينا 3-1
بولونيا – بينيفينتو 3-0

ساسوولو – تورينو 1-1
أودينيزي – سبال 1-1
فيرونا – كروتوني 3-0

- الإثنين:
يوفنتوس - جنوى (21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 54 نقطة من 21 مباراة
2- يوفنتوس 50 من 20
3- لاتسيو 43 من 20
4- إنتر ميلانو 43 من 21
5- روما 40 من 20

ألمانيا (المرحلة 19)

بايرن ميونيخ - فيردر بريمن 4-2
توماس مولر (41 و84) والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (63 و77) لبايرن، وجيروم غوندورف (25) ونيكلاس شولي (74 خطأ في مرمى فريقه) لبريمن.

هوفنهايم - باير ليفركوزن 1-4
المجري آدم زالاي (86) لهوفنهايم، والجامايكي ليون بايلي (43) والنمسوي جوليان بومغارتلينغر (51) والأرجنتيني لوكاس ألاريو (70 و90) لليفركوزن.

شالكه – هانوفر 1-1
الكرواتي ماركو بياكا (16) لشالكه، ونيكلاس فولكروغ (86) لهانوفر.

هيرتا برلين – بوروسيا دورتموند 1-1
دافي سيلكه (46) لهيرتا برلين، والياباني شينجي كاغاوا (71) لدورتموند.

فرايبورغ – لايبزيغ 2-1
بوروسيا مونشنغلادباخ – أوغسبورغ 0-2
ماينتس – شتوتغارت 3-2
فولسبورغ - أينتراخت فرانكفورت 1-3
هامبورغ – كولن 0-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 47 نقطة من 19 مباراة
2- باير ليفركوزن 31 من 19
3- شالكه 31 من 19
4- لايبزيغ 31 من 19
5- مونشنغلادباخ 31 من 19

فرنسا (المرحلة 22)

ليون - باريس سان جيرمان 2-1
نبيل فقير (2) والهولندي ممفيس ديباي (90) لليون، ولافين كورزاوا (45) لسان جيرمان.

كاين – مرسيليا 0-2
ديميتري بايبه (55 من ركلة جزاء) وفلوران ثوفان (74).

موناكو – متز 3-1
البرازيلي خورخي (45) والجزائري رشيد غزال (67) والبرتغالي روني لوبيز (81) لموناكو، والسنغالي إبراهيما نياني (72) لمتز.

نانت – بوردو 1-0
نيكولا دو بريفي (26).

مونبيليه – تولوز 2-1
رين – أنجيه 1-0
ستراسبور – ديجون 2-3
تروا – ليل 0-1
أميان – غانغان 3-1
نيس - سانت إتيان 1-0

-ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 57 نقطة من 22 مباراة
2- ليون 48 من 22
3- مرسيليا 47 من 22
4- موناكو 46 من 22
5- نانت 34 من 22

الكرة اللبنانية

تسع نقاط لبوكير وستة لطه في الدوري

انتهت قمة الأسبوع الرابع عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم بين طرابلس والنجمة لمصلحة الأخير الذي خطف فوزاً قاتلاً. ليستمر في ملاحقة العهد الذي عزز صدارته بفوز مريح على النبي شيت. في حين استعاد الصفاء لغة الانتصارات. بعكس الأنصار الذي واصل سقوطه الكبير وهذه المرة أمام المتألق الصوري في وقت حقق فيه الشباب العربي والإصلاح نقطتين غاليتين

عبد القادر سعد

أحرز مدرب النجمة الألماني ثيو بوكير "تسع نقاط" أمس من فوزٍ واحدٍ. أول ثلاث نقاط كانت بفوزٍ فريقه النجمة على مضيفه طرابلس 2 - 1 حيث أبقى النجمة الوصيف على فارق النقطة مع العهد المتصدر. "النقاط الثلاث" الثانية كانت بفوز بوكير على فريقه السابق طرابلس الذي بدأ معه الموسم الحالي، قبل إقالته وتعيين موسى حجيج بدلاً منه. أما النقاط الثلاث الأخيرة فكانت في المواجهة الشخصية مع حجيج في مسلسل تبادل المراكز الفنية بين المدربين، حيث إن بوكير تسلّم النجمة قبل ثلاث سنوات من حجيج نفسه.

فوز النجمة جاء في الوقت القاتل الإضافي من ركلة جزاء سجلها حسن معتوق بعد عرقلة البديل موسى كبيرو بعدما كان معتوق قد سجّل الهدف الأول في الدقيقة 22. لكن النتيجة لم تكن منصفة بحق الطرابلسيين الذين استحقوا التعادل على أقل تقدير بعد الأداء الذي قدموه، وتحديداً في الشوط الثاني. صحيح أن حجيج خسر بالنقاط، لكنه فاز بالأداء والتكتيك وتحديداً في خط الوسط، معتمداً على الثلاثي المرعب: حسن كوراني، حمزة علي وأبو بكر المل. أمر تنبه له بوكير بعدما تلقى هدف التعادل عبر لاعب طرابلس الغاني عبد العزيز يوسف في مطلع الشوط الثاني، فأشرك حسن العنان لكبح جماح كوراني، فأجاد العنان في ذلك إضافة الى إدخال كبيرو فنجح الأخير في خطف ركلة الجزاء.

تلا موقعة الشمال فوز صفاوي مستحق على الضيف الراسينغاوي 2 - 1 على ملعب صيدا بهدفين سجلهما إرنست وجاد نورالدين، في حين سجّل للراسينغ سيرج سعيد من ركلة جزاء غير صحيحة.

ويسجّل لمدرب الصفاء محمد الدقة شجاعته في عدم إشراك نجمه محمد جعفر بعد تراجع أدائه بشكل كبير، ورغم ذلك نجح الدقة في الفوز على الخصم الراسينغاوي العنيد والذي يقدم كرة قدم جيدة، لكن من دون تحقيق النتائج المطلوبة.

يوم السبت الكروي اللبناني شهد فوزاً كبيراً للعهد على النبي شيت 4 - 1 على ملعب صيدا في لقاء شهد العديد من الأخطاء التحكيمية للحكم الرئيسي ماهر العلي، وخصوصاً هدف العهد الثاني مع وجود خطأ من لاعب العهد عيسى يعقوبو على لاعب النبي شيت ابراهيم بحسون. أضف الى ذلك ركلة الجزاء التي لم تحتسب للعهد من لمسة يد، وعدم طرد لاعب النبي شيت دينيس إيغوما بعد ضربه يعقوبو من دون كرة، حيث كان سيتم إيقافه ثلاث مباريات.

نجومية المباراة كانت للاعب العهد حسن شعيتو الذي يمكن اعتباره نجم الأسبوع الرابع عشر بعدما قاد فريقه إلى الفوز والحفاظ على الصدارة بتسجيله هدفين في الدقيقتين 44 و65 بعدما تقدم العهد عبر العاجي إيدريسا كوياتي في الدقيقة 25، في حين سجّل البديل أحمد زريق الهدف الرابع في الدقيقة 77. وفي الدقيقة 82 قلص النبي شيت النتيجة الى 1-4 من ركلة جزاء ارتكبها نور منصور ونفذها حسن علوية بنجاح.

في بحمدون، انتهت موقعة الشباب العربي ومضيفه الإخاء الأهلي عاليه بالتعادل 1 - 1 بعدما تقدم الإخاء عبر أحمد حجازي وعادل الشباب العربي عبر الأرجنتيني لوكاس غالان. وشهد اللقاء المتوتر بين الفريقين اعتراضات وإشكالات مع القوى الأمنية.

التعادل امتد الى ملعب المرداشية، لكن سلبياً هذه المرة بين السلام زغرتا وضيفه الإصلاح البرج الشمالي ليضيّق الإصلاح والشباب العربي الخناق على النبي شيت في صراع الهروب من الهبوط.

الصدمة الكبرى كانت في صور حين سقط الأنصار سقوطاً مدوياً أمام مضيفه التضامن 0 - 2 في مباراة من طرف واحد. فلقاء الفريقين كان لمصلحة التضامنيين حيث حضر الأنصار جسداً لا روحاً، فلم يشكل الفريق أي فرصة تذكر وسقط بهدفي كريست ريمي لورونيون وحسين بيطار. سقوط أطاح المدير الفني الرابع هذا الموسم جهاد محجوب، إذ أعلن رئيس النادي نبيل بدر نية التعاقد مع جهاز فني تشيكي هذا الأسبوع.

لكن الأداء الأنصاري المخيّب لا يعني عدم أحقية التضامن بالفوز في ظل عروضه المتصاعدة بقيادة مدربه جمال طه الذي يمكن القول إنه أيضاً حقق ست نقاط: ثلاث لفريقه وثلاث له شخصياً بعدما خرج بطريقة لا تليق به قبل سنتين، لكن بقيت علاقته ممتازة مع النادي وحتى مع الرئيس بدر الذي هنّأه بعد المباراة.

احتفال لاعبو العهد اربع مرات امام النبي شيت

الترتيب العام بعد المرحلة 14

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1– العهد	14	9	5	0	32
2 ـ النجمة	14	10	1	3	31
3– الصفاء	14	7	4	3	25
4 ـ الإخاء الاهلي	14	5	8	1	23
5 ـ التضامن صور	14	6	4	4	22
6– الأنصار	14	6	4	4	22
7– السلام زغرتا	14	6	3	5	21
8 ـ الراسينغ	14	4	3	7	15
9 ـ طرابلس	14	3	5	6	14
10 ـ النبي شيت	14	2	4	8	10
11 ـ الشباب العربي	14	1	4	9	7
12 ـ الإصلاح	14	0	5	9	5

سوق الانتقالات

مخيتاريان يحل عقدة انتقال سانشيز إلى يونايتد

يبدو أن مسألة انتقال التشيلياني أليكسيس سانشيز لاعب أرسنال الإنكليزي إلى مانشستر يونايتد في سوق الانتقالات الشتوية الحالية باتت في حُكم المنتهية بعدما أعطى الأرميني هنريك مخيتاريان لاعب يونايتد موافقته على الانتقال في الاتجاه المعاكس، وذلك بحسب موقع "بي بي سي" ومحطة "سكاي سبورتس" الإنكليزيين. وكان انتقال سانشيز إلى يونايتد يتوقف على موافقة مخيتاريان على الانضمام إلى أرسنال، وهذا ما يبدو أنه في طريقه إلى أن يُنجز.

وذكرت الوسيلتان الإعلاميتان أن اللاعبَين سيخضعان في غضون ساعات للفحص الطبي، لينتقل كل منهما إلى فريقه الجديد.

من جهة أخرى، نفى برشلونة الإسباني تقارير صحافية تحدثت عن توصله إلى اتفاق مع الفرنسي أنطوان غريزمان لاعب أتلتيكو مدريد للانتقال إلى صفوفه الصيف المقبل.

وذكرت صحيفة "سبورت" الصادرة في برشلونة أن "البرسا" توصّل إلى اتفاق مع غريزمان بتأكيدها أن "مهاجم أتلتيكو مدريد توصّل إلى اتفاق مع البلاوغرانا وسيكون في فريق المدرب إرنستو فالفيردي في الموسم المقبل"، وخصّصت صفحتها الأولى لهذا "الاتفاق السري". وبحسب الصحيفة، فإنه يتعيّن على برشلونة الاختيار بين مفاوضة أتلتيكو حول صفقة الانتقال، أو دفع البند الجزائي في عقد اللاعب وقدره حالياً 200 مليون يورو، لكنه سيصبح 100 مليون يورو في الأول من تموز المقبل.

وأشارت إلى أن الصفقة ستُنجز بعد كأس العالم في روسيا (14 حزيران حتى 15 تموز) حيث سيكون غريزمان (26 عاماً) أحد نجوم منتخب فرنسا فيها. من جهتها، ذكرت صحيفة "إل موندو ديبورتيفو" أن برشلونة لم يسند بعد إلى أي لاعب من صفوفه الرقم 7 الذي يرتديه غريزمان حالياً مع أتلتيكو بانتظار انضمامه في الصيف المقبل.

لكن برشلونة نفى هذه المعلومات وأكد في بيان له: "إن نادي برشلونة ينفي بشدة هذه المعلومات التي ظهرت في الساعات الأخيرة في وسائل إعلام مختلفة بشأن لاعب أتلتيكو مدريد أنطوان غريزمان وارتباط مفترض بناديـنا". وعلى صعيد المدربين، أعلن هامبورغ صاحب المركز السابع عشر قبل الأخير في الدوري الألماني إقالة مدربه ماركوس غيسدول عقب خسارته أمام ضيفه كولن الأخير 0-2 في المرحلة التاسعة عشرة.

من جهته أيضاً، أقال واتفورد عاشر الدوري الإنكليزي الممتاز مدربه البرتغالي ماركو سيلفا، منتقداً نادي إفرتون الذي كان قد حاول التعاقد معه في تشرين الثاني الماضي.

وبحسب واتفورد، فإن محاولة إفرتون التعاقد مع المدرب البرتغالي الشاب (40 عاماً) عقب إقالة الهولندي رونالد كومان، كانت "حافزاً" لهذا القرار.

وافق مخيتاريان على الانتقال إلى ارسنال بحسب موقع «بي بي سي» ومحطة «سكاي سبورتس» (أ ف ب)

ميريل ستريب وتوم هانكس في الشريط

سينما

ستيفن سبيلبيرغ في «ذا بوست»

عطار هوليوود لا يصلح ما أفسدته الإمبراط

مع أن «ذا بوست» يدور في نهاية السبعينيات، إلا أن الارتباط بالراهن يكاد لا يخفى على أحد من خلال فكرة رئيس أميركي مزعج يحاول ترويض الأدوات الإعلامية وتضليل الرأي العام بكثير من الكذب وإخفاء الحقائق

سعيد محمد

هوليوود استنفرت دفاعاً عن صناعة البروباغندا الأميركيّة من خلال فيلم لتبييض سمعة جريدة «واشنطن بوست» استدعت إليه أسماء من نجوم الصف الأول: ميريل ستريب وتوم هانكس والمخرج ستيفن سبيلبيرغ. النتيجة شريط يجمّل العمل الممل في إنتاج الصّحف، ويعطي كاثرين غراهام مكانة البطلة لمواجهتها طغيان العنصر الذكوري في أجواء العاصمة الفيدراليّة، لكنه يفشل حتماً في إعادة تأهيل الصّناعة الأميركيّة الأولى: الأخبار الكاذبة.

في وقت تعيش فيه أدوات الميديا وبيوتات الأخبار الأميركيّة الكبرى ـ التي يغلب عليها التيار النيوليبرالي ـ واحدة من أسوأ مراحلها على الإطلاق في ظل هجوم صريح عليها من قبل إدارة الرئيس ترامب، والتعريض بها من قبل اليمين الأميركي بوصفها مؤسسات لصناعة «الأخبار الكاذبة» وتراجع ثقة الجمهور العام بها (أقل من 27% من الأميركيين يثقون بها)، قرّرت هوليوود أن تستعيد بعضاً من أسطورة الموضوعيّة وأوهام نظريّة سلطة الصحافة الرابعة المزعومة من خلال تقديم عمل مشوّق من العيار (الفني) الثقيل دفاعاً عن جريدة «واشنطن بوست». الأخيرة تعد واحدة من أهم النوافذ الإعلاميّة المؤثرة للإمبراطوريّة الأميركيّة. إلى جانب شقيقتها الكبرى «نيويورك تايمز»، فهي تعدّ الجريدة التي «تفرض إيقاعاتُ تغطيتها للشأن السياسي في العاصمة الفيديراليّة، شكلَ الأخبار في الإعلام المحلي الأميركي والعالمي عموماً»، وتقرأ نسختها المطبوعة على نطاق واسع بين نخب العاصمة تحديداً وعبر الولايات المتحدة. كما يصل محتواها إلى ملايين القرّاء من خلال موقعها الإلكتروني، ومن خلال ترتيبات لإعادة نشر مقالاتها في صحف العالم الكبرى بلغات عديدة.

«ذا بوست» (116 دقيقة) يروي قصة معقدّة مستلهمة من أحداث واقعيّة عن القرار الذي اتخذته «واشنطن بوست» مطلع السبعينيات بنشر وثائق سريّة، سرّبها دانيال إليسبيرغ المحلل العسكري في الخارجيّة الأميركيّة. تكشف هذه الوثائق عن كم هائل من الكذب في الرواية الرسميّة عن حرب فيتنام (الوثائق اشتهرت لاحقاً بأوراق البنتاغون) رغم ضغوط إدارة الرئيس نيكسون الحثيثة وقتها لمنع ذلك من خلال التهديد باتخاذ إجراءات قانونيّة. أمر مهّد لاحقاً للتحقيقات بشأن فضيحة ووترغيت التي قضت على المستقبل السياسي للرئيس نيكسون وتسببت في استقالته.

ومع أنّ «ذا بوست» يتمحور حول فترة نهاية السبعينيات، فإن الارتباط بالرّاهن يكاد لا يخفى على أحد من خلال فكرة رئيس أميركي مزعج يحاول ترويض الأدوات الإعلاميّة وتضليل الرأي العام بكثير من الكذب وإخفاء الحقائق. أمر لم يخفه محرر الـ «واشنطن بوست» الحالي في مقالته عن الفيلم، ولا حتى مُخرجه الذي أقر بأنّ العمل أنجز بسرعة استثنائيّة خلال ستة أشهر إثر انتخاب دونالد ترامب.

مهمة المخرج ستيفن سبيلبيرغ لم تكن سهلة. جلّ أحداث السيناريو (كتابة إليزابيث هانا وجوش سينجر) تجري في أجواء داخليّة مثل منزل غراهام ومقر إدارة «البوست»: المكاتب وغرف التحرير وصالات الطعام، من دون أيّ مطاردات عنيفة أوغراميّات عاصفة. كما أن فيلم «كل رجال الرئيس» (1976) الذي يغطّي الفترة نفسها، لا يجعل المنافسة أمامه سهلة أبداً. لكن من خلال عبقريّة أداء نجمته المتألقة ميريل ستريب (في دور كاثرين غراهام مالكة الصحيفة وقتها وناشرتها) وحرفيّة مصمم الصورة جانسوز كامينسكي، نجح سبيلبيغ بالمجمل في تقديم دراما سياسيّة مشوقة في معظم الوقت ضمن فضاء بصري ممتع نُسج من سينوغرافيا نوستالجية وتقنيات تصوير حديث في آن الوقت.

أجواء الفيلم تستعيد مرحلة بدأ فيها الرأسماليون الأميركيون الكبار يشككون في نجاعة مشروع الصحافة (الجادة) من الناحية التجاريّة، فيما تسعى السيّدة غراهام لتحويل ملكيّة «البوست» من شركة عائليّة إلى مساهمة عامة، على أساس ادعائها بأن «جودة العمل الصحافي والأرباح صنوان لا يفترقان». لكن تجار المال لم يشتركوا معها في تلك الرؤية، بل كانوا غير مقتنعين بوجود سيّدة على رأس شركة كبرى من ناحية المبدأ.

> أهمل الشريط مسرب الوثائق الذي عوقب بالسجن 115 عاماً!

السيّدة غراهام التي قدّمتها ميريل ستريب بتصفيفة شَعر ضخمة كانت بمثابة سيدة مجتمع واشنطن المخملي وأرملة لأحد نجومه. مع ذلك، فإنّ انتماءها الطبقي لم يسمح لها في مناخات البطريركية الذكوريّة الأميركيّة بالحصول على دعم الرّجال المهمين (أمثال هنري كيسنجر وروبرت ماكانمارا) من دون مناورات وألعاب دهاء مستمرة في كواليس العاصمة التي كانت معتادة حينها على مناقشة القضايا الهامة بين الرّجال بعد مائدة عامرة، بينما تتنحى النساء جانباً لتبادل النميمة والترتيب للأنشطة الاجتماعيّة اللاحقة.

أكبر نصير للسيدة كاي (كما يطلق على غراهام تحبباً) كان شخصية محرر الـ«بوست» المتخيّلة بين برادلي (قدّم دوره على نحو مقنع النجم توم هانكس بحسب أغلبية النقاد)، فبدا جاداً عابساً مقطب الجبين، لكنه شديد الإيمان بصنعة الصّحافة. يخرج عن طوره لحظة تتصاعد أحداث الفيلم، متحمساً كمن يندمج في مباراة حامية، لكننا نفهم كذلك أنّه كان يكن حباً أفلاطونياً لمالكة الجريدة يفسّر على مستوى ما وقوفه معها.

ذروة الفيلم أحداثاً وتشويقاً وموسيقى، تأتي لحظة اتخاذ غراهام قرارها الحساس بنشر الوثائق بعد تردد. وبالغت موسيقى جون ويليام المميزة وتقريب الكاميرا على ملامح وجه ستريب في تصعيد الموقف كأنه لحظة حاسمة، وهو ما أفاد الدّراما دون شك، لكنه نقلها إلى حيّز الخيال. فمن المعروف أن غراهام كانت بحاجة إلى أي سبق صحافي في المنافسة الحادّة مع «نيويورك تايمز» – التي كانت السّباقة فعلياً في نشر الوثائق - كي تحصل على دعم المستثمرين، لا سيّما أنّ الـ«بوست» وقتها لم تكن على وفاق مع إدارة نيكسون، ولم تتمكن حتى من بعث مراسل لها لحضور زفاف ابنة الرئيس. وهي بكل حال لم تكن لتضيع تلك الفرصة،

...وريّة!

إذ أن البديل كان تحديداً استمرار «نيويورك تايمز» في احتكار القصة. لا يقتصر الخيال في «ذا بوست» على تفسير الدّوافع وراء قرار النشر فحسب، إذ أُقحمت على القصّة لحظات هيتشكوكيّة، لا سيّما لدى سرقة العميل الفيدرالي للوثائق السريّة من الخزنة، وتهريبها من الأمن، ومن ثم شحنها في صناديق كرتونيّة مع مراسلين مجهولين أجلسوها إلى جانبهم في رحلة الطائرة إلى واشنطن دي سي. كما أضيف مشهد مفتعل لابنة محرّر الـ«بوست» الصغيرة الجميلة وهي تبيع عصير اللّيمون للصحافيين الذين يعملون على الوثائق في مكتب والدها، تماماً على نسق الفتاة الصغيرة ذات الرداء الأحمر، رمز البراءة في عالم شيطاني قاتم في فيلم سبيلبيرغ الشهير عن الهولوكوست (قائمة شندلر)، بينما أُهملت تماماً - لأسباب معروفة - قصة البطل الذي سرّب الوثائق وعاقبته محكمة فيدراليّة لاحقاً بالسجن 115 عاماً!

لكن تلك الإضافات الشكليّة، والتصويبات على الرئيس لم تُخفِ محاولة الفيلم إعادة الاعتبار لـ «البوست» كرمز (مزعوم) للموضوعيّة وحريّة الصحافة، والرّقابة على أداء السلطات الثلاث لمصلحة الرأي العام. فإذا كان لصحيفة أميركيّة فعلاً أن تلعب مثل هذا الدّور، فإنها لن تكون بالتأكيد الـ «واشنطن بوست» سواء أيّام غراهام، أو حتى في يومنا الحالي. هذه الجريدة معروفة بقربها الشديد من المؤسسة الرّسمية الأميركيّة بأجنحتها المختلفة. منذ الخمسينيات، كان آلان دالاس يتفاخر علناً (انظر مذكراته «تراث الرّماد») بقدرة وكالة الاستخبارات المركزيّة الأميركيّة التي كان يديرها، على صياغة الرأي العام من خلال تقنيات البروباغندا: تجاهل أخبار أو تكرار أخرى مع إعادة وضعها في إطار يناسب السرديّة الأميركيّة بشكل أساسي من خلال الصحف والمجلّات الكبرى كالـ «تايمز» والـ «بوست» في عصر ما قبل التلفزيون أو الإنترنت. وهناك مقالة كلاسيكيّة معروفة على موقع ZeroHedge عن علاقة الـ «بوست» بالوكالة التي لا يختلف عاقل على أنها كانت دوماً جزءاً لا يتجزأ من المجهود الحربي للإمبراطوريّة الأميركيّة في عصورها المتعاقبة بغض النظر عن دفء علاقتها بإدارة ذلك الرئيس من برودتها مع إدارة رئيس آخر.

ما ينبغي أن يعرفه الجمهور كذلك أنّ مالك الـ «بوست» الحالي ليس إلا جيف بيزوز، المالك الرئيسي لشركة «أمازون» والمعروف بعلاقاته الوثيقة بالمنظومة الأمنيّة الأميركيّة. بيزوز التزم متطوعاً بقطع خدمة استضافة موقع «ويكيليكس» على الإنترنت، ويشترك من دون قيود مع المخابرات المركزيّة بالمعلومات عن زبائن موقعه. وقد منحته الوكالة أخيراً عقداً بقيمة 600 مليون دولار لاعتماد خوادم «أمازون كلاود» لتخزين معلوماتها، رغم أن عرض بيزوز لم يكن الأقل كلفة مقارنة بعروض من منافسين، لكن تلك كانت مشيئة الله!

فيلم «ذا بوست» الذي حقق مبيعات جيّدة في شباك التذاكر خلال أسبوعه الأول في الصّالات العالميّة متجاوزاً حاجز 35 مليون دولار (أطلق تجاريّاً في 12 يناير الحالي) أثار جدالات لا تنتهي في لبنان. فسبيلبيرغ أحد أهم داعمي الصهيونيّة والكيان العبري في العالم. تبرّع في عزّ العدوان على لبنان في 2006 بمليون دولار علناً دعماً للمجهود الحربي الإسرائيلي. كما يرعى الأرشيف الرسمي الصهيوني للأفلام اليهوديّة الذي يحمل اسمه شخصيّاً في الجامعة العبريّة في القدس المحتلّة، وهو مؤسسة يديرها «الأرشيف المركزي الصهيوني»، و«المنظمة الصهيونيّة العالميّة»، وأصبحت بمثابة الأرشيف الرسمي المرئي للحركة الصهيونيّة. الرّجل لم يخف يوماً في أحاديثه أو أعماله السياسيّة، انتماءه الحاسم للفكرة الصهيونيّة. دافع عن نفسه في حديث شهير لـ «دير شبيغل» الألمانيّة في وجه منتقديه من اليهود ممن اتهموه بإعطاء «إرهابي» فلسطيني في فيلمه «ميونيخ» (يروي قصة عمليّة ميونيخ 1973 والحملة الانتقاميّة الإسرائيليّة التي تلتها) بضع دقائق ليقول كلمتين كأنه إنسان عادي: «منذ اللحظة الأولى لبدء تكوّن أفكاري السياسيّة وقيمي الأخلاقيّة، كنت مدافعاً صلباً عن إسرائيل. أنا كيهودي أدرك تماماً كم أن بقاء إسرائيل ضروري للشعب اليهودي» و«إنني في غاية القلق من تصاعد العداء للساميّة وتوسع مناهضة الصهيونية في العالم. أنا - إن دعا الدّاعي - مستعد دوماً للموت من أجل الولايات المتحدة وإسرائيل». ما يراه بعضهم مجرد دراما مشوقة لمخرج مبدع، ودفاعاً نبيلاً عن حريّة الصحافة في مواجهة تغول السّلطة التنفيذية في الغرب، ما هو إلا غلالة شفافة لتجميل محاولة هوليوود المفضوحة في إنقاذ سمعة أحد نوافذ البروباغندا الأميركية الأهم. لكن ذلك لم يعد يقنع أحداً حتى من المواطنين الأميركيين العاديين قبل المثقفين. لقد سقطت الأقنعة، ولم تعد أعشاب العطّار الصهيوني - سبيلبيرغ - كافيةً لاستعادة ثقة فقدناها بالكَذَبَة المحترفين.

ردار

mbc و«شويري غروب»: نهاية الشراكة

زكية الديراني

كان متوقّعاً أن يدرس القائمون على قناة mbc وشركة «شويري غروب» (للبناني بيار شويري)، إمكانية تجديد العقد بينهما في شباط (فبراير) المقبل، بعد سنوات طويلة من العمل معاً. لكن اعتقال ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لرئيس مجلس إدارة mbc وليد الابراهيم قبل نحو ثلاثة أشهر، أدّى إلى خلط الأوراق، كما إلى جملة تغييرات وضعت الشبكة السعودية في قبضة ولي العهد السعودي. وتميل الكفّة حالياً إلى عدم تجديد العقد، بعد انتشار أخبار الشهر الماضي عن تعيين الأمير بدر بن عبد الله بن محمد بن فرحان آل السعود رئيساً لمجلس إدارة الشبكة، بدلاً عن الابراهيم الذي لم يفرج عنه بعد. الإعلان عن تعيين بدر (اليد اليمنى لولي العهد السعودي) جاء في الموقع الالكتروني لصحيفة «المدينة» التابعة للبلاط السعودي. لكن بعد ساعات من انتشار الخبر، عمدت إلى إزالته عن صفحتها (الأخبار 2017/12/15) بعدما أحدث ضجّة غير متوقعة. ومن المعروف أن بدر يرأس «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق» (تضم العديد من المجلات والصحف) منذ نهاية 2015. وبالطبع، في هذه الحالة لن يجدد العقد بين شويري، بل ستوكل الإعلانات في الشبكة لصالح «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق». وبذلك، يضع بن سلمان يده على المحطة الشهيرة وعلى مورد الإعلانات فيها على حد سواء.

في السياق نفسه، قبل أيام من حلول شهر شباط (فبراير)، عادت قضية التعاقد بين mbc و«شويري غروب» الى الواجهة. فقد غرّد «مجتهد»

> ستوكل الإعلانات في الشبكة لـ«المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق»

قبل يومين على صفحته على تويتر، قائلاً «mbc ستكون تابعة لـ «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق» التي يملكها بن سلمان». هذه التغريدة أحدثت ضجّة أيضاً، لأن «مجتهد» يخصّص صفحته للحديث باستمرار عمّا يجول في كواليس البلاط السعودي. في السياق نفسه، يتردّد في الكواليس أن العقد سيفسخ بين الطرفين، بخاصة أنّ العديد من علامات الاستفهام تدور حول شويري في المملكة، تحديداً ما يتعلق بصلته بالفساد المالي هناك. وسيتم هذا الأمر بسرية، وهي الطريقة المتبعة منذ اعتقال الابراهيم. مع العلم أن عملية الفسخ تحتاج إلى اجتماع مجلس الإدارة في الشبكة (لم يجتمع بعد مع رئيس المجلس الجديد). لكن القيادات السعودية التي تستولي على كافة القرارات داخل mbc ستعالج هذا الامر، بعدما تولت قبلاً تهميش الموظفين الذين أسسوا المحطة ولعبوا دوراً مهمّاً في اختيار برمجتها وصياغة هوية الشبكة العربية. وخير مثال على ذلك ما شهدناه في قضية المقدمة علا الفارس التي أوقفت مرتين عن عملها في القناة بسبب تغريدة نشرتها قبل أكثر من شهر فُسّرت بأنها ضدّ السعودية (الأخبار 7 و2017/12/8). وقبلها، استُبدلت الفنانة أحلام بنوال الكويتية في كرسي لجنة تحكيم برنامج «ذا فويس» بسبب موقفها السياسي في ما يتعلق بالأزمة السعودية القطرية.

وبالعودة إلى شويري، فإنّه في حال فسخ العقد مع mbc، سيخسر أهمّ معلنيه، مع العلم أنه يضم العديد من وسائل الاعلام اللبنانية منها صحيفة «النهار» وlbci وعشرات المواقع الالكترونية العربية وبعض القنوات الخليجية. إلا أن خسارة mbc تعتبر ضربة في «الصميم» لشويري، قد تكون ربما بداية هذه الامبراطورية بعد الحصار الخليجي الذي يطوّقه.

وقفة

جريمة جدرا ومسؤولية الإعلام
نساء يقتلن مرتين!

زينب حاوي

إزاء الجرائم المتعلقة بقتل النساء، يقف الإعلام اللبناني في كل مرة، إما متفرجاً أو «مشاركاً» (من دون أن بدري) في الجرم، أو مستغلاً لها لكسب الإثارة، خصوصاً في ما يسمى البرامج الاجتماعية. أول من أمس، كنا على موعد مع مقتل خمس نساء في شهر واحد، طويت صفحاتهن وقضاياهنّ، وتحوّلن مجرد أرقام، وانضممن الى عشرات النساء اللواتي لقين الحتف نفسه. التعاطي الإعلامي السلبي مع قضايا العنف و«جرائم الشرف»، لم يرق بعد الى حافة المهنية، إن لم نحمّله مسؤولية المساهمة في تكوين الوعي والثقافة المجتمعية، لما له من دور مؤثر على هذا الصعيد.

الأسبوع الماضي، أقدم فادي عجمي على قتل زوجته، طعناً بالسكين في منطقة «جدرا» (قضاء الشوف)، بعدما استدرجها الى هناك. وفي اليوم الثاني، دفنها في منطقة «الرميلة». ويوم الخميس الماضي، قام بتمثيل جريمته أمام وسائل الإعلام، واحتلت روايته وتبرير جريمته الشنيعة مكاناً خصباً في الإعلام اللبناني.

عجمي برّر قتل زوجته بأنه كان نتيجة «الضغط» الممارس عليه اجتماعياً من «الأقارب» و«الأصدقاء». قال إنّ زوجته «جلبت العار للعائلة». وبهيئة «المتمسكن»، أضاف القاتل (بأسى) أن «الخيانة صعبة». كلامه أخذ مساحة في التقارير التلفزيونية من دون أي مسافة نقدية، وظل يتردد على مسامع من شاهدها. عزلت هذه التقارير العنف الممنهج الذي يطال النساء ويؤدي الى قتلهن بطرق شنيعة، وأبرزت رواية القاتل، التي عادة ما يلجأ اليها المجرمون، لتبرير فعلتهم. قناة otv ذكرت تفاصيل تمثيله للجريمة وأعطت مساحة لتصريحه. «الجديد» بدورها ذكرت في تقريرها (عفيف الجردلي) الذي بثته في نشرتها المسائية تفاصيل الحادثة، مع تكرار كلام الرجل التبريري للجريمة، وتغييب رواية الطرف الآخر.

هكذا، وضمن تقارير تلفزيونية، أو حتى مواد إلكترونية متفرقة، مرت جريمة «جدرا» مرور الكرام كغيرها من الجرائم المماثلة. «قتل رجل زوجته لأنها قامت بخيانته». انتهت الرواية، وبُرِّرت الجريمة، وطويت الصفحة، كما جرائم سابقة. مرة أخرى، يتورط الإعلام في هذه التغطيات، ويظهر عجزاً عن تطبيق أقل القواعد المهنية. وبالطبع، سنشهد لاحقاً جرائم مشابهة، تواكبها تغطيات إعلامية، تصفق للقاتل من حيث لا تدري، وتعلن عن مشاريع ضحايا جدد من النساء!

بوليغان ـ المكسيك

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 22 كانون الثاني 2018 العدد 3376

موقع الكتروني بمبادرة من «مؤسسة ماجد أبو شرار»

لفلسطينيي لبنان... «شبابيك» مشرعة على الخارج

زينب حاوي

أطلقت «مؤسسة ماجد أبو شرار الإعلامية»، أخيراً موقعاً إلكترونياً جديداً بعنوان «شبابيك». كما يوحي اسمه، يمزج المشروع بين مفهومَيْ الـ «شباب» والنافذة التي تأخذنا إلى معاني الأمل، والضوء، والأفق الأبعد من مساحات مخيّمات اللجوء. يأتي الموقع ليلبّي حاجة عند شباب المخيمات والتجمّعات الفلسطينية في لبنان في التعبير والكتابة عن محيطهم وهمومهم، وليكون منصّة توصل أصواتهم إلى الخارج، بعيداً عن التنميط. «شبابيك» مموّل بمنحة من «مؤسسة عبد المحسن القطّان» عبر برنامجها «صِلات: روابط من خلال الفنون 2017»، و«صندوق الأمير كلاوس»، وهو يتيح لشباب المخيّمات الفلسطينية نشر موادهم الصحافية، بعدما اكتسبوا مهاراتها من خلال دورات تدريبية سابقة مكثفة، تتعلّق بتقنيات العمل الصحافي، تحريرياً كان أم ميدانياً. علماً بأنّ المؤسسة التي أبصرت النور في عام 2014، تديرها سماء أبو شرار، ابنة الكاتب والإعلامي والقيادي الفلسطيني البارز ماجد أبو شرار (1931 ـ 1986) الذي اغتاله الموساد الإسرائيلي في قبل 37 عاماً، بقنبلة وُضعت تحت سريره في أحد فنادق روما حيث كان يشارك في مؤتمر عالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

في حديث لـ «الأخبار»، لفتت سماء إلى أنّ أحد أبرز أهداف هذا الموقع هو تمكين شباب التجمّعات والمخيمات الفلسطينية من إيصال أصواتهم بعيداً عن الصور النمطية، بعدما وجدت المؤسسة حاجة لاستكمال هذه الدورات التي تنتهي عند العمل النظري، وتكتفي بنشر مواد المتدرّبين/ات على منصات مختلفة بشكل متفرّق.

وعلى الرغم من طفرة المواقع الإلكترونية الفلسطينية، إلا أنّ «شبابيك» يختلف عنها لكونه «موقعاً تدريبياً»، يضم شباباً يسعون إلى تطوير مهاراتهم، قبل أن يقوموا لاحقاً بتدريب زملائهم، ويهدف في نهاية المطاف إلى أن يتحوّل إلى «مرآة للعالم الخارجي»، ومستقبلاً إلى مرآة أخرى لجميع المخيّمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، وفق ما تشرح أبو شرار.

وفي الوقت الذي يُمنع فيه على الفلسطينيين/ ات مزاولة مهنة الصحافة في لبنان بحكم القانون الجائر، لا شك في أنّ «شبابيك» سيحفّز هؤلاء على الخوض في هذا المجال، وربّما اختيار ودراسة هذه المهنة، ومزاولتها أيضاً على النطاق الفلسطيني. في هذا السياق، تكشف سماء أنّ المتدربين/ ات ينتمون إلى شرائح عمرية وتوجّهات مختلفة، ومنهم أشخاص يعملون في منابر إعلامية فلسطينية، وآخرون لديهم الرغبة في تطوير أنفسهم. إلى جانب التطرّق للأوضاع الصعبة في المخيّمات، سيركّز المتدرّبون/ات على الجوانب الإيجابية داخلها، التي غالباً ما يغيّبها الإعلام اللبناني أو الخارجي. هنا، تشدّد سماء على أن الموقع الإلكتروني «حيادي ومهني»، بعيداً عن «المهاترات»، مع ترك مساحة للشباب للتعبير عن القضايا السياسية، وطرح إشكالياتها، لكن بطريقة لا تثير الحساسيات.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

مقدماً: سامحيني!

مُقَدَّماً، أقولُ للحياة: أُسامِحُكْ!
أُسامِحُكِ على الألَمْ.
أُسامِحُكِ على الخوفْ.
أُسامِحُكِ على ضائقةِ الأملِ وفاقَةِ الصبر.
أسامِحُكِ على المرارةِ، واليأسِ، وسوءِ الطالِعِ، وضيقِ الزمانِ أوَ... ما كانَ مِن ضيقِ ذاتِ اليد.
أُسامحكِ على أنّ الدروبَ التي أَوقَعتِني فيها كانت شاخِصاتُها عسيرةً على القراءة،
بل وأحياناً كانت تُشيرُ إلى غيرِ مَقاصِدها ونهاياتِها.
أُسامحكِ على المَعاثِرِ، والمَهاوي، وخيباتِ الفؤادِ والعقل.
وأسامحكِ على ما أَمْطَرَتْني بهِ شموسُكِ مِنَ الظلماتِ، حينَ كنتُ في أَمَسِّ الحاجةِ إلى نُقطةِ نور.
وأُسامحكِ على الدموع.
مُقَدَّماً، «مُقَدَّماً» (إذا كان لا يزالُ في الوقتِ ما يكفي لقولِ «مُقَدَّماً»)
أقولُ للحياةِ: سامِحيني!
سامحيني على أنني كنتُ ضيفاً سيِّئاً على مأدبَتِك، وكفرتُ بالنعمة.
ومُقَدَّماً، أركع.
أركعُ هكذا...
مُستَعطِفاً، مُتَوَسِّلاً، مُتَذَلِّلاً كشَحَّادي أبوابِ الكنائس؛
هاكذا، هاكذا...
وجبهتي غائصةٌ في التراب/ تُرابِها الوسِخِ الكريم
أَعدُّ ثوانيها الثمينةَ الباقيةْ
وَأَنْتَحِبْ.

2018/1/17

المنتدى الاشتراكي يستضيف الرفيق كارل

في بداية عام 2018، يواصل «المنتدى الاشتراكي» ما بدأه السنة الماضية بتنظيم عروض أفلام في «زيكو هاوس» (الصنائع)، يعود ريعها لدعم المنتدى. غداً الثلاثاء، سيكون الموعد مع فيلم The Young Karl Marx (كارل ماركس الشاب ـ 118 د ـ 2017) للمخرج الهايتي راؤول بك (64 عاماً)، على أن يليه نقاش عام، وأطباق من إعداد «مطبخ مريم». الشريط الروائي الذي عُرض ضمن «مهرجان برلين السينمائي الدولي»، ليس سيرة ذاتية، بل يتناول مرحلة مبكرة من حياة كارل ماركس، منذ التقى برفيقه فريديريك إنغلز إلى أن أعلنا «بيان الحزب الشيوعي».

عرض The Young Karl Marx: غداً الثلاثاء ـ الساعة السابعة مساءً ـ «زيكو هاوس» (الصنائع ـ بيروت). للاستعلام: 01/746769

محمد زبيب صحافي لا مجرم!

احتجاجاً على استمرار ملاحقة الزميل محمد زبيب (الصورة)، ورفضاً لمعاقبة كاشفي الفساد، تقام صباح اليوم وقفة تضامنية أمام قصر العدل في بيروت، فيما عبّر الداعون إليه عن ارتيابهم من بعض الإجراءات في مسار هذه الدعوى منذ بدايتها. يترافق التحرّك مع مثول زبيب أمام القاضي المنفرد الجزائي في بيروت، ضياء مشيمش، في الدعوى المقامة ضدّه من قبل وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، على خلفية نشره على حسابه الفايسبوكي صورة شيك لأمر المشنوق مسحوب على «بنك المدينة» في أواخر عام 2002، بقيمة مليار و436 مليون و400 ألف ليرة.

«لا لملاحقة كاشفي الفساد: وقفة تضامنية مع الصحافي محمد زبيب»: اليوم ـ الساعة التاسعة صباحاً ـ أمام قصر العدل في بيروت

المجتمع المدني وصنع السياسات... نقاش في الـ AUB

يدعو «معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية» في «الجامعة الأميركية في بيروت»، بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المفتوح (Open Society Foundation)، غداً الثلاثاء إلى جلسة نقاش بعنوان «كسر القوالب: الناشطون في المجتمع المدني يؤثرون في صنع السياسات في العالم العربي» (باللغتين العربية والإنكليزية) في قاعة «غرين أوفل» في المعهد، تديرها الباحثة والناشطة اليمنية رشا جرهوم.

في عام 2017، أجرى برنامج «الفاعلون في المجتمع المدني وصنع السياسات في العالم العربي» في «معهد عصام فارس» ثلاث دراسات بحثية في دول عربية مختلفة، تناولت دور بعض العوامل الداخلية والخارجية في تأثير المجتمع المدني على صنع السياسات العامة في العالم العربي. وعلى مدار الأشهر الماضية، أُقيمت ثلاثة أبحاث من إعداد كل من ليا بو خاطر (الصورة ـ AUB)، ونرمين قاسم (جامعة عين شمس)، وألكساندر مارتن (جامعة تونس).

تركّزت دراسة بو خاطر حول رفع الأجور في لبنان (2012)، فيما أجرت قاسم دراسة مطوَّلة حول تأثير وسائل الإعلام الكلاسيكية ووسائل التواصل الاجتماعي على بلورة دور المجتمع المدني وتفاعله مع قانون الجمعيات الصادر حديثاً في مصر. أما مارتن، فتناول تأثير المانحين الأجانب على دور جمعيات المجتمع المدني المعنيّة بالسياسات المتعلّقة بشفافية إدارة واستخراج الفوسفات والموارد الطبيعية في تونس.

غداً الثلاثاء ـ 17:30 ـ قاعة غرين أوفل في «معهد عصام فارس» (AUB ـ بليس ـ الحمرا). للاستعلام: 01/350000 (مقسّم 4150)

كفاح والفرقة سهرة طربية

ستخيّم الأجواء الطربية على NOW Beirut في 31 كانون الثاني (يناير) الحالي، مع الفنان اللبناني كفاح المصري (الصورة) وفرقته الشرقية. إلى جانب تأدية مختارات من أشهر الأغاني لفنانين عدّة، سيعزف المصري على عوده، ومعه: أحمد جانو (أوكرديون)، وطلال هلال (طبلة ورق)، ورفعت مصري (ناي). تخرّج كفاح من برنامج «استديو الفن» في عام 2010 عن فئة الأغنية الطربية، وهو حائز على ماجستير في علوم الموسيقى من «الجامعة الأنطونية»، وإجازة في التربية الموسيقية من الجامعة اللبنانية، إضافة إلى ديبلوم في الغناء الشرقي والعزف على العود من الكونسرفتوار.

الأربعاء 31 كانون الثاني ـ 21:30 ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122